

ذوقجه کچی بلیله بادیه رازیانج جسطوح
قبضه ۱ درهم ۲ درهم ۳ درهم ۲ درهم ۲

حب انزروت درهم ۵ تورنج قاچ عدد ۱
بر وقیه حصو ایله تصفیه قالنمه
صبح اولنه متعدد استعمالی
بعد الطعام فرق

جلا ۵ یصدیقی شکر کیله حل ۱۶ آزاق اکری ۸ پیپنه ۸ دارچین ۵
مشیدی علین السرطان ۵ اودوج بلحی ۲ طلخ ۲ فستین بیکر ۲۰
قانون اوزره شعوف اولنه

من كتب الفقير الحقير محمد صادق الطبيب عفي عنه

من كتب الفقير الحقير درويش عباس ...



1

شرح فصول ابقراط تاليف الشيخ الامام
ابي صادق النيسابوري
في اصول الطب

نقلا الى نوبة
الفقير
محمد امان
الكاشي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن ابي صادق النيسابوري رحمة الله عليه اما بعد حمد الله تعالى بجميع محامده والثناء عليه ان العناية التي تبعث الخلق على اقتناء باب من ابواب العلوم من اشرف الفضائل الانسانية سيما لما كان الناس احوج الى غيره لعلم الطب فانه من البين عند الكافة ان العافية راس النعم التي انعم بها على الانسان واولاها واجلها قدرا ولذلك ليس تهنى مملكة الملك ولا ثروة المثري مع فقدان الصحة التي هي الغاية المطلوبة بهذا العلم وهي اشرف غاية يتمناها الانسان في هذا العالم ثم ينضاف الى شرف هذه الغاية شرف الموضوع الذي هو البدن الانساني اذ هو اشرف موجودات العالم ويقترن لشرف موضوع هذا العلم شرف كماله ووثاقة البراهين المستعملة فيه فان قوانين الطب اجمع دلائله برهانية وليس يستعمل فيها الحواس او التقريب الصناعي الا في بعض التجربات التي يخرج الى الفعل واذا كانت الصناعات والعلوم تتفاضل بحسب شرف الموضوع وفضيلة الكمال ووثاقة البراهين المستعملة فيها ثم كان لهذا العلم اشرف المراتب فبالحري ان يكون له القسط الاوفر من الشرف والفضيلة وقد كان في كلام المتقدمين والمتاخرين ممن تكلموا في الطب واموا ان يدونوا لمن بعدهم جملا وجوامع من اصوله الا ان كتاب الفصول لابقراط افضلها كلها لانه من اوجز الكتب المصنفة في هذا الباب واكثرها حصرا الفصول هي دساتير للمتعلمين فتح ابوابها وهي احد الكتب التي لا بد لمن يريد الالمام

2

يريد الالمام بهذه الصناعة ان يحفظه اذ كان كل فصل منه يتضمن اصلا من الاصول يشبه ان لا يكون قد صدر عن صاحبه الا بتاييد سماوي وتوفيق الاهي والقدح في الفضيلة بضعف من ازرى به فيبلا ابه مختلط عادم للنظام فان مثل هذا الكلام ليس هو في محل احد من المتاخرين ان ينطق به وحقا اقول ان ابقراط قد الهم بجمعه وسدد ولتاليفه حتى لم يسقط من فصوله كلمة ولا زلت له قدم وقد سبق جالينوس ففسر هذا الكتاب تفسيرا تاما في معناه ونحن غرضنا ان نستتم ما قاله ونضيف اليه مما اغفله مما استفدناه منه في مواضع اخر فاقول ان غرض ابقراط بهذا الكتاب ان يجمع فيه فقرا من اصول الطب وان يستتم به ما قد جمعه في كتبه الاخر وهذا ظاهر لمن تامل فصوله فانها تنتظم جملا وجوامع من كتابه في تقدمة المعرفة والكتاب في الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة وكتاب وجع النساء وكتابه المعروف بابيذيميا وفصول من كتابه في اوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الاخر المعروفة بهذا الباب على هذا الوجه جدا انفع للمتعلمين فبانه يا نسوا به عودهم ذلك الى الاستكثار من هذا العلم واما المتكلمين فبانه يكون عندهم جملا وجوامع ما هم في جملة الصناعة فيكونون تذكرة لها ولاى وتبصرة لاولئك واما سائر الابواب الاخر التي يتقدم امام كل تفسير فلسنا نحتاج الى تطويل الكتاب بذكرها اذ ليس لها هاهنا وجه

وهذه المقالة تنتظم ثلثة وعشرين فصلا فصل في مفتتح الكتاب وفصل في كلية واحد عشر فصلا في تدبير اغذية المرضى واربعة فصول في تدبير الاصحاء وستة فصول في الاستفراغ وقد كنت هممت ان ارتب فصول هذا الكتاب واجمع بين الفصول التي تنتظم معانيها متقاربة المعاني واجعلها في سبع مقالات اخر ثم رايت ان ترتيب اصول كل مقالة على الانفراد اولى ثم اقتصرت فصول هذه المقالة الواحدة ليتمثلها ثم رايها في المقالات الاخر

قال ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر

على نوحى فعل ما ينبغي وذ ... ما يفعله الطبيعي بحضرته ولذلك الاشيا التي
من خارج النفس يمكن ان يحمل معاني هذه الكلمات في هذا الفصل على
وجه اعم واكثر كلية ويمكن ان يحمل على وجه اخص بصناعة الطب وذلك
هو غرض ابقراط الا انه اذا حمل على الوجه الكلي فقد صار محمولا على المجرى ايضا
وحمله على الوجه الكلي هو ان عمر الانسان منقطع في نفسه وهو مدة
بقاء النفس مع الجسم يوجد قصيرا بالاضافة الى سائر الصنائع
النظرية لان عمر الانسان منقطع في نفسه والعلوم والصنائع النظرية
مادة الى غير التناهي ومن البين ان غير المتناهي لا يساوي المتناهي
ولا يساعده في الامتداد معه فبالحري ان تكون مدة العمر قصيرة
بالاضافة الى الصناعة النظرية والصناعة طويلة وايضا من البين انه
مدة عمر الواحد لا يفي باستنباط قوانين شيء من الصنائع النظرية اجمع
الا ان يحصل ما استنبطه من تقدمه ثم يضيف اليه ما يحصل من عنده فاذا
العمر قصير بالاضافة الى جميع العلوم والصنائع النظرية والعلوم والصنائع
طويلة . واما ضيق الوقت يعني به وقت التعليم فانه ضيق
وعوارض اضطرارية صح
وذلك ان الانسان ممنوع طول بقائه بامور اضطرارية تحول بينه
وبين التعلم فيضيق وقت التعلم كذلك واما عسر القضاء وهو
القياس فلان صناعة القياس في نفسها شاقة عسرة ثم تحصيل
سائر العلوم والصنائع النظرية على العموم بطريق القياس مما لا يخفى عسره
واما الخطر في التجربة فان التجربة على وجهين احدهما ما علم من القوانين الكلية
في المشاهدات الجزئية وهذا يحتاج اليه كل واحد وليس فيه خطر والاخر
امتحان الشيء من غير قياس يؤدي اليه ولا صادر عن اصل وقانون
ومن البين ان هذا النوع من التجربة غير موثوق به ولذلك هو خطر
كما يدل عليه الاستقراء فان من لا يعرف قوانين الكلام فهو اذا تعاطى
علم التوحيد فهو الى ان يضل ويزل اقرب منه الى ان يصيب ويرشد
ومن جهل قوانين النحو واستعمل الاعراب في كلامه كان الذي يخطئ فيه
اكثر مما يصيب ومن عمي عن القوانين الطبية ثم شرع في تدبير
المرضى كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وهذا النوع هو الذي عناه لا غير

عناه لا غير وغرض ابقراط لتصدير الكتاب بهذا الفصل هو الحث
على تعلم العلوم عامة والابانة عن عسر تحصيلها وكانه يقول ان عمر الانسان
قصير لانقطاعه في نفسه والصنائع والعلوم النظرية في نفسها
طويلة لعدمها التناهي ومع قصر العمر وطول هذه الصنائع فان الذي يمكن
صرفه في مدة العمر الى اقتباسها يسير ضيق ثم الطريق الى وجدانها اما
القياس وهو شاق عسر واما التجربة فتتضمن الخطر واذا كان امر هذه الصنائع
على هذه الصفة ثم كانت صناعة الطب احدها فبالحري ان يصرف
الهوينا الضعيف ان الاهون يكي تصغير سهولة ... احتى
همته اجمع الى تحصيلها ولا يتكل على الهوينا والدعة لينال منها حاجته الاوكد
الاخص الذي حمل عليه جالينوس تفسير هذه الكلمات
هو اللائق بصناعة الطب فقط فان عمر الانسان قصير بالاضافة
الى طول الصناعة والصناعة زعم جالينوس انها طويلة لان الوقت الذي
يستعمل فيه تجربات صناعة الطب يسير ضيق من قبل ان العنصر
الذي يستعمل فيه هذه الصناعة سيال متحلل سهل التغير من ذاته
ومن خارج فيحتاج كذلك المعني بها الى مطالعة علوم كثيرة واما
ضيق الوقت وهو وقت استعمال التدابير الجزئية فانه
يسير ضيق لكون البدن متغيرا على اللحظات واما الخطر في التجربة
فلشرف الموضوع فان الخطأ فيه يؤدي الى الهلاك ولا كذلك
حال موضوعات سائر الصناعات فان الخطر فيها ليس
بضار كيف ما اتفق واما عسر القضاء فاصحاب
القياس فهو من القياس والقياس شاق عسر صعب المرام
ولذلك بقي الاختلاف فيه على مر الايام واما من اصحاب التجارب
الحكم على منفعة او مضرة حدثت عقيب انواع من العلاج مثلا
كان محموما فصد اولا ثم استفرغ بالدواء ثانيا ثم دبر بتبديل المزاج
ثالثا فالحكم على المضرة او المنفعة عقيب هذه الضروب من العلاج
انها من ايها كانت عسر شاق وانما صدر ابقراط هذا الكتاب
بهذا الفصل بيانا للسبب في وضعه هذا الكتاب على طريق الفصول
فان الصناعة التي حالها في الطول وصعوبة التحصيل الحال التي

وصفها فبالحرى انه لا يمكن الانسان ضبطها في العمر القصير الا بوضع الكتب
على طريق الفصول لان الفصول مع الوجازة في اللفظ احصر في المعنى واعلق
بالفهم واضبط للحفظ واسهل للدرس وقد ناقض الرازي
جالينوس في مواضع من هذا التفسير فزعم انه يلزم في بيانه طول الصناعة
المدة التي يحتاج اليها في الوقوف على كل واحد من اجزائها طويلة
فلا معنى لضيق الوقت في هذا الكلام فانه يوجد موديا الى سقوط
جزئيات الطب وذهب عليه انه لولا ضيق الوقت الذي يفعل
فيه جزئيات هذه الصناعة لكون بدن الانسان متحللا لما تفرعت
اجزاء الصناعة الى الشعب يحتاج في الوقوف على كل واحد الى مدة طويلة
وكذلك ان يقول بالحرى ان يكون صناعة الطب اذا كانت اجزاؤها
مملوة لا يضبطها الانسان الواحد حتى يوزع على اشخاص كثيرين
فالموطي فالواحد منهم يكون طبيبا والاخر يكون جراحيا والاخر يكون
كحالا او فاصدا او مجبرا او غير ذلك فيستغرق الكل اجزاء
الصناعة وزعم ايضا انه عنى بضيق الوقت الوقت الذي
يزور فيه الطبيب المريض فانه يحتاج في ذلك الى الروية والفكر
في استنباط ما يحتاج اليه بالقياس خاصة دون التجربة
فان التجربة لا يجوز استعمالها الا اذا تعذر الوقوف عليه من جهة
من جهة القياس وحيث يعلم انه لا يعقب ضررا الابتلا جهة
وذهب عليه ان هذا هو ما يشمله ما قاله جالينوس من وقت
مباشرة جزئيات الطب فلولا كان البدن متغيرا على الحالات
لما احتاج الطبيب لاقدام المشورة الى وقت طويل يجيل
فيها رايه وفكره وزعم ان هذه المعاني تمهد عذر الطبيب متى
وقع منه تقصيرا وخطاء وكذلك قدمها في صدر الكتاب
وزعم بعض المتقدمين ان سبب تصدير هذا الكتاب
بهذا الفصل اما صد الراغبين في هذا العلم عنه او بيان
ان هذا العلم حدس وتخمين وهذا بعيد جدا لانه لا يليق لمن
يفتتح تدوين علم ثم يصدره بما يصد الراغبين فيه عنه

عنه او بيان انه حدس او تخمين مع علمه بان قوانين الطب اجمع
يقينية برهانية ويدل على صحة هذا اتباعه هذه الكلمات بقوله
وقد ينبغي لك ان لا يقتصر على وزعم قوم انه اراد به امتحان
هم المتعلمين وهذا وان كان اشبه بالحق فليس بحق لان امثال
هذه المعاني لا يفتتح بها الكتب التي تتضمن قوانين هذه الصناعة
وانما يخاطب بها المتعلم شفاها واما قوله فقد ينبغي لك ان لا يقتصر
فمعناه ان امر هذه الصناعة اذا كانت على هذه الصورة فبالحرى
ان لا يقتصر الطبيب على صواب تدبيره دون ان يكون المريض
ممتثلا لقوله وخدمه مطيعون له فيما يشير به عليهم وان لا يعرض له
من خارج امر يبعد علاجه نحو الاشياء التي تغم العليل وتحزنه
او تهيج غضبه مثل فراق الاعزاء وخسران المال او الخبر الهائل
او ضرب سلطان او هدم او هجوم سبع او عصيان من الخدم
فيما يامرهم وينهاهم وقد قال ابقراط في كتاب ابيذيميا
ان سماع العليل لما يحب ويكره تبلغ في البرء والرداءة
امرا ليس باليسير ولذلك ينبغي ان يقوى نفس العليل
دائما فقد يعرف قوما حدثت لهم نغمة فتخلصوا
من المرض الردي واخرين سلموا برؤية من احبوا رؤيته
واخر توهم في نفسه من زجر طير انه يموت فترك الغذاء حتى
حم ومات واخر ضاع ماله فلم يزل تاركا للغذاء حتى مات
وكثير من الناس يستولي عليهم الامراض لحزن وفشلهم من الموت
قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة
خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك انهم
لا يمكن ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقرون ولما كانوا
لا يستقرون لم يكن ان لم يزدادوا صلاحا فبقي ان يميلوا
الى حال هي ازدا فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن
بلا تاخير كيما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء ولا يبلغ من استفراغه
الغاية القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن

الذي يقصد الى استفراغه ولذلك كل استفراغ يبلغ فيه الغاية
القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا هي عند الغاية القصوى فهي
خطر التفسير غرض ابقراط بهذا الفصل ان يخبرنا على
قانون عام وهو ان كل كثير عدو للطبيعة مضر للبدن ويصحح
هذا القانون الكلي ببعض جزئياته وهو الامتلاء المفرط والاستفراغ
المفرط وعنى بخصب البدن في غاية القصوى ان لا يبقى
للاعضاء تأتٍّ للامتداد واذا صارت الاعضاء الى حد
لم تمد معه اصلا لم يبق في العروق متسع لقبول الغذاء ولا الروح
تتحرك فيها ولا الحرارة الغريزية تتروح ولذلك كان البدن
لا يمكن ان يبقى على حالة تلك لكنه يصير الى حال اردأ
من قبل ان الطبيعة ترسل الدم في كل يوم الى العروق لانها
لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتوزيعه على الاعضاء
فتحدث احد امرين اما انشقاق عرق كبير لا يمكن ان يلتحم
فيستفرغ منه الدم الذي في البدن كله واذا كان جرم العرق في ذلك صح
ارخى واسخف جوهرا واما ان تحدث ضربا من ضيق النفس
يقتل سريعا وذلك اذا كانت اجرام العروق احكم
احصف جوهرا واشد تلززا وربما انصب شيء من الامتلاء
الى تجويف القلب فيقتل قتلا وحيا لانه ليس في البدن تجويف
يفضي اليه العروق التي يسيح فيها الدم الا تجويف القلب
ويتقدم هذه الحالة اختلاج في القلب ولهذا يجب ان يستفرغ
هذا الامتلاء الا انه لا يبالغ في الاستفراغ الى الغاية القصوى
وهو الذي لا يحتمله القوة لان القانون في كمية الاستفراغ ليس هو
مقدار الامتلاء فقط لكن ومقدار القوة ايضا ولذلك
اذا لم يكن في القوة تحمل لمقدار ما يجب ان يستفرغ
من البدن لم يستفرغ دفعة وكما ان الاستفراغ في الغاية
القصوى خطر كذلك التغذية المودية الى الامتلاء
في الغاية القصوى فهي خطر والابلاغ في التغذية بعد الاستفراغ قريب

قريب من الخطر لان القوة لا يمكن ان تجوز مع ضعفها بالاستفراغ
اذا حمل عليها اكثر مما تحتمله ولهذا قال ابقراط وعنى بقوله وكل تغذية
وانما خصص الخطر في فرط الامتلاء والاستفراغ باصحاب الرياضة
وهم الذين يستعملون ضروب الرياضات كالمصارعين دون
اصحاب الكد والتعب لان اولئك اوفر الناس قوة واصحهم
ابدانا واذا كان الامتلاء والاستفراغ والتغذية في الغاية
القصوى في هؤلاء خطرا فكان بالحري ان يكون الخطر منها اكثر
فيمن هو دونهم في القوة قال ابقراط التدبير البالغ في اللطافة
عسر مذموم في جميع الامراض المزمنة لا محالة والتدبير الذي
يبلغ في الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة اذا
لم يحتمله قوة المريض فهو عسر مذموم التفسير التدبير اللطيف
يترتب الى ما هو في الغاية القصوى وهو ترك الغذاء
اصلا ويقابل به المرض الحاد في الغاية القصوى من الحدة
وهو الذي لا يتجاوز بحرانه الرابع والى ما هو بالغ في اللطافة
لا في اقصاها وهو ان يقتصر العليل على سقي اشربة غذائية كماء
الشعير والجلاب وماء العسل ونحوها ويقابل به المرض
الحاد البالغ في اللطافة لا في اقصاها وهو الذي يتجاوز
بحرانه الرابع والى التدبير اللطيف الا انه غير بالغ
في اللطافة وهو ان يطعم العليل الاحساء ويقابل به المرض
الحاد اذا لم يكن بالغ الحدة وهو الذي يمتد الى الرابع عشر
فالتدبير البالغ في اللطافة كالمنزلة بين المنزلتين وهو ردي
جدا في الامراض المزمنة لا محالة لان هذه الامراض من شانها
ان تطول فالقوة لا يبقى فيها الى المنتهى مع هذا التدبير لكن يجب
ان يستعمل فيها اما التدبير اللطيف او التدبير الذي هو اغلظ
قليلا وها هنا ينبهنا الرازي حيث زعم ان قول ابقراط يجب
ان يحمل على الحميات وحدها لانه ان حمل كليا او على الاطلاق
لزم التناقض من قبل ان الامراض المزمنة ما ينتفع بالتدبير اللطيف

اي المبالي بمرض النقرس

د البالغ في اللطافة فان للنقرس والصرع المصروع تنحل قوتهما
مع التدبير البالغ في اللطافة قبل ولا كذلك مع اللطيف الذي هو
غير بالغ واما التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة
فنافع في جميع الامراض الحادة لقرب المنتهى من قبل ان هذه
الامراض بانه ها في الايام الاول والقوة يبقى الى المنتهى
واذا استعمل فيها التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة
توفرت القوة على نضج العلة ومقاومتها ولا يتوزع بينه
وبين هضم الاغذية فاعانه على تقريب المنتهى فاذا كان الغذا
لا يراد لدفع المرض بل لبقاء القوة فواجب متى لم يكن في القوة
محتمل للتدبير اللطيف في الغاية ان لا يدبر به لكن بالتدبير
الذي هو دونه واما البالغ في اللطافة او اللطيف الذي
ليس بالمتمع بالبالغ فيه وبما ههنا بينهما الرازي ايضا فظن
ان قول ابقراط ان لم يحتمل على الحميات لزم السكت لان التشنج
والكزاز البالسين مرضان حادان وواجب ان يستعمل
فيهما بتغليظ التدبير ومنع التحلل وذهب عليه ما استثنى
ابقراط اذا لم يحتمله واذا كان التدبير اللطيف لا يجب
ان يستعمل اذا لم يحتمله المريض ولم يحتج فكان بالحرى
ان لا يستعمل اذا كان يحتاج الى التدبير الغليظ ولذلك
فان الاصحاء لا يدبرون بالتدبير اللطيف اصلا لكن
بالمعتدل متى اريد حفظ صحتهم وبالتغليظ اذا ارادوا
الزيادة فيها قال ابقراط في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى
على انفسهم خطأ يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع
ما يكون منه اعظم مما يكون في الغذاء الذي له غلظ يسير
ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة في اكثر
الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا
التفسير يريد تنبيها انه متى وقع خطاء في تدبير العليل وكان
الخطاء الى تدبير الذي هو اغلظ قليلا فهو اهون منه متى كان الى

6

كان الى اللطافة لان الاول لا يتبعه من الضرر اكثر من تاخير المنتهى قليلا
والثاني انحلال القوة وتاخير المنتهى مع بقاء القوة اسلم من تقوية
مع ضعفها وهذا الخطأ يعتبر في الاصحاء ايضا اعني ان الميل الى
تلطيف التدبير اكثر ضررا لمعنيين احدهما عدم الاكتفاء
بالسوا لما ينقص من ابدانهم والثاني لمخالفتهم العادة التي
الفوها فالميل اذن الى تلطيف التدبير على الجملة وبالاطلاق
من القول اعظم ضررا في الاصحاء والمرضى من الميل الى التدبير
الذي له غلظ قليل وانما خصص ضررا لهذا التدبير البالغ
في اللطافة لان الضرر منه اشد وابلغ ولعله لما علم من مرض
ما لا انقياد ونـ[illegible] للاطباء في الحمية ولزوم التدبير اللطيف
جدا اشار بان ياذنوا لهم من تناول ما له من الغذا بعض الغلظ
لانه لا محالة لو امنه ما يضرهم جدا وزعم الرازي كالمناقض لجالينوس
ما ان يعود من اصحاب التدبير اللطيف فان ضرر التخليط اذا اتفق
له ابلغ واشد لوجهين احدهما مخالفة العادة والثاني ان قواهم
لا تحتمل ذلك لضعفها وهذا خارج عما هو الغرض من القول
لان التدبير البالغ في اللطافة اكثر ضررا من التدبير الذي هو اميل
الى الغلظ بالاطلاق من القول وداخل في البيان بان من تعود من الاصحاب
احد التدبير اذا اتفق له الاخر فانه لم يوجد اشد ضررا وذلك مما يليق
بالكلام في العادات وهذا الاعتراض وان كان بمعزل عما قاله جالينوس
لانه علق التغليظ بالعلم دون التدبير الغليظ قال ابقراط من يعود التدبير
اللطيف اذا اخذ يستعمل الغليظ القليل في تدبيره لم يضره
بل ينعشه التفسير احد التدبير في الامراض الحادة التي
في الغاية القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى
عنى به الامراض التي في الغاية القصوى من الحدة لا القوة
فان المرض اذا كان في الغاية القصوى من الشدة والقوة فهو
قاتل ولا يقابل بشيء من التدبير واما اذا كان في الغاية القصوى
من الحدة فان بحرانه لا يتجاوز الرابع او الخامس وتلطيف التدبير

في الغاية القصوى واجب فيه لان القوى تبقى بهذه المدة وتتفرغ
لمقاومة المرض **قال ابقراط** اذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي
في الغاية القصوى يأتي فيه بديا وعند ذلك يجب ضرورة ان
يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية القصوى في اللطافة واذا لم يكن
كذلك وكان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي ان يكون
الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية القصوى
واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه
التدبير الذي في الغاية القصوى في اللطافة **التفسير** غرضه بهذا
الفصل والذي يليه ان يعطينا الدستور الذي عنه يستعمل التدبير
الذي في الامراض وهو يعتبر في ذلك اصلان احدهما قدة المرض
فنعلمناه في هذا الفصل وعني بالمرض الحاد جدا الذي هو في الغاية
القصوى من الحدة وعني بالاوجاع التي في الغاية القصوى غاية عظم المرض
وشدته وقوته وهذا يوجد في المنتهى لانه غاية تزيده وعني بقوله
بديا الايام الاول من المرض وذلك ان حد المرض يطلق على المبدا
الذي لا جزء له وعلى الوقت الاول من اربعة اوقات المرض وهو
ما دام لم يظهر للنضج اثر وعلى الايام الاول من المرض وهذا الذي
عناه لان المنتهى في الامراض لا يمكن ان يأتي في المبدا الذي لا جزء له
ولا في الوقت الاول فاما المرض الذي هو الغاية القصوى
من الحدة فان المنتهى يأتي فيه في الايام الاول ولذلك يجب ضرورة
ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية القصوى في اللطافة
فاما اذا لم يكن المرض في الغاية من الحدة بل يكون ابرد واسكن
حدة فان المنتهى يتأخر عن الايام الاول ولذلك ينبغي
ان يكون التدبير الذي له حظ في العادة وعن الغاية بحسب
ما يوجد المرض ابرد واسكن حدة نجعل التدبير اقل لطافة
عن الغاية ليبقى الى المنتهى واما في المنتهى في الامراض جميع
مواجب ان يستعمل التدبير اللطيف ليفرغ الطبيعة
بمقاومة المرض وانضاج مادته ولا تنعاق بنضج الغذا

الغذا فاذا لم يسوه لها حتى يشتمل العلة على المرض الا اليسير الا ان الحاد
منها يستعمل التدبير اللطيف في الغاية وهو يبقى باتقاء من التدبير
مدة المرض لان هذه المدة في امثال هذه الامراض يسير قصيرة ومثل
هذا التدبير يستعمل في المرض الحاد الذي يرجا فيه الانحطاط فانه لا
يرجى له ذلك لا يقابل بشيء من التدبير بل يتقدم فيخبر بما سيكون
من العطب لان لا يحمل ذلك على سوء التدبير من الطبيب متى
وقع **قال ابقراط** وينبغي ان تزن قوة المريض فتعلم ان كانت تثبت
الى وقت منتهى المرض وتنظر اقوة المريض تخور قبل غاية المرض
ولا تبقى على ذلك الغذاء ام المرض يخور قبل ذلك وتسكن
عاديته **التفسير** هذا الفصل يتضمن الاصل الثاني من الدستور الذي
يجب يستعمل التدبير اللطيف في الامراض الحادة وهو قوة المريض
وذلك ان الغذاء انما يراد لبقاء القوة لا لدفع المرض فمتى علم
انها تبقى الى المنتهى من دون الغذا لم يعط العليل شيئا والا حسب
ما يحتاج اليه يطلبه منه ولهذا قد يغذا في وقت المنتهى لعارض
يحل القوة وانما يعلم ان القوة تبقى المنتهى اولا بثلثة اشيا
احدها مقدار قوة المريض ويعلم ذلك لقوة
النبض وبصحة الذهن وبالهشاشة للطعام والثاني
قوة المرض ويعلم ذلك من قوة الامراض المقوية له ومن
استقلال العليل بالعلة والثالث مدة المرض ويعلم ذلك
بما سنقوله في الفصل الذي اوله انه يدل على نوائب المرض
ونظامه ومرتبته الامراض انفسها واذا كان امر القوة يعتبر بهذه
المعاني الثلثة فمن البين ان القوة متى كانت من التوفر بحيث
تقاوم المرض وتبقى الى المنتهى الى الامر الى السلامة لا محالة
واذا كانت القوة متوفرة الا ان المدة من الطول ما لا يمكن ان
تبقى الى المنتهى او كانت المدة قصيرة الا ان المرض من القوة
ما لا تستقل بمقاومته او لا تبقى الى المنتهى الى الامر الى الهلال
وقد شبه القدما قوة المريض بالحمال وقوة المرض بالثقل

الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي يسلكها حامل الثقل
وفي السبق ان قوة الحمال متى كانت متوفرة بحيث يستقل بالحمل
طول المسافة يبلغ المقصد وان كانت القوة ضعيفة او الحمل
الثقل مما يستقل به القوة القوية او المسافة اكثر فلن يقدر
على قطعها فكان الامر بالضد **قال ابقراط** والذين يأتي منتهى مرضهم
بديا فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف بديا والذين يتأخر
منتهى مرضهم قليلا فينبغي ان يجعل تدبيرهم في ابتداء مرضهم اغلظ
ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب وقت منتهى المرض
وفي وقت منتهاه بمقدار ما يبقى قوة المريض عليه وينبغي
ان يمنع من الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة
التفسير هذا الفصل وان كانت يتضمن ما مضى له في الفصل
المتقدم الذي اوله اذا كان المرض حادا جدا فان فيه زيادة بفضل
شرح وهو ان منتهى المرض اذا كان في الايام الاول فاستعمال
التدبير اللطيف في الغاية واجب اذ لا مانع من ذلك مع توفر القوة
وسرعة مجيء المنتهى ومتى فعل بخلاف هذا يضاعف المرض به
بالزيادة في مادته تحلل الحرارة الغريزية برطوبات الغذاء
واشتغلت القوة بهضم الغذاء عن نضج العلة واهون ما يتبع
جميع ذلك ان يمتد اكثر ويتأخر المنتهى واما اذا كان المنتهى
يتأخر في المرض الحاد فينبغي ان يجعل التدبير في ابتداء المرض
اغلظ قليلا ليمنع ضعف القوة او سقوطها في الابتداء ولا
تكتسب مادة المرض حدة ولذعا ورداءة كيفية فيصير اعسر قبولا
للنضج واشد هيجا واذى للطبيعة ولان الحرارة الغريزية
تكسبه حدة وحرافة ودخانية فاذا اجرى امر التدبير
على ما ينبغي جاء المنتهى والقوة قوية يمكن معها استعمال
التدبير اللطيف في الغاية فتنفرد الطبيعة بالعمل وحدها
وهي قوية ذكية والعلة غير مكتسبة رداءة كيفية فيجري
الامر في ذلك على غاية الصواب واما اذا فعل بخلاف ذلك

ذلك فاستعمل التدبير اللطيف في المرض الذي يتأخر منتهاه
انحلت القوة اولا وصارت الحرارة الغريزية الى الحرافة والنارية
واكتسب المرض رداءة كيفية واذا كان المنتهى فاطعم العليل شغلت
القوة بنضج الغذاء عن دفع العلة وصارت الحرارة بفضل
رطوبات الغذاء خاملة كلية في امس وقت احتيج فيه ان تكون
مشتغلة ذكية وازداد المرض مادة فيضطرب الامر
بغير النظام **قال ابقراط** واذا كان للحمى ادوار فامنع من الغذاء
في وقت نوبتها **التفسير** قد انتقل في هذا الفصل الى تعليمنا
عن الاوقات الجزئية الذي يغذى فيها المرض وهو يحذرنا ان
نغذوه في اوقات النوائب لان الحرارة الغريزية يعجز بثقل
الخلط الذي هو مادة النوبة ولضعف بهجوم الحرارة النارية
التي هي ضدها عليها وينعطف الى داخل البدن اكثر فان
اذا كان مع الحمى نافض واذا كان الامر كذلك ثم كان حال
الحرارة الغريزية مع الغذاء في اول ما يرد على البدن حال الحطب
الذي يوضع على النار فيغمرها اولا الى ان يعمل النار فيه وتلهبه به
صار اذا اغذي في وقت الحميات سيما في ابتدائها او بالقرب
منه وكانما اكتسب العليل حمى اخرى ولهذا يجب يغذى العليل في الحميات
الدائرة في وقت الفترة او في انحطاط النوبة ومتى احتيج
الى ذلك واما في الدائمة ففي وقت ما يكون العليل
اخف بدنا واهدأ حرارة **قال ابقراط** اذا كانت نوائب
الحمى لازمة لادوارها فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض
شيئا او ان يضطره الى شيء لكن ينبغي ان ينقص من
الزيادات من قبل اوقات الانفصال **التفسير**
يحتاج ان يتصفح في هذا الفصل عدة معان منها ان الحمى
اذا كانت ذوات نوائب وكانت نوائبها
معلومة الاوقات فلا ينبغي في مبداء النوائب ولا فيها
ولا بالقرب منها ان يغذى العليل للعلة التي قلناها قوله

او يضطر الى شيء وفهم للمفسرون من كلامه وا والثاني تأكيد كأنه
قال وان يضطر الى شيء يعني ان العليل لا يغذى في ابتداء النوائب
ان كان محتاجا الى الغذاء لبعد عهده به لانه لا يتضاعف عليه الحمى
كما ذكرنا هذا وان كان حقا فقد قرانا لجالينوس في الصناعة الكبيرة
ان الحميات التي مع رقة الاخلاط قد يضطر فيها ان يغذى العليل في ابتداء
النوائب وان لم يغذ لحقه من الغشي ما يخشى ان لا يكون معه افاقة واجب
اني وجدت في بعض الشروح المنطقية ان كلمة او في لغة اليونانيين
تستناب مناب الا فيكون لهذا الفصل المتقدم ان العليل لا يغذى
في ابتداء النوائب الا ان يضطر اليه كالحال في الحميات الغشيية مع رقة
الاخلاط وان فهم غير هذا لزم التناقض واما قوله وينبغي ان ينقص من الزيادات
يمكن ان يفهم منها الاخلاط المولده للحمى ويمكن ان يفهم منها ما ينصب
الى المعدة من الخلط الردي في وقت النوبة الى المعدة والامعاء
حتى يعرض للعليل بسببه غشي واما وقت الانفصال يمكن ان يكون
يفهم انفصال النوبة الجزئية ويمكن ان يفهم منتهى المرض لانه هناك
ينفصل امر المريض في السلامة والتلف في الاكثر ويمكن ان يفهم
منه وقت البحران والكل محتمل الا انه قصد من الزيادات المعنى
الاول فليفهم من الانفصال وقت البحران اذ البحران في الامر الاكثر
يكون في المنتهى ويكون معنى الفصل هو ان مادة المرض يستفرغ
قبل وقت البحران وان فهم من الانفصال انفصال النوبة ويمكن
معناه ان لا يغذى العليل في وقت النوبة وان عرض له غشي
او مغص معسان على ما يطلق البطن او يسهل القيء فهذا التفسير
اوسع عندي لانه اليق باول الفصل **قال ابقراط** الاغذية
الرطبة يوافق جميع المحمومين وسيما الصبيان وغيرهم ممن قد اعتاد
ان يتغذى باغذية الرطبة **التفسير** بهذا الفصل ينتظم امر كيفية
الغذاء اذ قد فرغ من الكلام في كميته في الفصول المتقدمة ولما
كان المرض يقابل بالضد والصحة تحفظ بالمثل فيهما فانون
فانون يستعملها فزعم ان الاغذية الرطبة يوافق جميع لانها

لانها تضاد الحمى التي هي حرارة نارية يابسة ويوافقه من كان
رطب المزاج سوى ان كان بالطبع كالصبيان او بالاكتساب كمن يعود
ان يتغذى بالاغذية الرطبة لانها تشاكل امزجتهم فاذا المحموم
اذا كان رطب المزاج فان الاغذية الرطبة موافقة له من الوجهين
جميعا اعني وجه المضادة والمشاكلة معا **قال ابقراط** وينبغي ان يعطى
المرضى غذاءهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه
اكثر واقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطى الوقت الحاضر
حظه من هذا والعادة والسن **التفسير** بعد ما فرغ من تعليمنا
بكمية اغذية المرضى وكيفيتها ووقت استعماله اخذ يعلمنا مراتب
الغذاء والدستور في ذلك قوة المريض وحال البدن في الحاجة
اليه ثم بعدهما الوقت الحاضر والعادة والسن فمتى كانت القوة
ضعيفة وحال البدن حال فساد او نقصان فيغتذي صاحبه
قليلا قليلا لان ضعف القوة لا تفي بالكثير واما في مرات فلحاجة
البدن الى الزيادة ليخلف الناقص ويعدل الفاسد
وهذا التدبير اولا ما يستعمل في الصيف لانه يتحلل من البدن
كثير والقوة ضعيفة وان كانت القوة ضعيفة وحال
البدن ليس حال فساد ولا نقصان فيتغذى قليلا
لضعف القوة وفي مرات قليلة اذ لا فساد ولا نقصان
وافهم كما ان لا فساد ولا نقصان يتناول حال الاعتدال وحال
الامتلاء كلاهما يقتضيان مع ضعف القوة ما يقتضيه الامتلاء
لو توفر القوة اعني ان يغذى يسيرا وفي مرات يسيرة وهذا فليدبر
في الربيع لان القوة يكون فيه قوية وحال البدن حال الامتلاء لان
الاخلاط التي كانت في الشتاء متماسكة في العروق كالجامدة
فيكون في الربيع قد ذابت وانبسطت وان كانت القوة
قوية وحال البدن الى النقصان او الفساد فليطعم كثيرا
في مرات كثيرة وهكذا تدبير الخريف سيما في اخره لان القوة
يكون قد انبعثت بانكسار الحر وقد نقص من البدن شيء
كثير وعرض للكيموسات الفساد واما اوائل الخريف

وقد نقص من البدن شيء كثير وعرض للكيموسات الفساد
فاشبه بالامراض التي وقع فيها انقصاص الاخلاط وفسادها
ولذلك يحتاج فيها ان تغذي في مرات اما قليلا ان كانت
القوة ضعيفة واما كثيرا ان كانت قوية على معنى الاعتدال
فليطعم كثيرا في مرات قليلة وهكذا فليدبر الشاب ان كانت
القوة قوية لان في ولا انقصاص في البدن فان حمل الانقصاص
على معنى الامتلاء فليطعم قليلا بحسب ما ذكرنا في الربيع وعلى هذا
القياس حال الاسنان والبلدان والعادات **قال ابقراط**
انه يدل على نوائب المرض ونظامه ومرتبة الامراض انفسها
واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض بانه كانت
في كل يوم او يوم ثم او يوم لا او في اكثر من ذلك من الزمان
والاشياء التي يظهر من بعد مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات
الجنب فانه ان ظهر النفث فهم بدء منذ اول المرض كان المرض
قصيرا وان اخر ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق
اذا ظهر فقد يدلنا على جودة بحران المرض ورداءته وطول المرض
وقصره **التفسير** يريد ان منها غير الاشياء التي يتوصل بها
الى العلم بمراتب الامراض الحادة وان نعلم ان للمرض في نفسه حادا
منتهيا او مزمنا فان الوقوف على ذلك ضروري في تعليل
اغذية المرضى وعنى بنوائب المرض ان ينوب كل يوم او غبا
او ربعا او غير فان الامراض التي تنوب غبا على الاكثر حادة
والتي تنوب ربعا على الاكثر مزمنة والثانية كالمتوسط بينهما
ومرتبة المرض حاله في الحدة والزمانة وحال الامراض الحادة
بحسب مراتبها ويوجد في بعض النسخ ونظامه وعنى بالنظام
تاليف المرض في اوقاته كما ذكر في ابيذيميا ان لكل واحد
من الحميات نظام فان الحمى قد ياخذ بفتوره وتبلغ غايتها
في الشدة ثم يخف عند البحران وربما تبتدي وهي هادية
ثم تتصعب كل يوم الى ان تنتهي غايتها عند البحران والذي

والذي يستدل به على نوائب الامراض ومرتبتها في الحدة والزمانة
اشياء منها النوع الخاص نوع المرض فان الربع من الحميات الدائرة
مزمنة والغب حادة [illegible] والشطر متوسطة بينهما ولذلك
حال البرسام والذبحة والشوصة وذات الجنب فانها امراض
حادة وادوارها اشد على الامر الاكثر غبا وبالضد حال الاستسقاء
والسل فانها يطول وينوب على الاكثر في كل يوم ومنها سن المريض
ومزاجه وخلقة بدنه ومهنته وحال قوته واوقات السنة فان
الربع الصيفية اقصر والشتوية اطول والخريفية متوسط
بينهما ومثله الغب فانها في الصيف يكون اقصر منها
في الشتاء ومنها الوقت من السنة وحال الهواء في الوقت
الحاضر وكمية المادة التي سبب المرض وقوامها فان الحمى بعينها
اذا عرضت للشاب او الحار المزاج والقضيف والسخيف
والموفر القوة والمكدود وفي الصيف واذا كانت المادة
يسيرة كان اقصر منها اذا عرضت للشيخ والبارد المزاج
والمترف والملحم البدن والضعيف القوة وفي الشتاء
والهواء البارد واذا كانت المادة حادة كثيرة او غليظة
او لزجة وينوب الاولى غبا في الاكثر والثانية تنوب
كل يوم ومنها حال الادوار في الامتداد والاشتداد
والتقدم فان التزيد في ثلاثتها وفي بعض منها يدل على
سرعة حركة المرض الى المنتهى وعلى الطول ومنها الاشياء
التي يظهر من بعد وهي ثلاثة احدها اعلام النضج فمتى ظهرت
سريعة دلت على استيلاء الطبيعة على المرض وسرعة
المنتهى ومتى تاخرت فبحسب ذلك يتاخر المنتهى فهذه
الاعلام ليست تبتدي مع المرض كما تبتدي الاعلام
المعوقة للمرض لكنها قد تقترن باواخر المبدا الذي هو جزء
من جملته والثاني اعلام عدم النضج وهذه قد تقترن
باول المرض وقد تظهر من بعد ويدل بذاتها على طول المرض

نقط وتدل بامتراز العلامات الردية منهما على الشر ولا تدل على الخير
اصلا حسب ما تدل علامات النضج الثالث اعلام البحران فمتى ظهرت
بعد النضج دلت على خير لانها تدل على استيلاء الطبيعة على المرض
وحلها عقدته ومتى ظهرت قبل النضج انذرت بالشر لانها تدل على
ان للمرض من القوة والرداءة ما ازعج القوة قبل النضج للدفع وذلك
ان الاعداد والاهبة للدفع يكون قبل الدفع وعند ذلك لا يؤمن
ان يسقط القوة لان المقاوم اذا لم يقهر ضده لم يؤمن ان يقهره
الضد وجالينوس يذكر ان القوة اذا نهضت للدفع ولم تقو
عليه ربما عرض لها ان تسقط كالذي لا يقدر ان يطرح ثقلا عن
الابان لكنه يسقط معه وكالذي يعدو واعدوا لا يمسك نفسه
حتى يقع في مهواه ومتى ظهرت علامات البحران ولم يكن بحران
دل على ان الطبيعة نهضت لدفع ما تؤذيها ولم تقف على ذلك
وبالحري ان يموت المريض وان كانت القوة ضعيفة بتعسر البحران لا محالة
قال ابقراط المشايخ احمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان
اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان ومن كان
من الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له **التفسير**
قد انتقل في هذا الفصل الى الكلام في اغذية الاصحاء وقوله احمل الناس
يعني اكثرهم ان يجوعوا وانه لا يضرهم الجوع اذا لم ياكلوا وقوله والفتيان
اقل احتمالا له يعني احوجهم الى الغذاء وانه يضرهم اذا تركوه والحاجة
الى الغذاء انما هي بحسب التحلل من البدن ثم بحسب الحاجة الى الزيادة
لاجل النماء اما بحسب التحلل فلان الجسم لا يمكن ان يبقى
اوقاتا لا يتحلل منه شيء كالحجر مثلا او لانه يغتذي بدل ما انقص
منه كالرياحين والبقول واما بحسب النماء فلان الجسم الذي
ينمي يحتاج ان ينضاف اليه من الزيادة اكثر مما يحتاج اليه الجسم
الذي ينمي فاذا اساس الحاجة الى الغذاء انما هو لهذين ثم لوجود
المعنيين كلاهما ابلغ في الصبيان منهما في المشايخ اما التحلل
فلانهم تقرب العهد بالكون احر وارطب من سائر الاسنان مزاجا

مزاجا وهما يقتضيان التحلل كما ان المشايخ لسلوكهم طريق الفناء
قد غلب على ابدانهم البرد واليبس وهما يقتضيان التحلل
لان الهيولى للتحلل هو الجوهر الرطب والفاعل له الحرارة على ما يدلنا
عليه تعريضنا الماء والجمد للشمس ولذلك فان الصبيان يحتاجون
من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه الشيوخ واما النماء فلان الصبيان في السلوك
الى الكمال اللائق بهم من الانسان فهم يحتاجون لذلك الى الزيادة والنماء
واما المشايخ فلانهم يأخذون في النقصان فليسوا يحتاجون الى الزيادة
في الغذاء اصلا بل يحتاج حاجتهم من ذلك اقل مما يتحلل من ابدانهم فبالحري
ان يكون المشايخ احمل الناس للصوم والصبيان اقل الناس احتمالا له
ومن كان من الصبيان اقوى حارا غريزيا فهو اقوى نموا وهضما واكثر نماء فهو
لذلك اقوى شهوة للطعام واكثرهم حاجة اليه واقلهم احتمالا له لان
الشبان يتلون الصبيان في حرارة ورطوبة المزاج وفي النماء والكهول
المشايخ في البرد واليبس والنقصان فبالحري ان يكون الشبان
اقل الناس احتمالا للصوم من بعد الفتيان والكهول اكثر احتمالا بعد
المشايخ الذين لم يبلغوا الغاية القصوى من الشيخوخة
فان من بلغها منهم لا يحتمل الامساك عن الغذاء اصلا لكنهم يحتاجون
الى اليسير منه تتابعا كالسراج الذي قارب الانطفاء فانه لم يمد باليسير
من الزيت متتابعا انطفأ **قال ابقراط** ما كان من الابدان في النشوء
فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاجون من الوقود
الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الابدان فانه لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء
ذبل بدنه ونقص واما الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل فمن قبل
ذلك ليس يحتاجون من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم تنطفي من
الكثير ومن قبل هذا ايضا ليست يكون الحمى في المشايخ حادة كما
يكون في الذين في النشوء وذلك لان ابدانهم باردة
التفسير هذا الفصل يشبه ان يكون متصلا بالفصل المتقدم
على ما قاله جالينوس لانه ينتظم شرحه وكانه بقوله ما كان من الصبيان
اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له لان ما كان من الابدان في النشوء فهو

اكثر حارا غريزيا وانهم من الحار الغريزي الحامل للحرارة الغريزية لان النفس
الحرارة التي هي الكيفية وهذا الجوهر في الصبيان اكثر منه في غيرهم لانهم
اقرب عهدا بالكون وذلك ان الكون انما يتم من مبداء حار رطب
وهو المني والدم والروح الا ان الان من حين لوصل الى انتهيه
لايزال يزداد يبسا بتحلل الرطوبة فيزداد بفناء الحرارة اذ الرطوبة
الطبيعية تجري من الحرارة الغريزية مجرى المادة والدهن للسراج
والوقود للنار واذا كان الامر كذلك فالحار الغريزي يوجد
في الصبيان على اكثر ما يمكن ان يكون عليه ولذلك يحتاجون
من الغذا الى اكثر مما يحتاجون من الغذا اليه سائر الابدان واما
المشايخ فلانهم اقل الناس حارا غريزيا فهم اذا اقل حاجة
الى الغذا من غيرهم واما المتوسطون فحاجتهم متوسطة في ذلك
وقد ظن بعض الاطباء ان ابقراط عني بالحار الغريزي
كيفية الحرارة دون الجوهر ثم زعموا ان كيفية الحرارة في الشبان
اقوى فهم اذن اكثر حارا غريزيا وغلطوا في ذلك لان ابقراط
عني بالحار ما ذكرنا من جوهر الحار الغريزي جوهر هوائي لذيذ
غير لذاع كما هو عليه البخار في الصبيان واما للشبان فلان
رطوبتهم قد نقصت عما في الصبيان من جوهر الحار فهم اقل
الا انه اقوى سورة من جهة ان كيفية الحرارة قد خرجت فيهم
الى الفعل لانها كانت قبل مغمورة بكثرة الرطوبة ولذلك
فهي احد واكثر دخانية من قبل هذا صار ما يتحلل من الصبيان
من جوهر البخار الهوائي الرطب وصار ما يتحلل من الشبان
اكثر دخانية وحده وانما استشهد ابقراط بقلة حرارة الحمى
في المشايخ على قلة الحار الغريزي فيهم لان الموضوع فيهما اعني الحار
الغريزي والحار الغريب واحد فبحسب ما يوجد مستعدا القبول
الواحد منهما يقبل الاخر وبهذا سها الرازي [illegible]
نطق بالحار الغريزي انه والحار الغريب واحد بالنوع وانما
يختلفان بالنسبة فمتى كانت نسبته الى الرطوبة بحيث

بحسب ينشرها الى سطح البدن ولا افراط في تحليلها ويفعل الطبخ
والنضج كان غريزيا ومتى كان يفعل العبط والتعفن والاحتراق
كان غريبا ولهذا صارت حرارة الشبان تنقلب الى حرارة غير
حادة ولم يعلم ان الحرارة الغريزية تكرا رجعة الى القوة عند خروج
الحرارة الغريبة الى الفعل في الحمى وانهما لو كانتا واحدة بالذات
لزم منهما فر الحار الغريزي في وقت كان ولو في الحمى التي لا تفعل
العبط والعفن بل النطبخ والهضم وقد تكلمنا في هذا القول
في الجز سكوك احيلو البرهن كتابا على النقض على الرازي وسؤاله
على جالينوس **قال ابقراط** الاجواف في الشتا والربيع اسخن
ما يكون بالطبع والنوم فيهما اطول ما يكون فينبغي في هذين
الوقتين ان يكون ما يتناول من الاغذية اكثر وذلك لان الحار الغريزي
في الابدان في هذين الوقتين كثير والدليل على ذلك امر
الاسنان والصرعين **التفسير** هذا الفصل يتضمن تقدير
الغذا بحسب اوقات الغذا السنة كما ان الدستور في تقديره
بحسب الاسنان كان هو الحرارة الغريزية اعني ان ما كان من الاسنان
اكثر حارا غريزيا كان امس حاجة الى الغذا كذلك الامر
في اوقات السنة وانما صارت الاجواف اسخن في الشتا مسخونة
بالطبع وبعده في الربيع لان البرد يكثف سطوح الاجسام فيكمن
الحار الغريزي داخلا فيها فيتوفر ولانه يكون راجعا الى داخل
بسبب الضد الوارد كما يهرب في الصيف الى المجانس له فينفش
والوهم في هذا ان كان من الحيوان قوي الحرارة غزير الدم فانه يعرض له
ان ينحصر الحرارة فيه كامنة في الداخل ويجتمع فيقوى صنع الاستحمام
بالماء البارد فاما ما كان من الحيوان يسير الحرارة فانه يبقى
في الشتا خدرا كالميت الى ان يعاوده الحرارة في الصيف
ولان الحار الغريزي هو الفاعل للافعال سيما الطبيعية منها
اذ هو الالة للفاعل على افعاله اجمع فانه اذا اجتمع في داخل الابدان
في الشتا قوي جاد الاستمرا وتولد الدم ودفع الفضول وبهذا

صنع نا

قليل الدم صـ

يتم الاغتذا ومن قبل ذلك تزداد الشهوة للطعام وليس البدن
ومما يعين على توفر الحرارة في الاجواف في الشتاء استيفاء النوم
بسبب طول الليالي وذلك ان ظلمة الليالي جالبة للنوم لانها مانعة
من التصرفات النظرية ولهذا يغمض الانسان عينيه متى طلب من
نفسه النوم والحار الغريزي يجتمع في بواطن الابدان عند النوم
فيتوفر الهضم وساير الافعال الطبيعية وقد يظن ان التحلل
يقل في الشتاء لتكاثف سطوح الاجسام بسبب برد الهواء
فيجب ان يقل الحاجة فيه الى الغذا وان لا يتحلل الفضول على ما ينبغي
والدليل على هذا قلة العرق في الشتاء وكثرته في الصيف وليس
الامر على ما ظنه هؤلاء لان التحلل انما يوجد عن فاعل يقوى — هؤلاء صح
في الشتاء فهو لذلك يلطف الجوهر الفضلي تلطيفا اكثر
ويحلله عفوا تحليلا ولذلك فان الغذا في الشتاء تزيد على — الحاجة الى
ما كانت عليه في الصيف حتى ان لم يتناول ذلك غلب البرد على الابدان
ووجد من ذلك البرد العظيم ولهذا لم يقنع ابقراط بقوله ان الحار
في الشتاء في الابدان اكثر حتى امر بان يكون ما يتناول من الغذا اكثر ولهذا
نجد الابدان في الخريف قضفا قليلة الدما ثم نجدها تخصب
في الشتاء ويغزر دمائها حتى انه يحتاج في الاكثر اذا كان الربيع وانبسطت
الدما في العروق حتى لا يسعها ان يخرج الدم والاولاد عللا دموية
واما الفضول فان ما يلطف منها يتحلل تحليلا خفيا والذي يبقى
غليظا لا يتحلل وقد كان يخرج بالعرق في الصيف لسعة المسام
وتدفعه الطبيعة مع المائية الى ناحية الكلى ولذلك يغزر البول
في الشتاء زيادة عما كانت عليه في الصيف ويرسب فيه
اكثر مما يرسب قبل ذلك واما العرق الذي يوجد في الشتاء
فليس ذلك مما يحمد اذا كان البدن يجري امره على المجرى
الطبيعي بل العرق انما يوجد في الحمام او في وقت الرياضة الزايدة
او في الصيف فانما يوجد لجاذب يستكره على الخروج وجميع
ما قلنا في الشتاء فافهم مثله في اوايل الربيع وفي جملة متى

13

متى كانت جملة باردة شبيهة بالشتاء وقد شهد ابقراط على الحاجة
الى الغذا انما هو لمقدار الحار الغريزي بالاسنان والمرتعين اما الاسنان
فقد ثبت ان ما كان منها اكثر حارا غريزيا فهو احوج الى الغذا من غيره
واما المرتعون فانهم باشتغالهم بالرياضة اكثر حارا غريزيا من غيرهم
فهم لذلك احوج الناس الى كثرة الغذاء واقدرهم على تناوله
وقد سها الرازي في هذا الباب قايلا بان الاجواف لا تكون اسخن
في الشتاء منها في الصيف فان ذلك انما يوجد بحسب النسبة كالبول
الذي يحس خارج الحمام حارا وداخله باردا وقد نقضنا هنا
في حلنا شكوكه على جالينوس **قال ابقراط** اصعب ما يكون
احتمال الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل
ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم بعده في الربيع **التفسير**
هذا الفصل يتضمن نتيجة الفصل المتقدم وذلك ان الاجواف
اذ كانت في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع ولذلك
صار ما يتناول فيهما من الغذا يجب ان يكون اكثر وبالضد من ذلك
حال الصيف والخريف فمن البين ان اصعب ما يكون احتمال
الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون
احتماله عليها في الشتاء ثم بعده في الربيع **قال ابقراط** ان كان ما يستفرغ
في البدن عند استطلاق البطن والقيء الذين يكونان طوعا من النوع
الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم
يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ايضا ان ينظر في الوقت
الحاضر من اوقات السنة وفي البلد وفي السن وفي العادة وفي
الامراض هل يوجب استفراغ ما هممت باستفراغه ام لا **التفسير**
غرض ابقراط بهذا الفصل ان يعلمنا ان كيفية الاستفراغ
دون الكمية بدليل انه اذا طلق لفظي النقا والنوع وهما
لا يستعملان الا فيما يؤذي البدن بالكيفية وحدها وجعل
الاستفراغ الذي يكون من تلقا نفسه قانونا ممثلا في الاستفراغ
الذي يعتمد له لان التدابير الطبيعية تجد وحذو الافعال

الطبيعة لان الاستفراغ قد يكون من تجويف المعدة والامعاء فيكون
باستطلاق البطن والقيء اليسير لا غير واما الذي يخلو معه العروق
فيكون بالقيء واستطلاق وادرار البول والعرق واما خروج الدم
والامساك عن الطعام وان كان يخلو معهما العروق فلا بد من النوع
الذي ينبغي ان يخلو منه ايضا ولذلك لم يدخلان فيما هو غرض
ابقراط ههنا ولا يسوغ لمن يزعم ان خروج الدم اذا احتيج الى خروجه
هو خلا العروق من النوع الذي ينبغي لان الدم لا يؤدي بكيفية
عند جالينوس الا ان يزداد ويستحيل عن نوعه وعند ذلك يكون
الاذى حاصلا عند جالينوس من قبل كيفية خلط ما الا من نفس
الدم فانه يرى ان الدم اذا عفن استحال من المرة ويستدل على
ان ما يدفعه الطبيعة هو من الخلط الذي يؤذي البدن ان يكون خروجه
طوعا اي عفوا لا يلحق صاحبه مشقة ولا كرب ولا اذى وان
ينتفع البدن بخروجه اي يخف عليه وان يسهل احتماله اي لا يعقبه
ضعف اصلا ويستدل على الخلط الذي يقصد لاستفراغه بكون البدن
متى كان الخلط في سطح البدن وبالمزاج وبالسن وبالتدبير المتقدم
والوقت الحاضر والبلد متى كان الخلط غالبا واقوى الاستدلال
على الوقوف على نوع المرض فان النضج في الشتاء وفي البلد البارد
متى حم حمى محرقة لم يستفرغ البدن وان كان السن والوقت
والمزاج والبلد يوجبه **قال ابقراط** ليس ينبغي ان يستدل على
المقدار الذي يجب ان يستفرغ من كثرته لكن ينبغي ان يستعمل
الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي
يستفرغ ويحتمله المريض بسهولة وخفة وحيث ينبغي فليكن
الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان
المريض محتملا له **التفسير** هذا الفصل يتضمن تعليمنا كمية
الاستفراغ اذ قد سبق الكلام في كيفيته والدستور الذي يعتبر به
مقدار الاستفراغ وهو ثلثة اشياء احدها مقدار المادة فان بها
بحسبها يجب ان يكون مقدار الاستفراغ وهو الذي عناه ابقراط

14

ابقراط ما دام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ
والثاني قوة البدن فمتى وجدت مستقلة بالاستفراغ فليعتمد ذلك
وهو الذي عناه بقوله والمريض محتملا له والثالث ان يجد له
المريض راحة وخفة وذلك انه متى استفرغ ما لا يجب ان يستفرغ
احس له بضعف وكرب وثقل واقصى حدود القوة التي
يتوقف عندها في الاستفراغ هي حدوث الغشي لانه النهاية
في احتمال القوة فمتى وجب الاستفراغ الى هذا الحد وفي القوة
محتمل لذلك فليقتصر نحو الحال في اخراج الدم في الحميات المطبقة
وفي الاورام الحارة العظيمة وفي الاوجاع الصعبة الشديدة
وليعتبر الغشي الذي يكون في مقدار الاستفراغ دون ما يعرض
لبعض المرضى خوفا من الفصد او لخلط لذاع في فم المعدة او
ينجلب اليه في ذلك الوقت او من قبل انتصابهم في الجلوس
ولذلك يفصد بعض المرضى وهو مستلق وفي هذا الضرب
من الغشي لا ينبغي ان يقطع الاستفراغ لانه ليس حادثا
من مقدار الاستفراغ ولا دالا على الحد الذي ينتهي اليه مقدار
الحاجة **قال ابقراط** انما ينبغي لك ان تستعمل الدواء
والتحريك قبل ان ينضج المرض فاما ما دام نيا وفي اول
المرض فلا ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهيجا جا
وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون المرض مهيجا جا **التفسير**
هذا الفصل ليعلمنا فيه متى يستفرغ الكيموس الذي يحتاج الى استفراغه
بالدواء المسهل ونقول انه متى كانت الاخلاط هائجة اي منصبة
بعد الى الموضع الذي ينصب اليه كما يوجد عليه حال المواد في
مبادي الامراض وكانت من الهياج بحيث لا يستقر لكن
تسيل من عضو الى اخر فبالواجب ان نبادر الى استفراغها
في مبدا المرض لانه لا يصير في الاول ورم في العضو وانه
لا ينصرف من عضو اخس الى عضو اشرف في الثاني واما اذا
كان الفضل ساكنا فينبغي ان ينتظر مكانه بجانب تجويف العروق

كما هو عليه حال المواد التي لا ورم معها فليستفرغ في اي وقت احتيج
اليه ولا يلتفت الى امر النضج وهكذا يفعل ان كان مدفوعا عن العروق
الا انه غير محتاج الى النضج اولانه متى استعمل فيه الاستفراغ قبل النضج خرج
ما هو الالطف وبقي الباقي غليظا لا يواتي النضج لبعده ولا الاستفراغ
بسهولة وهذا هو حال الاورام الراسخة في الاعضاء في مرض النقرس
والصرع وسائر ما يحدث من المواد الباردة الغليظة او الرطبة اللزجة
وهذا هو الذي عناه ابقراط بهذا الفصل الاخير وزعم جالينوس
ان الخلط متى كان ساكنا في العضو فلا تحرك بالدواء المسهل
قبل النضج فانه اذا نضج كانت الطبيعة معينة له قوية على الاستفراغ
لان الطبيعة تدفع الفضل بعد النضج وقد ناقضه الرازي في هذا الباب
قائلا بان الطبيعة احوج ما يكون الى معونة الطبيب باخراج الخلط
قبل استيلائها عليه بالنضج لانها اذا انضجت المادة استغنت عن
المعونة والمسهل ربما يضر لانهاكه القوة ولذلك ليس ينبغي ان
يؤخر الاستفراغ متى الحصر (?) احتيج اليه لا في المحرقة والغب
فقط بل في البلغمية والربع اذا لم يكن عن اورام فان التجربة
تشهد بظهور النفع فيهما اجمع واقول ان المتقدمين انما اخروا
استعمال المسهل في الحميات لانهم لم يكونوا يجدون من الادوية التي
تستفرغ وتبرد ما نجده نحن اليوم من ضروب الهليلجات
وكالتمر هندي والبنفسج والترنجبين والشيرخشك اذ لم
يوجد لامثال هذه الادوية ذكر في كتبهم بل كانوا مدفوعين
الى استعمال ادوية حارة ولهم (?) المحمومين قبل الرابع عشر حار شديد
الحرارة وهي تجذب حرارة الدواء اليها بسرعة الا ان يكون
بالدواء القوة بحيث لا يقدر البدن على جذبه ومثل هذا الدواء
يجذب جذبا ويفعل من الاسهال ما لا يؤمن معه ان يصيبهم تشنج
فانهم تجاوز (?) حميتهم الحمى بعد ذلك اكثر مما كانت من قبل ويكون
العليل معه على خطر من الهلاك لاسيما ان كان صيفا فلذلك
لم يكونوا يسقون المحمومين دواء مسهلا الا عند الاضطرار بل كانوا

كانوا يفزعون في امثال هذه الاحوال الى الحقن ومتى اردنا ان نحمل
كلام ابقراط ههنا على الحميات فلنا ان نحمله على وجه اخر من التفسير وهو انه
عنى بالدواء ما يحرك المواد على الادرار وذلك ان من الحمى ما لا يقلع الا
بعد النضج كحميات الربع والنائبة كل يوم ومن البين ان الادوية
المدرة للمواد فيها لا يمكن ان يستعمل الا بعد النضج لانه من البين ليس
يؤمن متى استعمل قبل النضج ان ترق المادة ويصير بها في عضو اخر ويكون
مستوقدا للنوبة اخرى من الحمى فتصير الحمى الواحدة حميين كما ذكر في اغلوقن
واما بعد النضج فمتى استعملت هذه الادوية استفرغت هذه المادة بالبول
وانقطعت الحمى فيكون تقدير قول ابقراط هكذا انما ينبغي ان يستعمل الدواء
المحرك في الادرار قبل ان ينضج المرض فاما ما دام نيا في اول المرض
فانه يعني باول المرض لان اول المرض يتحدد بعدم النضج فليس ينبغي ان
يستعمل الا ان يكون المرض مهتاجا اي متحركا يجب الى الاستفراغ
غير محتاج فيه الى النضج وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون المرض
كذلك قال ابقراط الاشياء التي يجب ان تستفرغ فينبغي ان تستفرغ
من المواضع التي هي اليها اميل وبالاعضاء التي تصلح لاستفراغها
التفسير يعني بالاشياء التي يجب ان تستفرغ الاخلاط المولدة
للامراض وهو يريد ليعلمنا ههنا باي اعضاء يجب ان تستفرغ هذه
المواد ويجعل الدستور في ذلك شيئين احدهما ميل المادة الى بعض
النواحي فان استفراغها من الناحية التي هي اليها اميل اكثر من
استفراغها على الاستفراغ من ناحية اخرى ومن ذلك ان استفراغ
المادة التي في الكبد من ناحية المعاء اذا كانت مائلة اليها اوفق
من استفراغها من ناحية الكلى وهي غير مائلة اليها والاخر طبيعة العضو
فانها متى كانت شريفة كان الضرر الحادث من ميل الفضل اليه
اعظم من النفع الذي يكتسب منه باستفراغه وذلك
نحو ميل مادة الكبد الى الصدر والرئة والقلب وهذا يجب
متى كان ميل الخلط الى ناحية غير صالحة للاستفراغ ان يمال به الى ناحية

اخرى او منه ومتى مالت الى الناحية الموافقة كالمعدة والامعاء
والمثانة والرحم والجلد واللهوات والمنخرين فلا يعد الطبيب
ما يحتاج اليه ويعينها على الاستفراغ متى احس من الطبيعة تقصيرا فيه
قال ابقراط الابدان التي يأتيها البحران او قد اتاها بحران على الكمال
لا ينبغي ان يحرك ولا يحدث فيها حدث لا بدواء مسهل ولا بغيره من
التهييج لكن تترك التفسير يريد ان يعلمنا في هذا الفصل متى
يجب علينا ان نتكل امر المريض الى الطبيعة ولا نتكلف عنه سوى
تدبير غذائه ومتى يجب ان نعينها بالاستفراغ ببعض المعونة فهو يقول
متى تقدم العليل بحران تام فليس ينبغي ان يهيج العليل بدواء
مسهل ولا بغيره مما يستفرغ لان البدن قد نقي نقاء تاما على
احسن الوجوه ولذلك متى ونقصان ظهور علامات النضج
وعلامات السلامة ومن توفر القوة ان البحران الذي يأتيه سيكون
بحرانا تاما لان الطبيعة حينئذ يستفرغ مادة المرض باوفق
مما يستفرغ المسهل فاما متى تقدم العليل بحران غير تام وعلمنا
ان البحران كائن لا محالة ولا نثق بان القوة تقوى عليه فحينئذ
ينبغي ان يستفرغ البدن من الاخلاط التي تؤذيه والبحران التام
هو الذي يستكمل ستة خصال هو ان يكون باستفراغ دون
خراج او انتقال او ان يكون الاستفراغ من الخلط الموجب للمرض
وان يكون من الجانب الذي فيه المرض وبعد علامات النضج وفي يوم
باحوري ويعقبه خفة وراحة قال ابقراط قد يحتاج في الامراض
الحادة في الندرة الى ان يستعمل الدواء المسهل في اولها وينبغي
ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي التفسير
اما ما يقتضيه كلام ابقراط فهو على ما فسره جالينوس وهو انه
يحتاج في الندرة في الامراض الحادة الى ان يستعمل الدواء المسهل
في اولها لانه في الندرة ما يتفق ان يكون بدن المريض غير متهيئ
للاستفراغ فانه من بعد منه تخمة او طعم لزجة او فيما دون الشراسيف

منه انتفاخ او في بعض احشائه ورم او سدة او به حرارة شديدة
او كيموسات بدنه غليظة فلا يمكن ان يستعمل في واحد من هؤلاء
الدواء المسهل دون ان يتقدم فيعنى اما بالهضم او بما يقطع
او يلطف او يحلل او يرخي او يسكن وهذا هو معنى قوله بعد ان
يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي قال جالينوس وانما امتنع ابقراط
ونهى عن استعمال الدواء في اوائل المرض الحاد لان هذه الامراض
يحتاج الى ما يرطب ويبرد والمسهل يسخن ويجفف فيزيدها
زيادة وشرا ولذلك لا يستعمل الا حيث يوثق ان الانتفاع
به اكثر من المضرة الحادثة منه وقد قال في هذا الكتاب ان كنت تحرك
في الامراض شيئا فحركه في ابتدائه واما نحن فلا مانع لنا من الاستفراغ
في اي مرض حاد لوجود اعداد الادوية التي تصلح لذلك واما
اذا كانت الحمى بلغمية والمادة غليظة لزجة يحتاج ان ينضج اولا
لم يكن داخلا في الامراض الحادة واما قلة تهيؤ البدن لاستعمال
الدواء فيه فقد يمكن ان يصلح ذلك قبل ان يجوز منتهى المرض فلا
ينبغي ان نؤخر الاستفراغ مع الحاجة اليه واما ضرر الادوية المسهلة
فنحن في غنى منها لوجود انا ادوية تسهل وتبرد وترطب معا
واذا كان الامر على هذا فقد يمكن ان يحمل كلام ابقراط على الوجه
الاول وهو ان لا يكون لفظة الندرة دالة على استعمال الدواء
في الامراض الحادة بل عائدة الى ما هو مخصص فكانه يقول
الامراض الحادة التي يحتاج الى ان يستعمل الدواء المسهل في
اولها قد يمكن ان يستعمل ذلك في الندرة الا بعد ان يتقدم
فيدبر الامر على ما ينبغي ويحتمل ايضا ان يستعمل الدواء المسهل
في اولها حاجة الكثير وذلك اذا كان المرض مهتاجا
وينبغي ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ان كان يحتاج
الى ذلك قال ابقراط اذا كان النوم
في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت واذا كان
النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت التفسير اذا كان

الذي يقابل النفع هو الضرر فبالحري ان يفهم من قوله يحدث وجعا اي ضررا
وانما صار الذي يحدث عقيب النوم الوجع ادل على المكروه لان الطبيعة
اقوى ما تكون على حل المرض في وقت النوم لاشتمال الحار الغريزي في باطن
الابدان واذا كان بالمرض من القوة بحيث لعلها في هذه الحال ويزيد الضرر
فبالحري ان يدل على غاية المكروه ونهاية جميع الامراض ولذلك
قال من بعد متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة
الا ان جالينوس حمل معنى هذا الفصل على الحميات وحدها وزعم
ان هذا في منتهى النوايب فان الحرارة والكيموسات تغور الى
عمق البدن سيما ان كان نافض او قشعريرة ومتى اتفق النوم في
هذه الحال تطاولت مدة اعراض المرض ولم تقف النوبة منتهاها الا بكد
وان كان بصاحبها ورم في بعض الاحشا وتجلبت الى معدته من بعض
الكيموسات زاد فيه ولذلك يوم المريض في هذه الحالة بالابتداء
كبيرا الحرارة الى الظاهر وليقاوم العارض حوله واذا كان النوم مما
ينتفع به فليس ذلك من علامات الموت ليس معناه انه يدل على السلامة
بل انه على الشر فقط قال ابقراط متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك
علامة صالحة هذا الفصل يويد الفصل المتقدم اذ هو من تتمة
الحكم العام المتقدم التفسير يعني بالارق اليقظة وكل واحد منهما
اذا جاوز الاعتدال فليس بمحمود لان النوم الطبيعي من رطوبة الدماغ
باعتدال وافراطه يدل على فرط رطوبة الدماغ فان انضاف اليها
برد كان من ذلك سبات وان انضاف اليها حر كان منها كثير عسر
واليقظة الطبيعية تكون من يبس الدماغ باعتدال فالارق تدل
على فرط اليبوسة فان انضاف اليها برد كان من ذلك الجمود وان
انضاف اليها حر كان من ذلك الاختلاط وجالينوس يعوض ان
النوم واليقظة برد وحر الدماغ قال ابقراط لا الشبع ولا الجوع
ولا غيرهما من جميع الاشيا بمحمود اذا كان مجاوزا المقدار الطبيعي التفسير
الشبع المفرط قد يكون لحر المعدة او للمرار فيها او لقلة ما يحلها من الخلط
الكثير او الامتلاء البدن من الدماغ والجوع المفرط قد يكون لبرد المعدة

المعدة او لكثرة ما ينجلب اليها من المرار الاسود او لشدة ما يتحلل البدن
وكثرة ما يتحلل البدن وكثرة ما يتحلل منه او للنقصان فقد تقدم من البدن
وهذه الاحوال كلها ليست بمحمودة وذلك ان الصحة اذا كانت
باعتدال فمن البين ان كل ما جاوز الاعتدال لم يكن بمحمود قال ابقراط
الاعيا الذي لا يعرف سبب ينذر بمرض التفسير الاعيا كلال
يلحق القوة المحركة البدن من رفعها الثقيل الى فوق وحطها الخفيف
الى اسفل ومن قبل ان الاعضاء المحركة تضعف لانها تسخن
وينجلب اليها فضول واذا لم يكن الاعيا بسبب الحركة وهو
الذي لا يعرف له سبب فهو فضلة تثقل القوة حتى ينالها منها ما ينالها
في وقت الحركة من الكلال وينقسم الى ثلثة ضروب احدها القروحي
وسببه خلط ردي لذاع والاخر التمددي وسببه خلط او ريح ممدود
والثالث الورمي وسببه امتلا في البدن وكل واحد من هذه الثلثة
تنذر بمرض سيحدث ان لم يتلاحق بما ينبغي قال ابقراط من يوجعه
شيء من بدنه ولا يحس بوجعه فعقله مختلط التفسير متى وجد في البدن
حالة توجب ان يكون منها الم مثل الورم والجرح والرض والسحج وغير ذلك
ولم يحس صاحبها بالالم فعقله مختلط لان الحس وان لم يكن بالعقل فان المحل
الذي يتعدى بتصرفات الحس هو بعينه محل تصرفات العقل ولذلك امكن اذا
كان المحل مأووفا ان يكون كل واحد من القوتين اعني الحاسة والعقلية
مختلة التصرف وهذا لا ينعكس حتى ان العقل متى وجد مختلطا كان الحس
مضرورا وقد يكون ذلك بسبب القوة الحاسة تقبل قبل الآفة
العظمى كما ستفهمه فيما بعد في الفصل الذي اوله اذا كان وجعان معا
وذلك ان الآفة الموجبة للاختلاط اذا كانت اعظم من السبب الموجب فان القوة
الحاسة تقبل نحوها وتصرف اليها لانها اعظم اذ كانت اعم ولذلك
فان المبالة قد يسهو في اوقات بعيدة عن وجع به فلا يحس مع
وفور عقله ولذلك حال الذين يرد عليهم فانهم لا يلهون
عن اوجاعهم وهم وافرو العقل قال ابقراط الابدان التي تهزل او تهزل
في زمان طويل فينبغي ان يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان

التي تهزل في زمان يسير ينبغي ان تخصب في زمان يسير التفسير الابدان التي تهزل في زمان
طويل فان الاعضاء الاصلية منها يكون قد ذابت فيحتاج ان يعود بدلها الى
زمان طويل والالات التي بها يتم الهضم وتولد الدم وتوزعه على الاعضاء يكون
قد ضعفت فلا يسهل لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي واما الابدان التي تهزل
في زمان يسير فان الرطوبات والاخلاط منها قد استفرغت فيسهل ان يرد
بدلها بالتوسع في الاغذية سريعا كالحال فيمن اصابته هيضة او تناول مسهلا
وقواهم ايضا يكون بحالها او لم يضعف كثيرا قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان
يحظى من الطعام وليس يتقوى به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه اكثر مما يحمل
واذا كان ذلك وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ التفسير
يعني انه ينال المشتهى وقوله واذا كان ذلك اي واذا كان ناقها والناقه متى
لم يشتهه دل على ان في بدنه فضلة لا يحتاج بسببها الى الغذاء بل يحتاج الى الاستفراغ
ومتى اشتهى وتناول ولم يتقو دل على ان بدنه ليس يتغذى بما يتناوله لانه
يتناول اكثر مما يحتمله قوته فذلك يؤمر بالتقليل وبتلطيف التدبير وربما
اتفق ان يكون في الناقه خلط ردي لطيف غير كثير فيكون سببا لسقوط
الشهوة ويعتدل بالغذاء اذا اورد عليه الا انه خارج عما عناه ابقراط
قال ابقراط كل بدن تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري بسهولة
التفسير من الاطباء من ذهب في هذا الى استعمال القي اليسير اذا اريد تنقيص
البدن بالمعنى القوي واسهال البطن بالاغذية اذا اريد سقي المسهل وهذا
قليل الغناء في هذا الباب لكنه عنى به ترقيق الاخلاط الغليظة وتقطيع اللزجة
وتفتيح السدد وتوسيع المجاري التي تنجذب فيها الاخلاط ولهذا قيل في ابيذيميا
من كان لا يواتيه المسهل بسهولة فانه يحتاج الى ان يرطب في الغذاء والراحة
وباستعمال الحمام بالماء العذب مرات كثيرة فان ذلك يرطب البدن ويجعل
الاخلاط مستعدة لان تجري بسهولة وبطعم الاغذية الملطفة والمفتحة للسدد
فيكون المجاري التي تريد الاخلاط ان تجري فيها مفتوحة واذا استعمل بعدها
التدبير المعني او المسهل كان الاستفراغ بلا مشقة وفي اسرع ما يكون واحسنه
ولا يعرض شيء من الاعراض المردية كالمغص والكرب وسوء النبض وغيره
قال ابقراط البدن الذي ليس بنقي كلما غذوته فانما تزيده شرا التفسير

التفسير البدن الذي ليس بالنقي هو الذي فيه او في المعدة اخلاط كثيرة
ردية والغذاء يفسد فيمن هذه حاله وان كان محمودا فيفسد الكيموس فيه فيزداد
البدن بذلك شرا والرازي ناقض في هذا الفصل وقال ان الحكم لا يصير
كليا لان من في معدته خلط ردي يسير المقدار يمكن ان يصلح بالغذاء الجيد
الذي يرد عليه وهذا لا يقدح في كلام ابقراط لان في هذه حالة لا يطلق
عليه ان بدنه ليس بالنقي والا كان اكثر الاصحاء ليسوا بنقي الابدان
قال ابقراط لان يملا البدن من الشراب اسهل من ان يملا من الطعام التفسير
هذا لما في الشراب من لطافة الجوهر وحرارة المزاج ورطوبة القوام وهذه اسباب
يعين على سرعة الهضم وجودة النفوذ ولهذا قال في كتابه في الاغذية من
احتاج بدنه الى زيادة بسرعة فابلغ الاشياء في رد قوته الشيء الرطب
ومن احتاج من ذلك الى ما هو اسرع فتقويته يكون بالشم وعنى بالرطب
الشراب الذي مع رطوبته غلظ لان الشراب المائي يدر ولا يغذو
فاما الاحمر الغليظ فيغذو بسرعة ويقوي البدن ولهذا اختار الموافقة لمن
يريد ان يرجع بدنه من الهزال الى الخصب سريعا ان ينقص من غذائه ويزيد في مقدار
الشراب فان هذا تدبير يعين على تجويد الهضم وتكثير الدم وسرعة النفوذ
والتوزيع على الاعضاء قال ابقراط البقايا التي تبقى من الامراض بعد البحران
من عادتها ان تجلب عودة من المرض التفسير السبب في ذلك ان الخلط
الذي يبقى في ابدان الناقهين لا يغذو وهم لرداءته يتعفن ويولد الحمى ولهذا
يجب ان لم يستفرغ ان يوجد صاحبه بالتحرس في تدبيره فان فعل ذلك
والخلط ليس بالكثير يختلف ان يبرا وان مضى لا يعاوده
وان كان الفضل كثيرا فسيعاوده وان اخذ بالتحرس في تدبيره
لكنه لا يعاوده بصعوبة وخطر فان اغفل امره وكان قد براء فيعاوده
باصعب مما كان في الابتداء قال ابقراط اذا كان ياتيه البحران قد يصعب
عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران ثم في الليلة
بعدها يكون اخف على الامر الاكثر التفسير الطبيعة يحتاج في وقت
البحران الى تميز الردي من الجيد وتهيئه للاندفاع فواجب عند ذلك
ان يكون بين العلة والقوة مجاهدة وان تعلق المريض لتلك المجاهدة

ويضطرب وهذا هو الذي عناه بصعوبة المرض وخصها بالليل
وان كانت قد يكون بالنهار لان شان الليل ان يكون فيه
النوم فاذا اضطرب المريض ولم ينام سمى ذلك اكثر صعوبة
ولان يجد بالليل وحده فيفزع لما ساءه مرضه اكثر ولان المواد
اقل تحللا بالليل منها بالنهار فيكون اكثر تاذيه للقوة
لان الطبيعة تجاهد المرض بالليل اكثر لتوفر الحار الغريزي
في عمق البدن وانما يخف المريض في الليل التي بعد البحران
لان اكثر البحارين في الاكثر تؤول الى السلامة الا في ايام
الوباء قال ابقراط عند استطلاق البطن قد ينتفع
باختلاف الوان البراز اذا لم يكن تغيره الى انواع منه ردية
التفسير عند استطلاق البدن سواء كان ذلك
عن هيضة او شرب دواء فان اختلاف الوان البراز بعد ان يكون
كلها من جواهر الاخلاط محمودا لانه يدل على نقاء البدن من كيموسات
كثيرة فاما اذا كانت خراطية او غشائية او شحمية او اشياء
من جنس الذوبان ومن جنس عفونات الاحتراقية كالمرة
السوداء الخالص فان هذه كلها ردية وكلما كان من مثل
هذه الالوان اكثر كان ادل على اكثر لانه يدل على ان الشيء
المهيج للاسهال قد انكا مواضع من البدن قال ابقراط متى
اشتكى الحلق وخرجت في البدن بثور وخراجات فينبغي ان
تنظر وتتفقد ما يبرز من البدن فان كان الغالب عليه المرار
فان البدن مع ذلك عليلا وان كان ما يبرز من البدن مثل
ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم على ان
تغذو البدن التفسير هذا الفصل يرشدنا الى ان استفراغ
البدن عند الاعراض اليسيرة وذلك ان الاستفراغ في
مثل هذه الحال منهك للبدن فمتى ما ظهر ورم او خراج
او بثور لم يكن كبيرا فينبغي ان يتفقد حال البراز والبول
وغيرهما فانه لم يدل على خلط فان ذلك لان الطبيعة قد

19

قد نهضت لدفع فضلة يسيرة كانت في البدن الى خارج
وان الفضل لما وصل الى الجلد لم ينفذ فيه لغلظه والتأم
من ذلك البثور والاورام فان كانت الفضلة في الرأس فخليق
ان يقبلها الحلق فمتى لم يدل شيء من هذه الدلايل على ان في البدن
مرار فيجب ان يغذي العليل لما يضنا والخلط ويكسر عاديته
فقط وان كانت علامات المرار ظاهرة دل على ان البدن ليس
يبقى فليستفرغ اولا ثم يغذى وربما وجد في البدن حكة شديدة
هذه حالها اعني بانها يدل تارة على اندفاع فضلة يسيرة حريفة
في البدن الى سطح الجلد وتارة على ان البدن غير نقي يحتاج الى
الاستفراغ قال ابقراط متى كانت بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب
عني بالجوع ما يحدث عن عدم الغذاء وبالتعب الحركة التي
يتجاوز حد الرياضة ويتحلل من البدن كثيرا فاذا لم يجد عوضا مما يتحلل
منه فلل البخار الرطب الذي هو الروح ويقل بقلته الحار الغريزي
ويضعف القوى ولذلك يمنع من التعب وليس يمنع من به
جوع من الغذاء عن الحركة فقط بل ومن كل ما يستفرغ من البدن
لئلا تخور القوة قال ابقراط متى ورد على البدن غذاء خارج
عن الطبيعة كثير فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك برؤه
قوله كثيرا يمكن ان يقرا بالرفع فيكون صفة للغذاء
المتناول المقدار وتقديره متى ورد على البدن غذاء خارج عن
الطبيعة يعني في الكثرة والكثرة يقال بالاضافة صارت
اضافتها اما الى الاوعية واما الى القوة فيسمى احدهما
امتلا بحسب الاوعية وامتلا بحسب القوة وقول ابقراط يحتمل
المعنيين جميعا الا انه بالمعنى الثاني اولى وذلك انه قد يعرض
للمعدة ان يمتلي من الطعام الكثير حتى يتمدد والقوة تستمر به باحسن
الوجوه لتوفرها وقد لا يملا تجويفها والقوة تعجز عن هضمه لضعفها
سيما اذا كان في الاول طعام خفيف وفي الثاني عسر الانهضام
وعلى هذا القياس حال الكبد في توليد الدم وحال الاعضاء في تناول الغذاء

وظاهر ان الغذاء اذا كان اكثر مما يحتمل القوة فانه قد يحدث في البدن
زيادة فضل لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون تلك الزيادة مما يشتد لكنها
لا يمكن ان يبقى على جودتها لقصور القوة عن القيام عن القيام
عليها الا ان هذه الحال لا يسمى حال ضنا وما دام الاخلاط يحدث
اذا انقص الفضل منها صار الباقي الى حال جودة وانما يسمى
حال ضنى اذا كان فساد الاخلاط لا سبيل الى عودها
الى حال الطبيعة كالخمر اذا صار خلا والاول كالعصير اذا حمض
يسيرا فانها قد تعود الى الخمرية الصرفة بان يزاد عليها امثالها ولهذا
اجمع الاطباء في الامتلاء بحسب الاوعية ان الاولى ان يستعمل
الاستفراغ دون التنقية اما بالفصد او بالشرط وبالرياضة
او بالحمام او بالدلك او بالتجويع وهذا الاستفراغ بطريق [الوضع]
الا انه ان استعمل الفصد فليخرج من الدم شيء قليل من مرات كثيرة
كثيره ويمكن ان يكون قوله كثيرا بالنصب ويتناول الكمية
والكيفية ومتى ورد غذاء خارج عن الطبيعة خروجا كبيرا
وذلك ان الاعضاء انما تغتذي بالغذاء الملائم فمتى لم يكن
الغذاء ملائما فظاهر انه يحدث مرضا الا انه قد يفعل ذلك
في كان يسير فان بعض الادوية التي تفسد البدن كالبرذج
والشوكران قد لا يحدث مضرة الا اذا كان له مقدار من الكمية
فضلا ان يحدث فسادا فانما [illegible] بالطعام
الذي يغذو وان كان رديا بعض الاعضاء فقد
يمكن ان يغذو ولولا ذلك والا لم تسمه غذاء وهذه حالة توجب
التنقية بالدواء دون الاستفراغ المطلق وفهم بعض المفسرين
من الكثيرة المرات الكثيرة ويكون تقدير قوله متى ورد على البدن
غذاء خارج عن الطبيعة في الكمية او الكيفية مرارا كثيرة فقوله ويدل
على ذلك برده اي ويدل على ان المرض انما كان من الغذاء الذي
ورد على خارجا عن الطبيعة في الكثرة والمراد ان برده يكون
باستفراغ الكثرة والخلط الردي ويمكن ان يكون عنى بانه من تأذى

من تأذى بالطعام حار ثم انتفع بالبرودة دل على انه تاذيه كان بالحرارة
وان انتفع بالحرارة دل على انه تاذيه كان من البرودة ولذلك قال
والبرودة يدل عليه ما كان من الاشياء يغذو واسريعا دفعة
بخروجه ايضا يكون سريعا الشيء الذي يغذو واسريعا دفعة
اذا انفصل منه بالبدن شيا كثيرا يغذونا وله برمان يسير لوقف
على ذلك من الزيادة في القوة وعظم النبض ويبين ذلك بيانا
اكثر فيمن انه قد استفرغ بدنه وضعفت قوته اما باستفراغ محسوس
او بتعب او باسال عن الطعام والغذاء مما يتصل به شيء
كثير بالبدن بهذه السرعة اذا كان لطيف الجوهر والي الحرارة
ما هو لانه اذا كان بهذه الصفة فهو يستحيل سريعا ويكون
سريعا ويكون تقدير قول ابقراط بحسب هذه التفسير هو ما كان من الاشياء
يغذو واسريعا فخروج اثقاله يكون سريعا وقول المعترض ان الثقل
يخرج سريعا من ان يغذو وذلك اذا كانت القوة الممسكة او
الطعام اكثر مما يحتمله القوة او يكون مزلقا او مليناً فلا يبرز
سريعا مع التغذية سريعا اما لقلة الطعام او لقلة ما ينفصل عن البدن
ليس يوجد فادحا في ان ما يغذو وامن شانه ان يخرج اثقاله سريعا ومن المعلوم
ايضا ان الغذاء اذا كان من اللطافة بحيث يستحيل الى جوهر البدن سريعا فانه
لا يلبث حتى يتحلل ولهذا صار من يريد ان يخصب بدنه فانه يختار من
الاطعمة اغلظها واقواها ويعنى بتجويد هضمها ويكون تقدير قول ابقراط
بحسب هذا التفسير هو ما كان من الاشياء يغذو واسريعا دفعة فان خروجه
بالتحلل الخفي يكون سريعا وهذا التفسير احب الي لان كان جالينوس
زعم ان لفظة الخروج قل ما تقع على التحلل في اللغة اليونانية وفي اثناء
كلام جالينوس في هذه الموضع ان المعدة تحتوي على الطعام اولا فتجذب
منه او فقه وتوزعه بين طبقاتها ثم تدفع الباقي الى الامعاء والرازي
يناقضه في ذلك فابطل ذلك بان المعدة لو كانت تغتذي
بالكيلوس قبل مصيره دما لكان تجي العروق اليها باطلا وكلام الرازي
لو حصلنا في نزوعه وتقريره تخرج بنا عما نحن فيه الى باب اخر

وقد فحصناه في بعض ما يشكل به على جالينوس قال ابقراط ان التقدم
في القضية في الامراض الحادة بالموت كانت او بالبرء ليس
يكون على غاية الثقة التفسير المرض الحاد هو الذي مع سرعة
انقضائه عظيم ولذلك فليس حمى يوم مع سرعة انقضائها
بمرض حاد واكثر الامراض الحادة تكون من اخلاط حادة ومع حمى
وعلى الاقل تكون من خلط بارد من غير حمى كالتمدد والسكتة وصار
الحكم بما يؤول اليه من الامراض الحادة من السلامة والتلف
لا يكون موثقا به واما جالينوس فيقول ان ذلك لسرعة تغير المرض
من حال الى اخر وسرعة انصبابها من موضع الى موضع والرازي
يقول ان لسرعة الاستحالة والتنقل المادة علامات فينبغي ان
تكون مضبوطة وان السبب في ذلك خفاء العلامات وكثرة
التشبيه كما يقع في جميع المطالب الغامضة وهذا وان كان
حقا فان ضيق الوقت يوجد مانعا عن ادراك العلامات
على حقايقها والتميز بينها وان ابقراط عنى بما له الامراض
الحادة جدا وهي التي حدتها متصلة وهي في الغاية القصوى
من الحدة ويشبه ان يكون العلة في ذلك ان الذي يبلغه علمنا في
ذلك بالعلامات ويظهر لنا ليس هو الحال الحق لا تخطى فيه
لانه ليس ضروريا لازما لحالة واحدة كالحال في الكسوفين لانه
حدس وتخمين وتقريب علمي ولذلك فهو داخل في الممكن
الاكثري والممكن الاكثري ينقلب على البدل في الاقل وفي الندرة
فان امكان الانسان ذا خمس اصابع في الندرة وينقلب على امكانه
في الندرة ذا ست اصابع واربعة والى هذا المعنى بعينه اشار
جالينوس قايلا بان العلامات الدالة على السلامة والتلف
ليست تدل دايما دلالة واحدة واذا لم تدل هذه العلامات
دلالة واحدة دايما فبالحري ان الحكم منها لا يكون جنسها على غاية
الثقة قال ابقراط من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ
يبس بطنه التفسير عنى ابقراط في هذا الموضع بلين ويبس البطن

البطن من قبل اليبس لا من قبل التدبير ان من يكون بطنه في شبابه
لينا ثم يستعمل اذا طعن في السن التدبير الملين فيدوم لين الطبيعة
في الشيخوخة واما من استعمل التدبير الواحد فليس يلازم ضرورة
اذا كان في شبابه يابس البطن ان يلين بطنه في الشيخوخة او على
البدل بل انما يلزم ذلك على الامر الاكثر ولذلك قال في الفصل
الاخر من كان بطنه في شبابه لينا فانه يجف اذا شاخ على الامر
الاكثر واسباب لين البطن وجفافه كثيرة والمعني بهما في هذا
الموضع ما ينقلب على الضد بالانقلاب في السن ولين
الطبيعة في سن الشباب انما هو لقلة ما ينفذ الى الكبد
من الغذاء الذي يحصل في المعدة وبالنسبة الى ما يرد على المعدة
شهوة صاحبه لسبب برد معدته فيقوى هذا البرد في الشيخوخة
ويؤدي الى ذهاب الشهوة فيقل ما يتناول بالقياس ما ينفذ
الى الكبد فيجف البطن واما لان الغذاء ينحدر عن المعدة
سريعا فلا تلحقه الكبد ان تجتذب منه المقدار الذي يحتاج اليه
وسبب ذلك انما هو كثرة المرار الذي ينصب الى
الامعاء ويهيجها لدفعه فيقل تولده في الشيخوخة فيبرد المزاج
ويجف البطن واما لضعف القوة الممسكة التي في المعدة
والامعاء من قبل رطوبة مزاجها فان القوة الممسكة تقوى
في الشيخوخة لان المزاج يعتدل في الرطوبة والحرارة وذلك
انه يصير يابسا وقد كان من قبل رطبا او باردا وقد كان
في الاصل حارا ولما ان كان مزاج المعدة في الاصل باردا
فبالحري ان يصير الى الافراط من البرد ويبقى القوة الممسكة
على ضعفها فيدوم لين الطبيعة واما يبس بطن الشباب
فلان ما يتناوله من الغذاء اقل بالقياس الى ما ينفذ الى الكبد
اما لان صاحبه يتناول من الغذاء اقل من العادة التي في الكبد
لميل مزاج المعدة الى الحرارة فاذا طعن في السن بردت
المعدة بعض البرد فازدادت الشهوة يلين واصابها

من الطعام اكثر مما تحمله الكبد واما من قبل ان ما ينصب
الى من المرار الى المعا يسير لعلة ما يتولد منه في الكبد لبرد
مزاجها فهذا قد يبقى في وقت الشيخوخة ولفرط البرد فيضعف
نفوذ الغذاء الى اعضاء الكبد فيلين البطن واما من قبل شدة
المسكة التي في المعدة ليبس مزاجها فاذا ضعفت القوة
وافرط عليها البسط اليبس عليها لان نزول الطعام عليها يكون
اسرع واما لان الكبد ينشف رطوبة الغذاء عن اخره
لميل مزاجها الى الحرارة قليلا فاذا شاخ وبردت الكبد
لم ينشف رطوبة الغذاء فيلين البطن وللرازي في هذا
الفصل اعتراض قد ذكرناه في حاشية شكوكه على جالينوس
قال ابقراط شرب الشراب يشفي من الجوع النقعر يعني بالشراب
النبيذ من الانبذة ما يكون قويا احمر لا قبض فيه ولا عفوصة ويعني
بالجوع الشهوة الكلبية لا عدم الغذاء فان عادم الغذاء مما لا يشفيه شرب
الشراب قد يضره مضرة عظيمة لانه يسخنه واما الجوع الكلبي وهو الكلب
على الشهوة فقد يكون من برد فم المعدة ويبسه وقد يكون من كيموس
حامض قد يخبر به اما بلغم او سوداء والشراب الذي وصفناه يشفي الامرين
جميعا لانه يسخن المزاج البارد ويسلك الخلط الحامض بطريق النضج
ويجب ان يضاف الى الشراب الاشياء الدسمة الدهنية لان الدسم
يعدل حموضة الكيموس ويزيل ما بهم من اليبس لان المياه لا يبقى برطب
معدها ولاي لانه يجده رغها نيل عفوصة فيهما والدسم يبله ويلينه
ويرخيه كما ترى يفعل من خارج بالجنكرشات والجلود المدبوغة
فاذا اشبع بالشراب ازال الجوع واذا الح عليه زمانا قلع المرض
وقد كان ناس من الحكماء زعموا ان ابقراط عني بالجوع ها هنا المرض
المسمى بوليموس وجالينوس يخطيهم قايلا بان هذا المرض ليس
جوعا وانما هو غشي يعرض من سقوط الشهوة القوة بسبب البرد
العارض من خارج وفي اوايله يحدث الجوع واذا استكمل
زال هو كما قال الا انه بالشراب هذا المرض يحدث في اوايله

22

في اوايله ومتى سقي صاحبه شرابا وخبزا مبلولا فيه دفع العارض ولا مانع
ان يحمل كلام كلام ابقراط في تفسير عني الجوع والذي تقدمه بوليموس
وان لم يكن بوليموس جوعا فما كان من الامراض يحدث عن الامتلاء
فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما يحدث عن الاستفراغ فشفاؤه يكون
بالامتلاء وشفاء ساير يكون بالمضادة التغير جالينوس
يرى ان ابقراط عني بالامتلاء والاستفراغ ما لم يحدث مرضا يعني انه
متى وجد في البدن امتلاء واستفراغ فانهما يحدثان مرضا ان لم يقابل بالضد
ويكون قول ابقراط تقديره ما كان من الامراض التي من بعد ان يحدث
عن الامتلاء او الاستفراغ فينبغي ان يستفرغ الامتلاء ويملاء
البدن من الاستفراغ وهذا التدبير يسمى التقدم بالحفظ فان اخذ
يحدثان مرضا فالتدبير يكون مركبا من التقدم بالحفظ ومن الشفاء
لا يمنع ما هو مزمع بالحدوث ويزيل ما حدث ولعل هذا اللفظ حمل
جالينوس على انه فهم الامتلاء والاستفراغ ما لم يحدثا مرضا لانه امر
بمساواة بسيطة الا انه لا مانع ان يحمل كلامه على الامراض الحادثة يقابل
من الامتلاء والاستفراغ للامراض التي حدثت وفرغت يحتاج الى علاج
بسيط وهو الشفاء البحت فيكون التدابير الطبية منحصرة في خمسة
وهي حفظ الصحة والتقدم بالحفظ والشفاء البحت والمركب
والمركب من الشفاء والتقدم بالحفظ ومن حفظ الصحة وقد تعرض
قابل بان الامساك عن الطعام دون الاستفراغ فليس كل امتلاء يحتاج
ان يستفرغ فيه البدن ولا كل شفاء يكون بالمضادة فقد يسقى المحموم
ادوية مسخنة ويسقى صاحب القولنج من البرد ادوية مخدرة وهذه الاعراض
لا يقدح في كلام ابقراط لان الامساك عن الطعام يستفرغ البدن
استفراغا خفيا قليلا بعد قليل والمحموم ليس تسقيه الادوية الحارة
لتطفية نارية الحمى بل لتقطيع الاخلاط اللزجة وتلطيف الغليظة
او تفتيح السدد ويسقى الادوية المخدرة في القولنج الشديد اذا خيف
سقوط القوة لتسكين الوجع ريث ما يعالج المرض قال ابقراط
ان البحران يأتي في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما

قد يحكى في رسم البحران انه تغير سريع عظيم يحدث للمريض دفعة لانه اما
ان يحوبه الى السلامة او الى حال اجود لعني اجود من المرض او الى ادى
من السلامة وذلك عند تغير الطبيعة المرض فهذا الا على التمام واما
الى العطب او الى حال اردى عند ما ردى من المرض واهون من العطف
وذلك بتغير الطبيعة عند ما تغير الطبيعة المرض فهو انغير تام حسب
ما فعله بعض شرح الرسم عن يتناول واحدا وصدا من مرسومات وعني
بالامراض الحادة التي حدتها متصلة من اول المرض الى اخره وما كان من
الامراض كذلك فان الطبيعة يكون معتسمرة لمقاومتها على الاتصال
وكراتها فلا يتاخر عن الرابع عشر فما دونه من الحادي عشر والتاسع والسابع
والخامس والرابع وربما باتي البحران في الايام الاخر التي فيما بين هذه
ثم لا يكون محمودا واما لا يتجاوز الامراض التي هذا حالها مدة الاربعة عشر لان
لانه واجب لئلا ان تتغير حال المريض عند نهاية هذه المدة والطبيعة تعجز
لا يحتمل مقاسات عصوبة المرض فان قويت قهرت المرض وان ضعفت عليها
المرض وابقراط يسمي هذه الامراض حادة بقول مطلق فاما الامراض
التي لا توجد حدتها من اول المرض ثم تجد وتقوى وتشتد من بعد او سد حينا
وتفتر حينا فان بحرانها قد يتجاوز الرابع عشر الى العشرين يوما
وبعده الى الاربعين وبقراط يسمي امثال هذه الامراض حادة
بقول مطلق فاما الامراض الذي لا توجد حدتها من اول المرض ثم
تجد وتقوى وتشتد بعد وتشتد حينا وتفتر حينا فان
بحرانها قد يتجاوز الرابع عشر الى العشرين يوما وما بعده الى الاربعين
وابقراط يسمي امثال هذه الامراض حادة يأتي بحرانها في يوم
لذي ولا يسميها حادة بقول مطلق وابقراط الرابع منذر
بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم الثامن واليوم المنذر
باليوم الرابع عشر اليوم الحادي عشر لانه الرابع من الاسبوع
الثاني واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع
من الرابع عشر واليوم السابع من الحادي عشر السفر
ايام الانذار هي الايام التي يظهر عنها علايم تدل على بحران

23

على بحران يأتي فيما بعد فالرابع ينذر بالسابع لانه نصف الاسبوع
الاول والبحارين تجري ادوارها على الاسابيع وانصاف الاسابيع
اي الارابيع والارابيع منذر بالاسابيع ولذلك كان اليوم الرابع
منذرا بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر لانه الرابع من اليوم الثامن
الذي هو اول الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر ينذر بالعشرين
لانه الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث
لوجد منفصلا عن الاسبوع الاول والثالث متصلا بالثاني ولهذا
قال ابقراط جعل انقطاع الاسبوع الاول اليوم السابع وابتداء
الاسبوع الثاني اليوم الثامن وجعل انقطاع الاسبوع الثاني وابتداء
الثالث اليوم الرابع عشر والبيان في ذلك اما التجارب اولا
او الاستقراء حسبما اعتمده في هذا الموضع وذلك ان المواضع المرضى
الذي جرى ادوار بحرانهم على المجرى الطبيعي يأتي بحرانهم الثالث
في اليوم العشرين والاربعين والستين والثمانين والمائة
واما العلة الطبيعية فهي ان البحران لا يكون في اسابيع هي ايام تامة
لا كسر معها لكن الاسابيع محسوبة في البحارين ستة ايام وثلثا يوم
وربع ربع يوم وهذا الربع ربع بالساعات ساعة واحدة ونصف ساعة
وثلثا يوم وهو ستة عشر ساعة فيكون مدة الاسبوع الواحد ستة ايام
وسبعة عشر ساعة ونصف فالكسر الذي يبقى للاسبوع الثاني
في اليوم السابع وهو كسر اول من نصف يوم فلا يستحق
لذلك ان يجعل هذا اليوم مشتركا فاما مدة اسبوعين فهي
ثلثة عشر يوما واحد عشر ساعة فالبحران يكون في اليوم الرابع
عشر ويبقى الاسبوع الثالث في هذا اليوم ما هو قريب من نصف
يوم وهو ثلثة عشر ساعة فلا يجوز ان يطرح اصلا فيحسب ابتداء الاسبوع
الثالث من اليوم الرابع عشر ويكون البحران في اليوم العشرين واما
ثلثة اسابيع فهو عشرون يوما وسدس وكسر مدته نصف
ساعة وسدس اليوم هو اربع ساعات فيكون فصل الثلثة
الاسابيع على عشرين يوما اربع ساعات ونصف وهو كسر قليل

فيكون البحران بيوم العشرين اولى منه بالواحد والعشرين قال ابقراط
ان الربيع والصيف في اكثر الامر تكون قصيره والخريف يكون طويلا
للسماحة انفصلت بالثالث التفسير هذا قانون عام في جميع الامراض
الا ان ابقراط جعل اطول الامراض مثلا في سرعة الانفصال ليكون اكثر
في الدلالة على غيرها والصيف بحرارته يذيب الاخلاط ويرققها ويلطفها
وينشرها في جميع البدن ويحلل المسام فان كانت القوة معها قوية عمل
بحرانا محمودا وسكن المرض والا فتحللها وتضعفها والشتا يجمد فيه
الاخلاط والكيموسات فلا تنطاوع للدواء فيعسر نضجها وتحليلها
لصفاقة البدن وتكرزه فيطول المرض قال ابقراط لان يكون الحمى بعد
التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى التفسير التشنج يكون من الامتلاء
والاستفراغ الا الذي يعرض للصحيح بغتة يكون من امتلاء العصب
من جهة الكيموس اللزج الذي يغتذي به واذا عرضت بعده الحمى اذابته
ولطفته وحللته فاما التشنج الذي يعرض بعد الحمى فسببه جفاف
الاعصاب بحرارته فيحتاج في ان تغتذي وتغتذي الى زمان طويل ولشدة
المرض لا تمهله ولذلك يحلل القوة قال ابقراط من كانت به حمى ليست
بالضعيفة جدا فانه ان كان يبقى بدنه على حاله ولا ينقص شيئا او
يذوب باكثر مما ينبغي فذلك ردي لان الاول ينذر بطول المرض
والثاني يدل على ضعف القوة التفسير عني بقوله ليست بالضعيفة
جدا اعني مرضه من الامتلاء الا ان حماه ضعيفة ومزاج الهواء بارد فهولاء
يهزلون سريعا ولا يدل ذلك على البرد فاما من كانت حماه قوية وليس
ينقص بدنه شيئا فانه ينذر بطول المرض لانه يدل اما على كثافة الجلد
واما على غلظ الكيموسات واما على امتلاء البدن وهذه اشيا تنذر
بالطول ولم يعن بالذوبان المرض الذي يذوب معه البدن بل الهزال
والضمور فمن كان بدنه يذوب في الحمى باكثر مما يقتضيه قوة حماه من غير
طول من المرض ولا من استفراغ محسوس ولا من غم او سهر او امساك
عن الطعام او حركة كثيرة او فرط في حر الهوا ولا العليل ممن يتحلل
بدنه سريعا لفرط رطوبته وحرارته كالصبي الصغير او يتحلل قوته سريعا

24 سريعا كالشيخ الفاني فان ذلك يدل اما على رقة الكيموسات وتحلل البدن
فانه يؤذن مهما اجتمعا اوجب الاستفراغ الكبير من البدن والنقصان
من القوة واما ضعف من القوة نفسها قال ابقراط لا ينبغي ان يغتر
بخفة يجده المريض على خلاف القياس ولا يهولك امور صعبة تحدث
على غير القياس فان كثيرا من ذلك ليس بثابت ولا ان يكاد ان يلبث
ولا يطول مدته التفسير خفة المرض بخلاف القياس يعني ان يهدا
صورته من غير استفراغ ولا ظهور علامات النضج وبالحري ان يجلب
ذلك عوده من المرض على ما قاله جالينوس ولذلك ليس ينبغي ان يغتر
الانسان بها بل ياخذ لنفسه بالتحرز منها في التدبير فاما الاعراض
الهايلة التي تحدث على غير مجرى القياس فهي الاضطراب والغصة
التي تحدث عند البحران بعد علامات النضج وهذه وان كانت هايلة
في الظاهر فانها لا تلبث طويلا ويتبعها بحران محمود ينقضي به
المرض سريعا قال ابقراط ما دام المرض في ابتدائه فان رايت ان
تحرك شيا فحرك فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان
يستقر المريض ويسكن التفسير هذا اقوى دليل على ان ابقراط
يرى الاستفراغ قبل النضج لينكسر سورة المرض فتقل المادة فيسهل
على الطبيعة نضجها والاستيلاء عليها ومنزلة الطبيعة
في ذلك الوقت منزلة انسان قد صرع فانه في ذلك الوقت
احوج ما يكون الى الراحة مقيمه ويعينه على الخوض المرض وقوله في المنتهى
يجب ان يستفرغ المريض والاستفراغ افهم اذا كتب قد تقدمت
فاستفرغت في بدو المرض فاما ان لم يستفرغ بدنه بديا وهو يحتاج
الى الاستفراغ والقوة تفي به فالاولى ان لا يتوقف عنه اذا كان
الوقت وقت المنتهى والا فان ذلك اسلام العليل الى الخطر
وهذا كله اذا كان المرض مما يسلم منه المريض فاما الامراض القتالة
ليس ينبغي ان يحرك لا في اولها ولا في اخرها بل يتقدم فيخبر اهله
بما يؤول اليه عاقبتها لئلا يحل المكروه الذي يقع على تدبير
الطبيب قال ابقراط جميع الاشياء في اول المرض واخره اضعف

ما يكون منح بهاه اقوى النص جميع ما يعرض في المرض ينقسم
الى اربعة اقسام اعلام النضج واعلام البحران والاعلام الدالة على السلامة
والتلف والاعلام المقومة لنوع المرض وما عدا هذه التي عناها ابقراط
لا غير لانه ما عداها لا يوجد لا في اول المرض ولا في اخره فاما الاعلام المقومة
للمرض فانها يكون في الابتداء اضعف لان صورتها بعد لم تكمل
وفي الانحطاط قد ضعفت لانها اخذت في الانحلال واما في المنتهى
وبالقرب منه فيكون قد كملت فهو اقوى ما يكون انما تكون في ذلك
الوقت قال ابقراط اذا كان الناقه يخطي من الطعام فلا يتزيد بدنه
شيا فذلك ردي النص فوصل يخطي اي يشتهي ويتناول وقد
بهضمه قال ابقراط ان في اكثر الحالات جميع من حالة ردية ويخطي
من الطعام في اول الامر ولا يتزيد بدنه شيا فانه باخرة يؤول امره
الى ان لا يخطي من الطعام فاما من يمتنع عليه في اول امره النيل من الطعام
ثم يخطي منه باخرة فحاله يكون اجود النص يعني من حاله ردية الناقه
وهو اذا اشتهى وتناول ولم يتزيد بدنه دل على شهوته اقوى
من هضمه ويؤول حاله الى ان لا يشتهي لما يتولد في بدنه من الفضل
الذي يصير كلا على قوته وسببا لسقوط شهوته فاما من يمتنع اولا
من الطعام لعدم شهوته فان الطبيعة تنضج ما في بدنه من الفضل
وتدفعه الى خارج او تصرفه الى غذاء الاعضاء ان امكنها وذلك
يؤول حاله باخرة الى ان لا يخطي من الطعام ولذلك قال فان حاله
تكون اجود قال ابقراط صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك
الهشاشة للطعام وضد ذلك علامة ردية النص
انما صار كذلك لان احدهما يدل على صحة القوة النفسانية
والاخرى على صحة القوة الطبيعية الغاذية وكما يدل هاتان
على صحة هاتين القوتين تجود النبض في الاستواء والقوة يدل
على جودة القوة الحيوانية ولذلك متى اجتمعت ثلاثتها
مع استقلال المريض لمرضه فليقو الرجاء في السلامة فان كان
معها علامات اخر ردية مع سلامة الاعضاء الرئيسة التي هي

25

محل هذه القوى فالواحدة من هذه العلامات يتفاضل حالها
في الاجودة وبحسب اختلاف الاعضاء العليلة فان صحة الذهن
في امراض الدماغ افضل منه في امراض الكبد والهشاشة للطعام
في امراض الكبد اجود منها في امراض الدماغ وايضا فقد يعرض
اعراض تزيد في قوة العلامات وتنقص منها وذلك ان المطعون
صحيح الذهن وربما يبقى ذلك الى ان يموت فهذه الحالة زائدة
في صحة الذهن الا انها ليست بتلك الوثيقة ولذلك قد يموت
المبطون وهو اعقل ما يكون وافهم ان الدلايل الماخوذة من الاعضاء
الرئيسة ومن الاعضاء الشريفة من اعظم الدلايل قوة ولذلك خصص
ابقراط كلامه بها مثال ذلك ان الوجه التشبيه بوجه الميت والعينان
غايرتان والصدغان لاطيان والبصر زايغ عن الضوء والنظر بياض
العين في النوم او ينفتح الفم او تلتوي العين او ينحدر البدن
الى اسفل دلايل ماخوذة من الدماغ واما ضروب النبض فتدل
على احوال القلب والنفس البارد ودليل الهلاك ماخوذ من القلب
والدلايل الماخوذة من البراز على حال المعدة كما ان الماخوذ من البول
تدل على احوال الكبد والدلايل الماخوذة من النفس والنفث
تدل على احوال الصدر ولذلك قد يعدم دلايل النضج في
البصاق في علل الصدر ودلايل البول والبراز سليمة فيحدث
الموت واعظم الدلايل قوة على الحميات والامراض التي
من جنسها الدلايل الماخوذة من افعال القوى الطبيعية وليس
ينبغي ان يفهم من قول ابقراط علامة جيدة انها تدل على السلامة
لا محالة ولا من قوله علامة ردية انها تدل على العطب لا محالة
لان العلامة الواحدة قد يقابلها علامات اخر ضدها بل ينبغي
ان يفهم من كل واحدة منها انها علامات تدل على الجودة والا
الرداءة فقط في نفسها الا ان هذه العلامات المذكورة
على الخصوص ادل على السلامة لدلالتها على قوة الاعضاء
الرئيسة كما قلنا قال ابقراط اذا كان المرض ملايما لطبيعة المريض

وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل
من خطر المرض اذا كان ليس يشاكل ولا واحد من هذه الخصال
التفسير يعني بالطبيعة المزاج وتقدير كلامه ان كان المرض
ملايما للمزاج الاصلي وللمزاج الحادث بسبب السن والسحنة
والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من اقل المرض اذا
كان مضادا لها وذلك ان المرض اذا كان مضادا لهذه الامزجة
دل على قوة السبب الفاعل للمرض حتى قهر هذه الاشيا التي كانت
اضداده ووجدت مقاومة له بالجرى اذا استقصى بسبب المرض
ان يكون قابلا ولذلك قال فان الفالج لا يعرض للصبيان لحر
ل... بالمعروف بحرارة المزاج الا بقوة من السبب قوية
يغلب على المزاج الاصلي الحادث ولهذا قالوا ان المشايخ
لا يفلتون من المرض الحاد لان طبايعهم لا تقاومه وعدم
المقاومة تدل على عظم السبب الفاعل والشبان يفلتون
من المرض الحاد اكثر من الرجال للعلة بعينها ولهذا الامراض
الصفراوية تقتل في الشتاء وهو ضد طبيعتها ومثل هذا
في الصيف وهو مشابهة لطبيعتها وهذا الفصل لا يناقض
ما يقوله من بعد البحوحة والربو للشيخ الفاني لا تنضج فانه
ليس معنى انه لا ينضج هو ان يكون ذا خطر لانحلال قوته
فلا يناقض ما قاله في ابيذيميا في ان اكثر من يموت ممن كانت
طبيعته مايلة الى السل لانه عنى بالطبيعة الخلقة دون
المزاج وقد ظن اناس من قدماء الاطباء ان المرض المضاد
لمزاج الهوا ولان الاشيا المشابهة للامراض ~~تهيجها~~
تهيجها المضاد يبطلها اذ الشفا بالضد اما الاشيا
المشابهة فاكثر تهيجها كما قالوا الا انها اقل خطرا الا
ان القليل منها يقوى على ايجاب المرض فاذا اعينت الطبيعة
بالتدبير قويت على قهر السبب واما المضاد فانها تبطلها
اذا انتقل السن والهوا الى ضد مزاج المرض الا اذا كانت

اذا كانت مضادة للمرض في وقت الحدوث ... ان الاسهال في كل
مرض ان كان ما يلي السرة والخاصرة ورمه كان مرضا منهوكا جدا فانه
ردي واذا كان كذلك فالاسهال معه خطر التفسير موضع الثنة هو
ما يلي السرة الى الفروج وما يلي السرة هو ما يليها من فوق وكانه اشار
بهذا القول الى الاقسام الثلثة للبطن وهو ما دون الشراسيف
وما يلي السرة من فوق وما يليها من اسفل وهي الثنة ويعني بما
يلي السرة والثنة ما يليها في العمق لا المراق وحده وهذه هي الات
الجوف ويجب ان يكون هذه الالات على طبيعة السمن وهي التي
غناها بالشحم وذلك ان رقة وهزال هذه الالات ردية وتدل
على ضعفها لهزالها وذلك ردي لانه يضر بالكيموس وتولد الدم
اذ المعدة والكبد جميعها تحتوي هذه المواضع في افعالها وصحة
الاسهال مع هذه الحال خطر لان الكثير يكون قد نهكت والامعاء
قد رقت وذهب شحمها فلا يحتمل دفعها لما احتاج الى دفعه
ثم اذا لقيها الدوا لم يؤمن ان يقرحها والقي مع هذه الحال اكثر
خطرا فان هذه الالات تشتد في حال القي فلا يؤمن هتك شي منها
اذا كانت رقيقة جافة [illegible] من كان بدنه صحيحا فاسهل
او قيي بدوا اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذا ردي
التفسير عني بالصحيح النقي البدن وكل من هذه حاله فان
الدوا المسهل او المقيي اذا استعمل فيه لم يجد فضلة يجتذب
الحاجة اليه البدن من الاخلاط بعسر ومشقة واذا كثر وكرب
وربما تولد دوارا ومغصا وربما اورثهم الغشي والاذى
والكرب اذا كان الاستكراه اكثر على الاعضاء ولان اعضاءهم
تنهك وتضعف قواهم فاما من في معدته خلط ردي الا انه
قليل او جامد فانه ربما لا يتاذى به فاذا ورد عليه الدوا المسهل
او المقيي فانه يثور ويدور في معدته ويولد الخفقان لمشاركة
فم المعدة والصلب وان كان الخلط الردي في العروق فانه
اذا ... بالدوا ... الى المعدة فعل هذا بعينه وان كان

من هذه حاله قليل الاخلاط في البدن فهو ضعيف القوة وبالحري ان يكون
الغشي اليه اسرع منه الى غيره قال ابقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمل
الدواء فيه يعسر التفسير انما يعسر استعمال الدواء في هؤلاء لان
الدواء اذا لم يجد فضلة يستفرغها جاذب الاعضاء واستكرهها على
انتزاع ما فيها بما يلايمها وذلك مما يعسر ويكون معه كرب واذى
شديد وربما يحدث [illegible] اعراض ردية [illegible] قال ابقراط
ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان
يختار ما هو منها افضل الا انه اكره التفسير الطعام الالذ
اوفق لمن هو عنده الذ وان كان للناس اجود ودون ذلك
فان طبيعته تقبله قبولا احسن فتجيد هضمه وتصلح اكثره وانه
ويختار الطبيعة منه اجزاء اكثر فيقوى به وتميز فضلاته و
يدفعها قال ابقراط الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض
المشايخ الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة على اكثر الامر
يموتون وهي بهم التفسير عنى بالكهول الضابطين لتدبيرهم
فان لم يضبط تدبيره من الكهول فهو اكثر امراضا من الشباب لانهم
اضعف قوة واكثر حارا غريبا منهم والشبان اكثر منهما وشرها
فهم اكثر اخلاطا وحركاتهم في غير وقتها اكثر فهم لذلك اكثر امراضا
والعلة في ان من ضبط تدبيره من الكهول يمرض اقل ان هوان حدة المرار
قد سكنت فيهم وذهب كثرة تولد الدم وصار ما فيهم من الاخلاط
ساكنة هادية قليلة الاضطراب والانصباب والتعفن الا ان
ما يعرض لهم من الامراض يموتون قبل ما تفارقهم كالصرع والارتعاش
وغيرهما وذلك لنقصان الحار فيهم وامثال هذه الامراض يحتاج
الى توفر الحار لينضج قال ابقراط انما يعرض من النزل والبحوحة
للشيخ الفاني ليس تكاد تنضج التفسير عنى بالبحوحة
ما يعرض للشيخ من الثقل والبحوحة بسبب رطوبة رياتهم
ولانهم يزدادون في ذلك كل يوم لاضعاف الحار الغريزي فيهم
في النقصان فبالحري انه لا يبرؤوا منه وعنى بالنزلة ما يتحدر

27

ما يتحدر من رؤوسهم الى رياتهم على الدوام من الرطوبة التي هي
فضلة الدماغ وذلك ان الدماغ في الجملة تكثر فيه الفضول
والرطوبة بسبب برده ورطوبة مزاجه في الاصل وبسبب ان العروق
تحته تمده بالدوام بالغذاء ويدخول الفضول الرطبة الى
بطونه ويتضاعف هذه الفضول في سن الشيخوخة لما
يعرض للدماغ من زيادة البرد ولذلك يستحيل جرم الغذاء
الذي يصير اليه من رطوبة فضلية غير نضيجة وهذه الرطوبة لا
ينقطع تولدها لقلة الحار الغريزي فيهم فكيف يتهيأ لها ان تنضج
وليس هذا حال البحوحة والنزلة بل وجميع الامراض التي يحتاج
فيها الى النضج فانها في المشايخ وان لم يكونوا بصفة الفاني
على ما ينبغي الا ان يكونوا حاري المزاج ولذلك فان علل الكلى
فيهم لا تبرأ والعلل اعسر نضجها في الشبان لا ينضج البتة في المشايخ
قال ابقراط من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو
يموت فجاة التفسير قوله ان هذا الغشي لا يعرف له سبب
ظاهر يدل على انه يحدث بالاصحاء دون المرضى والصحيح اذا انتهى به ضعف
القوة الى حده يغشى عليه غشيا شديدا كما قال ولم يكن له سبب
ظاهر وبالحري ان لا يفيق منه صاحبه فليس السبب اذا فيه ضعف
القوة الحيوانية بل انسداد مسلك الشريان الوريدي وهو
الذي يسلك فيه الهواء من الرية الى القلب والاجزاء الدخانية
من القلب الى الرية وانسداد مسلك الابهر هو الذي يسلك فيه
الروح من القلب الى جميع البدن على سبيل ما ينسد اول النخاع
في علل الصرع والطبيعة تجاهد ذلك لتنحيه وانما يعيش المصروع
على الاكثر ولا يفيق المغشي عليه لان الانسداد في الصرع انما هو
في العضو الذي هو مبدأ الحركات فيجمع كثيره قوية على حله فان
القلب بالتحقيق هو مبتدا الحركات اجمع بل لان القلب اشرف
من الدماغ فلا يحتمل ما يحتمل الدماغ من الاذى ولانه اصل الحار
الغريزي فيسارع عليه الانطفاء مع عدم الترويح ورايت

ثم كان يعرض هذا العارض اشهر كثيرة وكانت تنوب عليه في الشهر
مرة واكثر الى اثنى عشر سنة ورايت منه مات باول غشي بالنادر فعلمت
ان السدة كانت في الابهر وان القلب لم يكن لعدم الترويح راسا
ولذلك كان يعاوده مرارا كثيرة وانه في الثاني كانت السدة
في الشريانات الوريدي فلما عدم القلب الترويح اصلا اماتته
المحققين وكل من زيد ممن غشي عليه هذا الغشي ولم يفق اصلا
فعلمت ان السدة كانت في الشريان الوريدي والغشي الذي
يعرف له سبب كالذي يغشى عليه اذا افرط المقام في الحمام الحار
سيما وقد اوقد بالاشياء الردية البخار وكصاحب المعدة الضعيف
اذا استحم ولم يطعم شيا حتى انصب الى معدته شي يوذيها ولا كذلك
متى كان قد تغذى ولو شيا لم يغش عليه كالغشي في اختناق الرحم
ويعلم ما كان غشيا شديدا لان الغشي الضعيف لا يؤدي بصاحبه
الى الموت فمتى غشي على الانسان غشيا شديدا للسبب الذي قلنا
وليس هو بظاهر السبب ثم عاود مرارا تتحرك فيها قوة القلب
مرة بعد مرة ويمكن المرض فبالحرى ان يعتق صاحبه من غشية تعتريه
وهو الموت **قال بقراط** السكتة ان كانت قوية لم يمكن ان
يبرا صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل ان تبرا **المفسر** السكتة
هي ان يعدم البدن الحس والحركة بغتة وسببها اما ورم في الدماغ
او انسداد بطن من بطون الدماغ برطوبات بلغمية يمنع بسببها الروح
النفساني من النفوذ الى ما دون الراس فيعدم الحس والحركة
ما خلا الحجاب للتنفس وابقراط عنى بهذا النوع من السكتة لان
الدموي قد يزول كثيرا بالفصد من غير ان يطول او يؤول الى الاسترخاء
وانما صار القوي منها لا يبرا لان الافة الداخلة على النفس من بطلانه او ضعفه
او كونه مستكرها او لشرف الدماغ وقلة احتماله للافة العظيمة فيه
ولان شدة المرض لا يمهل كثيرا واما الضعيفة منها فلا يسهل ان تبرا
لان الدماغ يغتذي بكيموس بارد رطب والمرض حادث
من خلط هذا حاله فهو يحيل ما يرد عليه من الغذاء الى مادة المرض ويعسر

وليعتبر ذلك في العلة التنفس ما اقوى ما كان منها بعيدا متواترا ام
يكون التنفس منها متقاربا [illegible] ثم [illegible] التنفس منها مستكرها
او [illegible] الذي لا استكراه معه في التنفس الا انه مختلف غير لازم للنظام
واخفها ما كان التنفس لازما للنظام وانما صار الحجاب لازم الحركة
من بين سائر الاعضاء لمس الحاجة الى حركته في بقاء الحياة على الدوام
وهو يبسط الصدر للتنفس ويقبض النفس صار جميع عضل الصدر
قد يتحرك حركة ما لم يكن قبل ذلك يتحرك لان القوة لضعفها
تستعين بجميع العضل التي في الصدر ليجمع من حركة جميعها حركة لها قدر
قال بقراط الذين يختنقون ويصيرون الى حدة الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت
فليس يفيق منهم من ظهر في فيه زبد **المفسر** معنى هذا الفصل
ان المختنق اذا حل بالاختناق بعد ان يكون قد غشي فانه ان ازبد لم يفق ومنهم لم
يرتجى افاقته والزبد هو اشتباك ريح مع رطوبة ينقسم بها الى اجزاء
كثيرة صغار ويختلط بالاجزاء الرطبة ويحركها الاجزاء الرطبة فيصير
غبيا بسبب الاشتباك حركة مستنكرة اما من الجسمين كليهما او من
احدهما واما من كالتموج الحادث من الرياح الحادثة واما من كالتموج
الحادث من شي يخضخضه واما منهما كالحال في الحادث [illegible] القدور
التي تغلي فان الحرارة تحرك الجسمين معا وتحللها على الاشتراك والزبد
الذي يظهر في فم المصروع سببه حركته من الهواء مستكرهة حسب الذي يظهر
في فم من يغضب وسببه الحرارة وحدها والذي يظهر في فم المخنوق سببه
الامران جميعا وذلك ان الابخرة الدخانية التي تطفي الحرارة وتقيد [illegible]
القلب الى الرية اذا لم يلحقه بالهواء الخارج بسبب الخناق تردد
مقبلة تارة ومدبرة اخرى فينفتح ما كان اقرب بالاتصال من جوهر
الرية بكثرة الاضطراب وتذيبه بحرارتها والرية تجب لجميع ذلك
بلينها وتخلخلها ولطافتها واذا احل الخناق اندفعت تلك
الرطوبة الى خارج اندفاعا مستكرها وقد صار غيبا وبالحرى ان
لا يعيش من ظهر في فيه هذه الرغوة على الاعم الاغلب لا اختناق
الحار الغريزي وغليان الحار الناري وافة جوهر الرية فانه

من ينجو منهم انما ينجو الا ان هذه الآفات بعد ما عظمت وقد قيل ان المولد
اذا كان في هذا اولاي قليل امكن ان يعيش صاحبه في الاكثر واذا
كان كثير فقد يعيش في الندرة ويكاد ان يسكت فاريد لم يتخلص
منها للسبب بعينه قال ابقراط صاحب اذا كان حدثا فبروه
منه يكون خاصة بانتقاله في السن والعادة والبلد والتدبير
التفسير انهم عنه الصرع البلغمي لانه قد يحدث من الدم بخار ردي
يصعد الى الدماغ من بعض الاعضاء فاما البلغمي فيحتاج من التدبير الى
ما يميل بالمزاج الى الحر واليبس والمزاج بالطبع يميل اليهما بالانتقال
من سن الحداثة الى سن الشباب وكذلك الانتقال من البلد البارد
الرطب الى الحار اليابس والانتقال في حال التدبير مما يبرد ويرطب
الى ما يسخن ويجفف قال ابقراط من كان بدنه غليظا جدا
بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف التفسير
عني بالغليظ السمين المفرط لانه اطلق ما يقابل ذلك
وهو القضيف وعني بقوله بالطبع اي ان السمين يكون
طبيعيا من اول الامر وعني بما يعرض من الموت ما يكون من نفس الجهة
لان ما يعرض من سبب من خارج اسرع الى القضيف منها
الى السمين وصار الموت الى الغليظ بالطبع من نفس صحته
اسرع منه الى القضيف لان هؤلاء يكون ضيقين العروق
بسبب برد المزاج وكثرة الشحم والدم والروح فيهم قليلا لان
الحار الغريزي فيهم قليلا فاذا طعنوا في السن فان حرارتهم
ينقص كثيرا وينطفي لذلك من ادنى فضلة سعلها وتحيفها
فان من كان غليظا لا بالطبع بل مكتسب فلا يضره هذه الآفات
لان عروقه تكون واسعة والروح والاخلاط كثيرة والحرارة
قوية ولهذا صار الاجود ان يكون البدن معتدلا لكي يتساع
اليه الآفة الداخلة والخارجة فان مال الى احد الطرفين فلان
يميل الى الهزال الكثير خير من ان يميل الى السمن فاما المبل
الى الهزال فليس بمحمود لان صاحبه يعرض له آفات اخر

اخر كالدق والسل والذبول وغيرها قال ابقراط صاحب الصرع اذا كان
حدثا فبروه يكون خاصة بانتقاله في السن والبلد والعادة والتدبير
التفسير افهم عنه الصرع البلغمي لان الصرع قد يحدث من الدم ومن بخار
ردي يصعد الى الدماغ من بعض الاعضاء فاما البلغمي فيحتاج من التدبير
الى ما يميل بالمزاج الى الحر واليبس والمزاج بالطبع يميل اليهما بالانتقال
من سن الحداثة الى سن الشباب وكذلك الانتقال من البلد البارد
الرطب الى الحار اليابس والانتقال في جل التدبير مما يبرد ويرطب
الى ما يسخن ويجفف قال ابقراط ان كان وجعان معا وليسا هما
في موضع واحد فان اقواهما يخفي الاخر التفسير لان الوجع اثر من
المحسوس في الحاس فالاضعف منهما لا يتبين في جنب الاقوى لان
القوة الحاسة تقبل قبل الاشد وتشتغل به وهكذا الحال في
اوجاع النفس التي هي الغموم فان الاقوى يخفي الاضعف الا ان يكونا
جميعا بسبب شيء واحد فيزيد احدهما في الاخر كالاوجاع اذا كانت
في عضو واحد وقد يتبين هذا في ساير الحواس الاخر فانه مهما
وضع شيئان بالبعد من العين وكان احدهما اضوء او اكبر من الاخر
رات العين ما هو اضوء او اكبر ولا ترى الاخر وكذلك من كان صوتان
احدهما اقوى من الاخر فانه يسمع الاقوى ولا يسمع الاضعف والعلة
في ذلك ان المحسوس هو الفاعل في الحاسة والحاسة منفعلة به والمحسوس الذي
هو اقوى تاثيرا اشتغل الحاسة بقبوله فيخفى اثر الاخر الذي هو اضعف
قال ابقراط في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرضان
بعد تولدها التفسير الدم وجوهر العضو يعرض لهما في وقت استحالتهما
الى المدة حالة شبيهة بالغليان وبما يعرض للحطب من الاحتراق ويصيران
بعد الاستحالة بمنزلة الرماد من الخشب المحترق ولذلك فان الحمى تهيب
في ذلك الوقت التهابا اشد واما الوجع فيشتد في ذلك الوقت
بسبب التمديد والاستحالة التي تنال العضو بسبب المنازعة والجهاد الذي

يجري بين طبيعة العضو وبين المرض قال ابقراط كل حركة يتحركها البدن
فالراحة منها حين يبتدئ به الاعياء يمنعه من ان يحدث له اعياء التفسير
اراد ابقراط بهذا ان يحد للرياضة حداً لا يتجاوز وذلك ان عند
ما يبدى يحدث الاعياء يجب ان تنقطع الرياضة والا دخلت في حد التعب
والفرق بينهما ان الرياضة تنهض الحار الغريزي فيجود افعال القوى
والتعب يحله ويضعفه وقد فهمت ان التعب انما يحدث الكلال العارض
للقوة النفسانية وسوء المزاج الحار الحادث للمفاصل وتحلب الفضول
اليها قال ابقراط من اعتاد تعباً ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخاً
فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان قوياً
شاباً التفسير هذا لان العضو الذي يرتاض يصير اقوى منه اذا لم يرتض
فيكون للتعب الذي اعتاده احمل قال ابقراط ما قد اعتاده الانسان
منذ زمان طويل وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل فقد ينبغي ان ينتقل
الانسان الى ما لم يعتده التفسير هذا الفصل اعم مما قبله لانه يتناول
اية عادة اعتادها الانسان فان كانت رياضة فان الاعضاء التي
تتحرك تستفيد بها قوة وان كان طعاماً او شراباً فان الاعضاء تستفيد
لهما وذلك ان البدن وان كان هو المتشبه للغذاء بنفسه فان الغذاء قد يفعل
فيه اثراً خفياً يتبين ذلك على طول الزمان فيصير بين الغاذي والمغتذي
مناسبة ومشاكلة فاما الهواء فان كان قد تعود الحار منه فانه يسخف
البدن فاذا ورد عليه البارد غاص فيه واضر به وان كان قد تعود البارد
فانه يكثفه فاذا ورد عليه الحار غيره الى ضد ما هو له بالطبع وعلى هذا
القياس سائر الاشياء وقوله ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده معناه
انه ليس ينبغي ان يجري الانسان نفسه على عادة واحدة حتى اذا دفع
بالضرورة الى غيرها اضرت به لكن يحمل نفسه في بعض الاوقات على
العادات المختلفة ويمكن ان يكون قد عنى به الانتقال من العادة الردية
الى ما لم يعتده من الاصلح ولا ينبغي ان يكون ذلك بغتة لكن في الابدان المريضة

المريضة بل في وقت الصحة اذا كان فارغاً عنياً بذلك وهكذا احالهم
في تبديل المزاج ولا ينبغي ان يكون الانتقال دفعة بل قليلاً قليلاً وبمدة طويلة
ولهذا قال في كتاب الامراض الحادة ان الدوام على حالة متوسطة الرداءة
خير من الانتقال عنه دفعة الى ما هو اصلح لان ذلك عظيم الضرر قال ابقراط
استعمال الكثير مما يملأ البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع آخر
من الحركة اي نوع كان خطر وكل ما كان كثيراً فهو مقاوم للطبيعة فاما
ما يكون قليلاً قليلاً فمأمون متى اردت انتقالاً من شيء الى غيره ومتى اردت
غير ذلك التفسير انما صار استعمال الكثير مما ذكر خطراً لان قوام الطبيعة
بالاعتدال فكل ما جاوزه فهو مغير له والمغير للاعتدال مقاوم
للطبيعة مفسد لجوهر البدن فاما استعمال الاشياء التي ذكرها
قليلاً قليلاً فيدخل في باب العادات التي يتعودها الانسان
فتكون اقل اذىً بها وكانه لما قال ينبغي ان ينتقل الانسان الى
ما لم يعتده بين ان هذا الانتقال ينبغي ان يكون قليلاً قليلاً قال
ابقراط ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان تفعل على ما ينبغي ولم يكن
ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان ينتقل الى غير ما انت عليه ما دام
ما رأيته منذ اول الامر ثابتاً التفسير ان من طبايع بعض الامراض
ان يعسر نضجها اما لغلظ مادتها او للزوجتها او برد مزاجها فلا يجوز
مفارقة الطريق الصواب وان لم يظهر له بدياً منفعة بينة وانما عنى
بان لا ينتقل الى الغير يعني في النوع والا فللطبيب ان ينتقل من دواء
الى آخر من نوعه وان لم يحتج ان يزيد في قوته او ينقص منها لان الدواء
الواحد اذا اديم استعماله فربما الفته معدته فصارت تهضمه وعند ذلك
واجب ان يستعمل دواء آخر من نوعه قال ابقراط من كان بطنه في شبابه ليناً
فانه ما دام شاباً فهو احسن حالاً ممن كان بطنه يابساً ثم يؤول
حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى وذلك ان بطنه تجف
اذا شاخ على الامر الاكثر التفسير هذا الفصل يتضمن الترجيح بين

لين البطن ويبسه في سن الشباب والشيخوخة فالشاب اذا كان
لين البطن فهو احسن منه حالا اذا اسن وكبر في الشيخوخة لان فضلات
بدنه تفرغ بلين البطن فيكون اصح واحسن حالا لان في الشيخوخة
اذا يبس البطن ... ان فضلات بدنه تحتبس فيه فيكون اردى حالا فاما
... ويبس بطنه في الشباب والشيخوخة على البدن من هذا
... الجودة والرداءة بالعكس من هذا عظم البدن في الشبيبة
ليس ... بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر احتماله ويكون اردى
من البدن الذي هو انقص منه التفسير عظم البدن في التحقيق هو الزائد
في الاقطار الثلثة ويقال باشتراك الاسم على البدن الغليظ الزائد في
العرض والعمق وهو السمين ويقال على الزائد في الطول وحده وهو
الذي عناه ابقراط لان العظم بالوجهين الاخرين ليس اردى في وقت
الشيخوخة منه في الشبيبة فاما الطويل فانه مما يستحب في الشبيبة
ويتجنب في الشيخوخة ولا يمكن صاحبه ان يحمله الا بكد وزعم الرازي في
الجامع الكبير ان ابقراط عنى بالعظم السمن فان جالينوس قد قال ان
البدن الغليظ ليس هو في الشيخوخة احسن حالا من الذي هو الطف منه
الا ان قوله ليس هو احسن حالا لا يفيد ان يكون اردى سيما وقد قال
من بعد انه ليس اردى في الشيخوخة منه في الشبيبة المقالة الثالثة
قال ابقراط ان انقلاب اوقات السنة مما يعمل في توليد الامراض
خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر
وكذلك في ساير الحالات على هذا القياس التفسير فهم قوم من الانقلاب
تعاقب اوقات السنة وجالينوس بيّن ناقضهم قائلا بانه كما تحدث
عند انتقال الشتاء الى الربيع امراض ربيعية كالوسواس السوداوي
والجنون والصرع وغير ذلك فكذلك ينقضي فيه امراض شتوية
فلا يكون انقلاب الاوقات على هذا المعنى بتوليد الامراض اخص
منها بابرائها وذكر ان ابقراط عنى بانقلاب اوقات السنة تغيرها

تغيرها عن طبايعها وعارضه الرازي في هذا بما ناقض هو به ذلك
قائلا بانه كما يولد الربيع اذا كان صيفيا امراضا صيفية كذلك
يشفي من امراض شتوية وهذا وان كان حقا فانه اذا صار هذا الربيع صيفيا
او الصيف خريفيا كان في السنة الواحدة صيفان وكان ...
عن اعتدالها لا محالة فهذا الانقلاب بتوليد الامراض ...
الامر على هذا فمتى تغيرت اوقات من السنة اكثر من واحد ...
فمن البين انها تعمل في توليد الامراض خاصة سيما اذا كان التغير ...
او البرد شديدا فتغير الفصل قد يكون الى افراط طبيعته وقد يكون الى ...
طبيعته والتغير الاول وان كان ممرضا فان الثاني ابلغ في توليد
الامراض وقوله وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس ...
في الرطوبة واليبس من هبوب الرياح وركودها قال ابقراط
ان من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردى ومنها
ما يكون حاله في الشتاء اجود وفي الصيف اردى التفسير
عنى بالطبيعة المزاج وافهم ان فصول السنة وساير تغير الهواء
سواء كان طبيعيا او خارجا عن الطبيعة تلايم بعض الابدان وتنفعها
ولا تلايم بعضها وتضر بها لان الابدان الصحيحة المعتدلة يوافقها
الهواء الشبيه بها ويضر بها المخالف والخارجة يوافقها المضاد لها
ويضر بها المناسب فالمناسب لما خرج عن الاعتدال والمضاد
يعدلها ولذلك فان صاحب المزاج البارد الرطب في الصيف
على افضل حالاته لانه يعدل هذا المزاج وفي الشتاء بالضد لانه يغير
مزاجه الى افراط البرد والرطوبة وصاحب المزاج الحار اليابس على
البدل من هذا واما صاحب المزاج الحار الرطب فلحرارته ينتفع بالشتاء
ولرطوبته ينتفع بالصيف وبمثله صاحب المزاج البارد اليابس فانه ينتفع
بالصيف لبرودته وبالشتاء ليبسه فاما صاحب المزاج المعتدل
فليس ينتفع من الفصول الا بالمعتدل لانه يحفظ عليه اعتداله

وقد يشكك قائل بان الصحة اذا كانت تحفظ بالمثل كان الموافق
لصاحب المزاج الحار اليابس الصيف وللحار الرطب الربيع وللبارد
اليابس الخريف وللبارد الرطب الشتاء وهذا الشك بين وله بان يعلم
ان الهواء ليس من شانه ان يستحيل الى جوهر البدن فيحتاج ان يكون
مشاكلا له بل شانه ان يعدل مزاجه بمنزلة الحال في الدواء ولذلك
يحتاج ان يعدل وكيف يحتاج اليه وهو معتدل في نفسه فلذلك
يحتاج من الهواء الى المعتدل فقط فاما الاغذية فشانها ان تتشبه بالبدن
فان الحار اليابس في المزاج يحتاج الى البارد الرطب منها لانه اذا صار
غذاء بالفعل انخلع عما له من البرد والرطوبة وصار حارا يابسا مشاكلا
لجوهر البدن فيكون حفظ الصحة بالمثل في التحقيق وان كان يوهم انه
بالضد ولو كان حارا يابسا لزاد في المزاج الحار اليابس حرا ويبسا
فكان اذا كان بالفعل مغيرا له الى فرط الحرارة واليبس والشيء انما يغير
حاله وانه شبيه بالبدن او غير شبيه به اذا كان بالفعل دون القوة
قال ابقراط كل واحد من الامراض فحاله عند شيء دون شيء امثل واردى
والاسنان ما عند اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير
التفسير تقدير هذا الفصل هو ان كل واحد من الامراض والاسنان
فحاله عند شيء دون شيء من اوقات السنة والبلدان واصناف من
التدبير امثل واردى اما الامراض التي حالها امثل بسبب الهواء
اما في وقت الحدوث فعند الاوقات المشابهة لها واما في حال
الزوال فعند الاوقات المتضادة لها والتي حالها اردى هو اذا كان
على البدن من هذا واما امر الاسنان فعلى ما فهمناها في الفصل المتقدم
فافهم ان حال البلدان هي بعينها حال الاوقات فان البلد انما يفعله
بسبب مزاج هوائه وكذلك سائر اصناف التدبير قال ابقراط
متى كان في اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر
ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية التفسير هذا لانه يشاكل

بل الى ما يحفظ عليه اعتداله

يشاكل مزاج هواء الخريف فيولد الامراض التي يولدها الخريف قال
ابقراط الجنوب تحدث ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وثقلا
في الراس وكسلا واسترخاء فعند قوة هذه الريح وغلبتها يعرض
للمرضى هذه الاعراض واما الشمال فيحدث السعال والحلوق والبطون
اليابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر
فعند غلبة هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث
هذه الاعراض التفسير الجنوب ريح حارة رطبة كثيرة الكدورة
والبخارات الرطبة لما تستصحب معها من ابخرة البحار التي تمر بها
فهي لذلك تملا البدن رطوبات وكدرا من عندها وبما يحلل من
فضول البدن بحرارتها سيما التي في الراس فانها ترد عليه بالتنسم
دائما فيحدث لذلك في السمع ثقلا وفي البصر غشاوة وفي
الراس كله وفي جملة البدن ثقلا ولان اصل العصب يسل
فانه يعرض الكسل والاسترخاء ويحدث الضعف في القوى
بسبب سوء مزاج موضوعاتها وكثرة تحليلها الارواح النفسانية التي
هي مركب القوى والشمال تولد في آلات التنفس سوء مزاج بارد تخلخل
فلبردها وشدتها وتصليبها هذه الآلات تولد السعال ولانها ليبسها
تنشف رطوبات آلات التنفس وتحدث السعال اليابس
ولعل هذا عناه ابقراط بقوله والحلوق والبطون اليابسة فيكون قوله
اليابسة صفة للحلوق وللبطون معا ويمكن ان يكون عني بالحلوق
النزلة لانها مما يكثر في الشمال لتغليظه المواد التي كانت تتحلل
من منافس الراس وتكثيفه وشده تلك المنافس وانما تيبس الرطوبات
لان الشمال تنشف الرطوبات من الابدان فيكون ما يجذب اليها
من رطوبة الغذاء اكثر فتيبس البطون ولان فضول الغذاء
تلبث في الجوف اكثر لان هذه الرياح من شانها ان تجففها لورودها
الاجواف فيبطئ نزولها فينشف البدن رطوبتها فيتضاعف

الجفاف على البطون ولانه تعين على النضج وجودة الهضم فيتوفر
الغذاء يقل البراز واما عسر البول فلان المثانة باردة عديمة الدم
فينالها من برد الشمال وشدتها وتصليبها اكثر مما ينال غيرها والاقشعرار
يحدث بسبب بردها اذ البرد يهيج الاقشعرار وبسبب تكثيفها الابدان
فيحتقن فيها الفضول ولانها يابسة تجعل الفضول لذاعة مرية
فتلذع الاعضاء الحساسة وكما يختص ضرر الجنوب بالدماغ لاجل
الاستنشاق فيتحلل فيه الفضول فان ضرر الشمال يخص الصدر والاضلاع
بسبب دوام التنفس ولكونها عظامية غشائية عصبية ولذلك
يحدث فيها الوجع ولهذا قال في الحاشية الاشياء الباردة ضارة للصدر
وهذه الاعراض ليست تخص المرضى دون الاصحاء ولذلك فان قوله
فعند غلبة هذه الرياح ينبغي ان يعرض للمرضى هذه الاعراض يجب ان يفهم
منه المستعدين لقبولها من الاصحاء والمرضى قال ابقراط اذا كان الصيف
شبيهاً بالربيع فتوقع في الحميات عرقاً كثيراً التفسير الصيف اذا كان
شبيهاً بالربيع اجتمع في الابدان رطوبات اكثر مما يجتمع في الربيع لتوفر
الرطوبة من جهة الهواء ومن جهة الفواكه الرطبة التي تنبت ولها الناس
وتجذب تلك الرطوبات حرارة الصيف الى سطوح الابدان ولا تتحلل
لرطوبة الهواء فتستفرغ لتفتيحها المسام في الحميات على الجملة عرقاً كثيراً
وان كان احرى ان يكثر ذلك في اوقات البحارين قال ابقراط
اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس
في السنة ثم حدثت في الهواء حال يبس فينبغي ان تتوقع في اكثر
الحالات هذه الامراض واشباهها التفسير هذا الفصل لا يناقض
ما يقوله من بعد قلة المطر اصح من كثرته لان قلة المطر ليس هو احتباسه
دفعة ولانه لم يقل اذا احتبس المطر حدثت حميات كثيرة بل حادة
وذلك ان الحميات تقل مع قلة المطر لان العفونات تقل الا ان
ما يحدث منها يكون احد واكثر لذعاً لان يبس الهواء يجعل الكيموسات

الكيموسات اقرب الى طبيعة المرار ولذلك يجعل الحميات اسرع
انقضاء لتوفر التحلل وقلة العفونات ومن قبل هذا امكن انها تجيء
حادة على حدة ولذع اللمس وعلى الحدة التي تقابل الزمانة معاً فاما مع
كثرة المطر فان الحميات تكون اكثر لكثرة العفونات سيما البلغمية منها
وتكون اطول مدة قال ابقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها
وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض
حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنة غير لازمة
لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران التفسير
لزوم اوقات السنة للنظام هو كون كل وقت منها على طبيعته
وكانه في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون اي ان الفصل لا يكون مفرطاً
في طبيعته واذا كانت الاوقات كذلك كان ما يحدث فيها من الامراض
غير طويلة وهي التي عناها بقوله حسن الثبات ولا مختلطة وهي التي عناها
بقوله حسن النظام ولا اعراض ردية معها وهي التي عناها بقوله حسن
البحران واذا كانت الاوقات غير حافظة طبايعها كانت الامراض
مختلطة ويكون معها اعراض ردية وهي التي عناها بقراط بسماجة
البحران قال ابقراط انه في الخريف يكون الامراض احد ما يكون واقتل
في اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتاً التفسير
الاولى ان يفهم من قوله احد اي اردى وصارت الامراض في الخريف
اردى واقتل وفي الربيع بالضد منه لكون الربيع على غاية الاعتدال
وكون الخريف مختلفاً يتعاقب على الهواء في اليوم الواحد مرة حر
ومرة برد ولانه يتلو الصيف وقد احترقت الاخلاط فيه
وضعفت القوى ولان الاخلاط كانت تتحلل من قبل بميلها الى ناحية
الجلد فيصدها برد الخريف ويدفعها الى قعور الابدان فتحتقن فيها
ولا تتحلل وان كان البدن قد امتلاء كيموسات ردية من اكل الفواكه الرطبة
فيزيده ذلك رداءة حال فالربيع اذاً معتدل والخريف مضطرب

ومواد الخريف محترقة رمادية ومواد الربيع طيبة هادية والقوة
في الربيع ناهضة وفي الخريف خائرة والربيع بالامعان في الحر
يعين على التحليل والخريف بالامعان في البرد يكثف الجسم ويحصر المواد
والخريف اخص بالبرد والربيع بالحر والبرد خاص بالموت وبالامراض
بخلاف الحر واما ان فهم من قوله احد حدة المرض المقابلة لزمانه
فالاولى انه يظن ان السبب في كون الامراض في الخريف احد قلة
المواد لتوفر التحلل في الصيف وسخونتها وسخونة المواد يتبعها سرعة
التحلل ولان القوة اضعف فان قويت على دفع المرض بسرعة والا
خارت بسرعة ولانا قضونا قوله الربيع الصيفية اقصر والخريفية اطول
لان الاعتبار ههنا بحسب النسبة الى الربيع دون الصيف والخريف قال ابقراط
الخريف لاصحاب السل ردي التفسير انه فهم منه اصحاب
قرحة الرية فضرر الخريف بين لهم لانه يخشن حلوقهم ويصلب الات
التنفس منهم فيزيد في سعالهم وربما تكثر لانهم لان الناس يستلذون
التكشف لتقلبهم عن حر الصيف ولم يدخلوا الاكنان بعد وكل هذا
مما يزيد القرحة انفتاقا وايضا فان اختلاف الهواء في الحرارة
وفي البرد اخرى مما يضر برئات الاصحاء فكيف برئات المسلولين
وهي في غاية الضعف فالبارد يلذع قرحتها ويشددها والحار
يعفنها ويرخيها فلا يزال يحدث لها احوال مختلفة مؤدية الى فسادها
وان فهم من كلام ابقراط اصحاب الدق ومن افرط هزاله باي سبب
كان فضرر الخريف بين لهم لانه مما يزيدهم جفافا وهم يحتاجون
الى الترطيب ومنع التحليل دون التجفيف قال ابقراط فاما في اوقات
السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا
جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حادة ورمد
واختلاف دم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للفساد اصحاب الطبائع
الرطبة التفسير الامراض التي تحدث في الشتاء الشمالي هي التي

هي التي ذكرها من قبل كالسعال والحلوق والبطون اليابسة ولذلك
لم يذكرها ههنا ولا ذكر مع الامراض التي تحدث في الربيع المطير
الجنوبي اذا كان بعقب الشتاء الشمالي لان الابدان يعتدل
جفافها فيه فينتفعون برطوبة الربيع ولا يستضرون به فاذا دام
الربيع على الرطوبة فان الابدان يلقاها حر الصيف وهي ممتلية
فضولا ورطوبات وتكون مستعدة للعفونة من الرطوبة والفاعل
له الحرارة ولذلك يعرض للناس حميات حادة لا سيما للمستعدين
لها وهم اصحاب الطبائع الرطبة والنساء لانهن اكثر استعدادا
للعفونة بسبب الرطوبة فان مالت الرطوبة العفنة الى اسفل نحو الامعاء
يحدث اختلاف الدم وان مالت الى اعالي البدن لتهيؤ الدماغ لذلك
حدث الرمد وانما قال فيجب ضرورة لانه اعتمد فيها القياس دون
التجربة فان التجربة قد تختلف كثيرا قال ابقراط ومتى كان الشتاء مطيرا
جنوبيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللواتي يتفق
ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللواتي يلدن منهن
يلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انها اما ان تموت على
المكان واما ان تبقى منهوكة مسقامة طول حياتها واما سائر الناس
فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم
من النزلات ما يفني سريعا التفسير هذا الفصل هو عكس الفصل المتقدم
ومتى كان الشتاء حارا رطبا فان الابدان سيما ابدان النساء تميل
الى اللين والتخلخل فيسقطن في الربيع البارد لان البرد يصل الى اعماق
ابدانهن فينال الاجنة منه ما يؤدي الى اسقاط من هو اضعف منهم
قوة والى سقم من هو اقوى حتى يبقوا مدة اعمارهم مسقامين واختلاف الدم
فيعرض بسبب انحدار البلغم المالح من الرأس الى الامعاء لان الدماغ يمتلي في مثل
هذا الهواء بلغما اما مالحا او حلوا او حامضا بحسب الحرارة الفاعلة فاذا
اضعفه برد الربيع عصره عصرا شديدا ويصير في وقت دون وقت

الى موضع دون موضع فان اندفع الى الامعاء فانه بلزوجته يبقى فيها
زمانا اكثر وبملوحته يجلوها ويجردها فيحدث لذلك السحج واختلاف الدم
وان كانت العينان اضعف اندفع اليهما ويكون من ذلك الرمد
وانما يكون يابساً لان برد الهواء يكثف السطح الخارج من العين فيمنع السيلان
عن كل ما ينحدر من الرأس في العروق الى ما دونه من الاعضاء وبحران
هذه النزلات يكون اسرع وان كانت ساير النزل من شانه ان تطول
وفيهم قوم من النزل ما ينحدر الى الرية وقصبتها فقط فزادوا في قوله
كلمة لا لان هذه النزلة من شانها ان لا تنضج سريعاً في الكهول على ما
قاله من قبل وفي مسائل الفصول وبعض الشيوخ نزلات مهلكة لان
الحرارة في الشيوخ لضعفها لا تقوى على النضج فتهلكهم وهذا موافق
لما قاله في الاهوية والبلدان من انهم يهلكون بغتة قال ابقراط
فان كان الصيف قليل المطر شمالياً وكان الخريف مطيراً جنوبياً عرض
في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس
السل التفسير هذه الامراض التي عددها ليس يحدث منها شيء مثل هذا
في الخريف لان الناس ينتفعون برطوبته لما قدمنا الا من يبس الصيف
الا انه يملاء الرأس فضولاً فاذا هجم برد الشتاء فان الفضول
يحتقن في الرؤس فان بقيت فيها كان سبباً للصداع وان ضعفت
قوة الدماغ عن ضبطها او امساكها حتى سالت الى ما دونها
كان سبباً لما ذكر ومن كان ضعيف الصدر ضيقه عرض له السل
قال ابقراط فان كان شمالياً يابساً كان موافقاً لمن كانت طبيعته رطبة
وللنساء واما ساير الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة
وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض من المرة السوداء
التفسير هذا الفصل يتضمن تتمة الكلام في الفصل المتقدم وتقديره
متى كان الصيف قليل المطر شمالياً وكان الخريف ايضاً يابساً
واذا كان هذان الفصلان بهذه الصفة فان اصحاب الطبايع

الطبايع الرطبة ينتفعون به لان رطوبة ابدانهم تعتدل
ويجي الشتاء وليس فيها بلة غالية واما غيرهم فيعرض لهم الامراض
المذكورة لانه ارق ما فيهم من المرار واقربهم من المائية يجف وينفذ
ويبقى اغلظ واحد ما فيهم فيمرضهم ويحدث ما ذكر وذكر جالينوس
ان ابقراط انما اعتبر هذه الاشياء في المواضع المعتدلة الاهوية
وهي المواضع التي يكون طلوع الثريا فيها في اول الصيف وطلوع
الشعرى العبور في الجزء الثاني من الصيف وطلوع السماك
الرامح في اوائل الخريف وغروب الثريا في اول الشتاء واستواء
الليل والنهار في اول الربيع وصار الارتياض فيما يوجبه
فصول السنة وتغاير امزجتها فليعتبر ذلك في فصل فصل وهواء
هواء ثم يركب فصلين فصلين ثم يثنى ثلاثة ثلثة ثم يركب اربعتها
قال ابقراط ان من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر اصح
من كثرة المطر واقل موتاً التفسير انما صار قلة المطر اصح واقل موتاً
من كثرته لان اليبس بالاعتدال يشد الاعضاء ويقويها ويبعثها
على الحركة ويقلل العفونة ويعين على النضج سريعاً واما الهواء
الرطب فانه يرخي الابدان ويقلل النضج ويكثر الفضول في الابدان
ويعفنها وذلك انه يتحلل في اوقات قلة المطر الفضول وفي
اوقات كثرته يحتقن ويعفن الا ان ينقي الانسان بدنه منها
بالرياضة فان الحمام ليس يغني في ذلك لانه لا يحلل من عمق اللحم
والاعضاء الاصلية الواغلة لكنه يحلل ما يلي الجلد ولا الاستفراغ
في هذه الحالة بالادوية المسهلة يوافق لانه انما يحتاج الى المسهل
من حاجته الى الاستفراغ شديدة جداً وينبغي ان يكون في اوقات
فيما بين مدد طويلة فاما استفراغ الفضول التي يتولد في كل يوم
في البدن فهي اقل من مقدار عمل الدواء المسهل فان من استعمل المسهل
في الشهر مرة او مرتين فقد عود البدن عادة ردية واضر به وبالغذاء

فصلان في الهضم الثالث يحتاجان الى ان يتخللا احدهما ما بين الاول والاخر الخالي وهما جميعاً يتخللان في اوقات يبس الهواء الكثر منه في وقت رطوبته ولذلك يكون الهواء اليابس اصح **قال بقراط**

واما الامراض التي يحدث عند كثرة المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحة فاما الامراض التي يحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد يابس ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم **التفسير** اما كون الحميات عند كثرة المطر فلكثرة العفونة واما طولها فلكونها بلغمية ولانها يحتاج في البرء الى التنضيج والنضج يطول زمانه مع كثرة الرطوبة والاستطلاق من توفر الفضول والكيموسات في البدن لانها لا يتحلل في الهواء الرطب فيستفرغ من البطن ولان الهضم يسوء في الاوقات الرطبة فيلين البطن والكثر ما يفعله الهواء الرطب ببلته الطبيعية لانه رطب الثفل ويبلد النضج فلا ينفذ الرطوبات الى البدن كثيراً واما العفن فلتوفر الرطوبة اذ الشي اليابس لا يعفن وافهم من الصرع والسكات البلغميين والبلغم يكثر في الدماغ في الهواء الرطب والذبحة لكثرة ما ينحدر من الراس الى الحلق من الفضل وامثل ما يفعله الهواء الرطب تليينه الطبيعة لانه يرطب البدن ولانه يبلد النضج فلا ينفذ الرطوبات الى البدن كثيراً وكما ان رطوبة الهواء تولد استطلاق البطن كذلك يبسه يولد الامساك لما فهمت ولان الهضم يسوء في الاوقات الرطبة فيلين البطن فاما عند قلة المطر فان الفضول التي يتولد يكون يابسة حريفة لذاعة فاذا جرت الى المثانة لذعتها فيحدث التقطير وان سالت الى الرية اقرحتها فيحدث السل وان اصابت الرباطات تمددت بها فيحدث وجع المفاصل وان ارتفعت الى العينين كان الرمد اليابس وان انصبت الى الامعاء اقرحتها واحدثت السحج واختلاف الدم واما جالينوس فيستبعد حدوث السل عند قلة المطر لان ذلك قال يعرض اما لبرد يصدع

يصدع لبعض عروق الرية او لسخونة ورطوبة يملان الراس وينحدر منه نزلة اليها ولهذا فهم قوم من السل المرض الذي يعرض معه للعين ان تؤول حالته الى التنقص والهزال اذا جفت بسبب نقصان الغذاء ويمكن ان يكون عنى بالسل الهزال المفرط كما يعرض لاصحاب الدق وغيرهم وكان قوم يزعم ان السل قد يطلق على هولاء كثيراً وهذا شي يعرض عند قلة المطر دائماً وعلى ان الهواء المفرط اليبس يجفف ويصلب الات التنفس فيعرض بسبب ذلك الانهاك واما وجع المفاصل فاستبعد ايضا ان يحدث في يبس الهواء لان تحلب الفضول الى المفاصل يقل وما يكون من ذلك مع حدة فانما يكون اذا كان مع اليبس حرارة الا ان يفهم من وجع المفاصل عسر حركتها وذلك ان يبس الهواء اذا افنى الرطوبات من المفاصل عسرت بذلك حركتها غير ان هذا الاسم وجع المفاصل بقول مطلق وكذلك استبعد ان يحدث من يبس الهواء وحده من غير حرارة تقطير البول من دون ان يكون اليبس مفرطاً وذلك ان التقطير يحدث من حدة البول او من ضعف القوة الماسكة بسبب سوء المزاج من امزجة الثمانية ومثل ذلك يستبعد ان يحدث من يبس الهواء اختلاف الدم وقد عرفت علل هذه اجمع مما ذكرنا والعجب انه الذي قال من قبل عند احتباس المطر ان الاخلاط يحتد ويكون اكثر لذعاً واقرب الى طبيعة المرار ثم استبعد من ان يحدث من قلة المطر تقطير البول والسل **قال بقراط** فاما حالات الهواء في كل يوم فما كان منها شمالياً فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي السمع ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعاً وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبياً فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلاً في الراس وثقلاً في السمع وسدراً في العينين وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن **التفسير** الشمال ليبسها تنشف فضول البدن فتصفي السمع وسائر الحواس الاخر وتزيل الكسل والاسترخاء ولبردها

تجمع جواهر الاعضاء وتشدها وتقوي البدن ولانها تحصر الحار
الغريزي وتجمعه صارت تجود افعال القوى اجمع وقد دل على النفسانية
منها بقوله وتجود حركتها وعلى الطبيعة بقوله وتحسن الوانها وذلك انه
اذا جاد الهضم ونقي البدن من الفضول حسن اللون ولان البرد يجمع
الحار الغريزي فيشرق له اللون واما يبس البطن فقد عرفت سببه من قبل
ولذع العين لانها عضو شديد التخلخل واللطافة فيغوص فيه برد الشمال
ويتكى فيه لانه ببرده يحقن ما فيه من الفضول فيصير سببا للذعة
ولانه ضرر الورود على آلات التنفس فيهيج فيها وجعا متقدما
ان كان وهذه المضار يسيرة في جنب منافعها وعلى البدن حالات
الجنوب فان المنفعة التي لها وهي تليين البطن يسيرة بالقياس الى المضار
التي عددناها من قبل [قال ابقراط] فاما في اوقات السنة ففي الربيع واوائل
الصيف يكون الصبيان والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم
واكمل الصحة وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ
~~في اواخر~~ احسن حالا وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون
بينهما في السن احسن حالا [التفسير] هذا الفصل ينتظم الكلام في ان الاوقات
المعتدلة من فصول السنة كالربيع واوائل الصيف توافق الابدان
المعتدلة كالصبيان والمراهقين والفتيان لانهم اعدل الناس مزاجا
والاعتدال انما يحفظ بالاعتدال فقط ومع ذلك فان اوائل الصيف
مع قربها من الاعتدال تحلل فضلات ابدانهم فينتفعون به على وجه يجوز [?]
فاما من كان اسخن وايبس مزاجا كالشبان فالشتاء اوفق لهم
لانه يعدل حرارة ابدانهم ويبس امزجتهم والمشايخ في اواخر الصيف
واوائل الخريف احسن حالا فالربيع وان قيل انه افضل الاوقات
فلا على الاطلاق لكل احد بل للفتيان خاصة واما لغيرهم فهو
متوسط الحال الا انه على حال تصلح فيه كل الاسنان على تفاوت ما
واما الخريف فردي لجميع الاسنان واما حال البلدان فاسم الفضل [?]

37

افضل اوقات المعتدلة منها الربيع كما ان افضل اوقات البلد الحار الشتاء
وافضل اوقات البلد البارد الصيف [قال ابقراط] الامراض كلها تحدث
في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى
بان تحدث وتهيج [التفسير] انما صارت الامراض كلها تحدث في جميع
اوقات السنة لان الفاعل للمرض ليس هو الهواء فقط بل سائر التدبير
واحوال الابدان في الاستعداد لقبول الامراض الا ان للمرض الموافق
لطبيعة الوقت ان يهيج اسرع [قال ابقراط] قد تحدث في الربيع الوسواس
السوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبعاث الدم والذبحة والزكام
والبحوحة والسعال والعلة التي تتقشر فيها الجلد والقوابي والبهق
والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل [التفسير]
الربيع ليس تحدث هذه الامراض على الوجه الذي تحدث الفصول
الاخر سائر الامراض لان الفصول الاخر تولد مواد الامراض فتحدثها
فاما الربيع فليس يولد مواد هذه الامراض لكنه ان صادف بدنا نقيا
حفظه على صحته ولم يحدث فيه من قبل طبيعة الوقت حدثا وان وجد فيه فضولا
اذابها وانهض القوة على دفعها من عمق البدن الى سطحه ومن الاعضاء الشريفة
الى الاعضاء الخسيسة على مثال ما تفعله الرياضة فانها تحفظ الابدان النقية
على صحتها وتجلب على من به امتلاء هذه الامراض ولهذا فان هذا الفصل لا يناقض
قوله الربيع اصح الاوقات واقلها موتا فمتى كانت قوة البدن في الربيع تامة
والاعضاء الباطنة قوية اندفعت الفضلات الى سطح الجلد فيعرض ما ذكر ومتى
كان بعض الاعضاء الباطنة مستعدة لقبول فضلة ما قبلها وحدث
ما ذكر من الامراض الباطنة وليس ببعيد ان لا تقوى القوة في بعض الاوقات على
ان تدفع المادة الذائبة في الربيع الى الجلد او الى عضو اخس اما لتكثر
المادة او لان القوة ليست بذلك التوفر او لان ببعض الاعضاء
الشريفة التي هي اشرف ضعفا فتحصل المادة في بعض الاعضاء وتولد امراضا
مشاكلا لطبيعة الخلط الذائب وبالحري ان تكون الوسواس والجنون والصرع

وانبعاث الدم والذبحة والنزلة من هذا القبيل وان يكون تقشر الجلد والقوبى
والبهق والبثور والخراجات واوجاع المفاصل والزكام من القبيل الاول
قال ابقراط فاما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دائمة
ومحرقة وغب كثيرة وقئ وذرب ورمد ووجع الاذن وقروح في الفم
وعفن في القروح وحصف التفسير انما صار في الصيف يعرض بعض هذه
الامراض لان اوائله مقاربة لطبيعة اواخر الربيع والحميات التي تحدث
فيه هي الصفراوية والغب والمحرقة واما القئ والذرب فلميل المرة الى المعدة
وطفوها فيها او انحدارها الى اسفل فان كانت الصفراء مائلة الى فم المعدة
جذبت القئ وان مالت الى اسفل جذبت الذرب وان تصاعدت الى العين
خففتها او الى الاذن او الى الفم او صارت الى الراس وانحدرت الى
احد هذه المواضع عرض ما ذكر والعفن يعرض في القروح اذا كان الصيف
جنوبيا او مائلا الى الرطوبة قليلا والحصف بثور تخرج من العرق المراري
اللذاع قال ابقراط والخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع
ومختلطة والطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق
الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي تسميه اليونانيون
ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي التفسير انما يعرض في
الخريف بعض امراض الربيع وفي الخريف اكثر امراض الصيف لان
الكيموسات التي تكون غالبة في الربيع تستفرغ في الصيف والتي تكون
غالبة في الصيف تحتقن في الخريف في الابدان وانما يكثر في الخريف
حميات الربع لميل الاخلاط الى السوداوية في هذا الفصل والحميات المختلطة
لاختلاف الهواء فيه فبينما هو شديد الحرارة اذا اشتد برده فيكون سببا
للحميات المختلطة وعظم الطحال لكثرة الفضل السوداوي فيه والاستسقاء
لغلظ الطحال وافساده من الكبد بمدد المرة السوداوية والسل ليبس
الهواء وبرده واختلاف مزاجه ورداءة الاخلاط فيه وتقطير البول لبرد
المثانة وضعفها بسبب البرد الحادث ولكثرة الاخلاط الردية اللذاعة

اللذاعة التي تحتقن بالبرد فانها تزعج البول للخروج متقطعا والزلق لتقرح
يحدث في سطح المعدة والامعاء لاحتقان الفضول المرية في البدن
وانصبابها اليها وقد كانت من قبل تتحلل او لضعف القوة الماسكة لتغير
مزاج المعدة بسبب تغير الهواء واختلافه والذبحة والربو ووجع الورك
وهو الذي يسمى عرق النسا والعلة المسماة ايلاوس وهي ورم
الامعاء الحادث لرداءة الاخلاط واحتقانها في اعماق البدن والصرع
لتغير الهواء في الحر والبرد في اليوم الواحد وذلك من اعون الاسباب على تهيج
نوايبه وقد يحدث لغلبة المرة السوداء والجنون فلخبث الاخلاط المحترقة
والوسواس لغلبة المرة السوداء قال ابقراط فاما في الشتاء فيعرض ذات الجنب
وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والقطن
والصداع والسدر والسكات التفسير اوائل الشتاء لانها تشاكل
اواخر الخريف قد يعرض فيه بعض ما يعرض في ذلك واما ذات الجنب وذات
الرية فلما ينال الات النفس من الضرر والضعف بسبب البرد اذ ليس يمكن
حياطة هذه الاعضاء من الهواء ولذلك تحتقن فيه المواد التي تكون سببا للاورام
او تقبلها واما الزكام والبحوحة والسعال فلما يدخل من الآفة الى الراس
وانحدار فضلاته الى اسفل فاما اوجاع الجنبين والقطن فلما ينال الاعضاء
العصبية من البرد واما الصداع والسدر والسكات فلامتلاء الدماغ
من البلغم قال ابقراط فاما في الاسنان فتعرض هذه الامراض اما الاطفال
حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقئ والسعال والسهر والتفزع وورم
السرة ورطوبة الاذنين التفسير انما يعرض لهم القلاع لان الطفل
كان يغتذي وهو جنين من سرته فاذا اخذ يغتذي بالفم اورثه ذلك
القلاع لان سطح فمه فلا يحتمل ملاقاة جلاء اللبن والقئ فلكثرة
ما يزدردون من اللبن اذ المرضعات يوغلن في كثرة الارضاع
والسهر ويخشى به كثرة الانتباه للطافة ابدانهم وقلة احتمالهم الشد
بالقماط ولتاذيهم بقطع السرة ولما كان من خاصتهم ان ينامو اكثر

شدة التعصيب

عند الانبات فيهم سهرا والتفزع يعرض لمن كان اذكى حس معده ويرد اليه
من الطعام اكثر فيفسد ويلذع فم معدته وورم السرة يعرض لقرب العهد
بالقطع ورطوبة الاذنين لفرط رطوبة ادمغتهم وانما خصها بالاذنين
لان العادة جارية بسيلان الرطوبة من المنخرين واللهوات والسعال لان
النزل يتسارع اليهم لقرب عهدهم بالدفا في بطون امهاتهم وخروجهم
الى برد الهوا فيسيل الفضول من ادمغتهم الى قصب رياتهم لانهم مستلقون على
اقفيتهم في الاكثر [illegible] فاذا قرب الصبي من ان تنبت له الاسنان عرض له
مضيض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف لا سيما اذا انبتت له الانياب
وللعبل من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلا التفسير اما مضيض اللثة وهو
وجع مع حكة يعرض فيها فلان الاسنان تشق اللثاة عند ظهورها فيعرض تحديها
ذلك والحمى تحدث بسبب الوجع والسهر والورم واحسب انه عنى بالتشنج التواء
العصب العارض من كثرة اضطرابهم فان هذا العارض قد يعتري سائر الناس
عند التقلب والاضطراب واما الاختلاف فيعرض لسيلان الفضول المرية الى بطونهم
فان الحرارة الحادثة من الوجع تذيب فضول ابدانهم سيما في السمان منهم لانهم اكثر
امتلاء وانعم ابدانا ولمن كان منهم قبل معتقل الطبيعة وايضا فلانهم يكثرون بلع
اللعاب المري الذي يتحلب الى افواههم واما جالينوس فيرى ان التشنج يعتريهم
لضعف اعصابهم وان ذلك يعتري العبول والمعتقلي الطبيعة منهم اكثر
امتلائهم والاولى عندي ان تضاف العبولة والاعتقال الى الاختلاف [illegible]
فاذا تجاوز الصبي هذا السن عرض له ورم في الحلق ودخول خرزة القفا والربو والحصا
والحيات والدود والثاليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات التفسير
اشار الى المدة التي بعد نبات الاسنان والى قبل مشارفة الانبات وتخصيص
هولاء بورم الحلق الذي ينجذب معه خرز القفا الى داخل بل هو الى الصبيان
المولودين اسبق لامتلاء ادمغتهم فضولا واندفاعها الى ما دونها من الراس
غير ان المولود يهلك قبل ان يستحكم فيه هذا العارض ولان اعضاهم للينها
اسهل امتدادا فلا يستحكم هذا فيهم واما المترعرعون فما اكثر ما يعرض لهم

يعرض لهم هذا المرض وهو الذبحة وشرها الذي لا يظهر في الحلق اذا فتح
الفم وغمز اللسان الى اسفل ورم ويرى خارج الرقبة بحاله من
اللون ويوجد في القفا غور واذا غمز عليه اشتد الوجع وسببها
ورم اما في العضل الداخل الداخل من الحنجرة واما فيما يلي ذلك الموضع
من المري واما في الغشاء المشترك المستبطن للحلق والحنجرة والمري
وهذه المواضع يتصل بها رباطات تنبت من فقار الرقبة واعصاب تنبت
من النخاع والى هذه تمتد الفقار والنخاع الى داخل عند الورم في
المواضع التي قلنا ولذلك تتقعر موضع من خارج عند القفا وشرها
ان يكون الانجذاب في الفقرة الفوقانية لانها اشرف لقربها الى الدماغ
واحسب ان السبب في اختصاص هذا المرض بهذا السن هو كثرة كلام الصبيان
في هذا الوقت ودوام قراتهم مما يتعلمون فتسخن الحنجرة وما فيها
من الالات لذلك فيتورم والربو يعرض لهم اولا لضيق اوعية
رياتهم عند ما تمتلي من الفضول التي تنحدر من ادمغتهم والصبي المولود
يعرض لهم هذا اكثر الا انه يقتله قبل ان يستحكم فيه واما تولد الحصاة
في المثانة فمرض خاص بهم لانهم يتجاوزون القصد في المطعم فينحدر
شيء من الفضول النية الى المثانة وينحجر فيها بالحرارة التي تحلل لطيف
تلك الفضلات وتصلب غليظها والمشايخ وان كان تغليظ بولهم بسبب
ما ينحدر من الفضول اليه فليست تتحجر لضعف الحار فيهم ونعني بالحيات
الديدان المستديرة المتولدة في المعاء العليا وبالدود الحيوان الصغير
الذي يتولد في اسافل المعاء الغليظ وانما يتولدان فيهم لوجود المادة
التي هي فضلة الغذاء غير المنهضم ووجود الفاعل وهو الحرارة فيهم
ولا يقوى الحرارة في الصبيان الصغار على توليدها وان كانت المادة
متوفرة والثاليل المتعلقة تتولد من فضلة نية غليظة تندفع من عمق البدن
الى ناحية الجلد فتصير جسما زايدا والخنازير تحدث من مادة الى البرد
الطبيعة البلغم اميل ويكثر تولد هذه المادة فيمن يكون منهم اكثر نهما

وشربًا في المطعم وعنى بالخراجات ما يخرج عن البدن على العموم
لا ما يعنيه الاطباء من العموم الحادث من مادة حارة تجمع المدة على
الاكثر يتولد في اللحم الرخو قال ابقراط فاما من جاوز هذا السن وقرب
من ان ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الامراض وحميات
ازيد طولاً ورعاف التفسير اشار الى سن المراهقين والانبات فيختلف
فيهم بحسب اختلاف امزجتهم في الحرارة فمن كان منهم اسخن مزاجا فهو اسبق الى الانبات
وصار يعرض لهولاء اكثر ما يعرض لاولئك لمشابهته في المزاج ويعرض لهولاء
على الخصوص حميات لتوفر حرارة ورطوبة ابدانهم فتستوفر العفونات بسرعة
وبسرعة تغيرها فان لسرعة تغير البدن تاثيرا في اختلاف تغير الحميات والحميات
المختلفة من شانها ان تطول واما الرعاف فلان الدم مع كثرة تولده ينصرف
الى النشو اقل مما كان ينصرف اليه قبله فاذا مال بحرارته الى اعالي البدن انفتحت
الطبيعة بفتح عروق الدماغ ابقراط واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض
ياتي في بعضه البحران في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر
وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه اذا اشارفوا انبات الشعر في العانة
فاما ما يبقى من هذه الامراض فلا ينحل في وقت الانبات او في الاناث
في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان تطول التفسير
لما كان بعض الامراض التي تعتري الصبيان تتجاوز بحارينها الاسابيع
اليومية اجمل ابقراط كلاما في جميع الامراض المزمنة التي يعرض لهم فقال
ان بحران بعضها ياتي في الاربعين لانه آخر يوم من ايام الامراض الحادة
واول يوم من الامراض المزمنة واما ما جاوز هذه المدة فان بحارينها
تاتي في الاسابيع الشهرية فان تجاوزتها ففي الاسابيع السنوية ولهذا
فان من جاوز مرضه سبع سنين فبحرانه يكون في اربع عشرة سنة لانه تمام الاسبوع الثاني
من سني عمره ويحدث للبدن عنده انتقال عظيم الى الصلاح فتنهض الطبيعة لدفع الامراض
فمتى لم تقو عليها فمن شانها ان تطول وايضا فليس ببعيد ان تستفرغ مواد الامراض المزمنة
عند البلوغ اما في الذكور فبالمني واما في الاناث فبدم الطمث فمتى لم تستفرغ

فيهما فمن شانها لا محالة ان تطول قال ابقراط
واما الشباب فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة
والصرع وسائر الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا التفسير
اما الفتيان فيعرض لهم من الامراض ما يكون دمويا كالرعاف وغيره
وابقراط لم يذكره تعويلا على الافهام واما الشباب فيعرض لهم
ما ذكرنا من الحميات الحادة كالغب والمحرقة لغلبة المرة فيهم وهولاء
والسل ونفث الدم سببهما كثرة الدم للمزاج الحاد وذلك
ان الامتلاء يتسارع الى عروقهم اذ لا يكثر تولد الدم بعد فيهم
وقلة انصرافه الى النشو فلا يؤمن ان يحدث بكثرته انصداعا
في بعض عروق الرية والصدر لكثرة حركات هذه الالات في التنفس
والصوت والكلام ولان المرة الحارة تاخذ مخالطة لدمائهم
اذ المرار يكثر تولده في هذا السن فيمكن ان يحدث بحدته وحرافته
واللذعة فيهما تاكلا واما جالينوس فزعم ان هذين المرضين
ايضا يحدثان لهم لاجل اليبس لسوء التدبير نحو لزوم الحركات
القوية كالوثبة في الصيحة والضربة وترك التوقي من النوم
على الارض بغير وطاء ومن كثرة الاكل قال وكما ان الكهول اقل
امراضا لحسن تدبيرهم وطيبتهم لا لسنهم والشبان فانهم كانوا
او فرقة منهم يمرضون اكثر لرداءة تدبيرهم واما الصرع فيمكن
ان يحدث للشباب اذا احترق فيهم الدم وليصير سوداويا
واما جالينوس فانكر حدوث هذا المرض للشباب
وزعم ان ابقراط في غير هذا الكتاب ان الصرع يحدث للصبيان كثيرا ثم يسكن
عنهم عند انتقالهم في السن قال ابقراط فاما من جاوز هذا السن
فيعرض لهم الربو وذات الجنب وذات الرية والحمى التي يكون
معها السهر والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة
والهيضة والاختلاف الطويل وتفتح الامعاء وانفتاح افواه
العروق من اسفل التفسير يعني هؤلاء الكهول ويبتدي سنهم
من نهاية الاسبوع الخامس ويمتد اسبوعين آخرين ويكمل امرهم

هولاي السوداوية انما كانت لنسبة الكهول الى الشباب هي بعينها
نسبة الخريف الى الصيف ولذلك تعرض لهم الوسواس السوداوية
كثيرا او انفتاح افواه العروق من اسفل وذلك اذا انحدر الدم
السوداوي اليها واما الربو والنفث وذات الجنب وذات الرية
اما ولاي لسبب الامتلا الذي يعرض لهم كثيرا اذا كانوا يستعملون
من التدبير في المطعم والمشرب ما يستعمله اوليك فلا ينقص تولد
الدم فيهم الا القليل بحسب ما ينقص الحار الغريزي فيهم قليل
غير انهم لا يحتملون من الامتلاء ما تحتمله اوليك لاضمحلال النما
بالكلية لان ابدانهم لا تغتذي كاغتذا ابدان اوليك لانها هي
بسبب العارض لا تشرب بالدم لتربيها ولان التحلل منها لنقصان
الحار الغريزي ولم تضعف القوة الممسكة ضعفها في المشايخ حين تحلل
بسببه ابدانهم كثيرا فيحتاجون الى غذاء متدارك فلعدم النما ونقصان
الاغتذا وكثرة التحلل يكثر امتلاء العروق فيهم فيحدث ما ذكرنا فاما
الحمى التي معها سهر واختلاط والحمى المحرقة فتحدث لهم في ابتداء هذا
السن لان المرار بعد يوجد غالبا على ابدانهم وربما كانت الحمى
السهرية من كيموس بلغمي لعفن في الدماغ ويلهب الحمى ولوجود
المرار الباقي بعد فيهم قد يحدث لهم الهيضة وهي حركة المرة بالقي
والسحج وهو حركة المرة الى الامعاء واما دوام الاختلاف
فاما النقصان ذهاب الغذاء في ابدانهم لما قد عرفت او النقصان في الهضم
او لحدة المرار المسحج للامعاء وهذه كلها موجودة فيهم فاما الزلق
فقد يعرض لضعف القوة الممسكة في المعدة والامعاء لتغير مزاجها
وقد يعرض لقرح يعرض في سطح الامعاء او البلغم يتلبس على ظاهرها
وتلينها فقد يتفق في الكهول وقد قيل ان الربو يعرض للكهول
من البلغم الذي ابتدى بكثرة تولده من ادمغتهم وان ذات الرية تعرض
لهم من الدم البلغمي فان الرية لتخلخلها لا تشرب الا بالدم بهذه
حاله وان ابقراط عني باختلاف العقل السبات ولوجود معها
حمى فاترة وان هذا العارض يحدث من البلغم الذي يكون في ادمغتهم وان

وان هذه الامراض انما تعرض للمشايخ لتوفر البلغم فيهم ولعدم الحرارة التي
ترقعها ويهيجها للحصول في الاعضاء قال ابقراط واما للمشايخ فيعرض لم
رداءة النفس والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره
واوجاع المفاصل واوجاع الكلى والدوار والسكات والقروح
الردية وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة للعينين والمنخرين
وظلمة البصر والورقة وثقل السمع التفسير عني بسوء النفس
مع السعال النزل والربو وانما يعرض لهم ذلك لان ادمغتهم لا تزال
ممتلية فضولا لبرد مثاناتهم وضعف قواها الممسكة لان البول الغليظ
بكثرة الفضول الية فلا يخرج خروجا عفوا بل بالتقطير وعسر البول يعرض
لضعف القوة الدافعة بسبب برد المثانة وربما يتولد في كلاهم السدد
لغلظ فضول ابدانهم وضعف وربما فيها الحصى اذا بقي فيها الى
ان يتحجر واما اوجاع المفاصل فيعرض لتحلب الفضول والبرد الى الالات
المحركة لها واما الدوار فلرياح بخارية تتمكن في الدماغ و
تتحرك فيها حركة مضطربة اما بانفراد الدماغ او بمشاركة
للمعدة واما السكات فيخص بهم لان ادمغتهم تمتلي فضولا بلغمية
وعني بالقروح الردية العسر برؤها وذلك لقلة تولد الدم فيهم
وضعف القرحة والقرصة في الاندمال والالتحام الى الدم والى
توفر القوة الطبيعية واكله تحدث للوصة الفضلات بسبب
ضعف الهضم ولعسر تحلل العضو لكثرتها وغلظها وتكاثف
المسام والسهر ليبس ادمغتهم بالطبع وكثرة الهموم العارضة
لهم وانما يكون اكثر نومهم نعاسا لان ادمغتهم تملي فضولا لا رطبة
وزعم جالينوس ان السهر يعتبر بهم عند انتقاضهم الفضول للجفاف
والهجوم واما رطوبة العينين والمنخرين فلرطوبة الدماغ ولين
البطن بسبب انحدار بعض الفضول الى البطن او النقصان الاستمراء
بسبب ضعف القوة وظلمة البصر وثقل السمع يعرضان لضعف
القوى الحساسة ولكثرة الفضول في الالات الحواس والورقة
هي افراط يبس الجلدية وبسبب الماء النازل في العين ولذلك

يوصف انها الا وان كان في التحقيق حصا فاما كما بدا انفتاح البطن في الطبيعي الاستسقا وليس هناك ما **المقالة الرابعة قال ابقراط** ينبغي ان يسقى الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة في بعد ما ياتي على الجنين اربعة اشهر والى ان ياتي عليه سبعة اشهر ويكون الاقدام على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك او اكبر فينبغي ان يتوقا عليه **التفسير** الجنين من الثلثة الاشهر الاول ضعيف لانه لا يحمل بعد وفي الثلثة الاشهر الاخيرة يكون قد كمل فيسهل انفصاله من الرحم في كلا الوقتين كالحال عند الانعقاد والكون وعند الادراك ولهذا حذر ابقراط من استعمال الدوا المسهل في كلا الوقتين شفقة على الجنين ان يسقط واما في الثلثة الاشهر المتوسطة فهو اقوى اتصالا واصبر على الحركات التي تنال فلذلك متى كانت الاخلاط سائحة في تجاويف عروق متحركة لم تبق عضو تحتاجه الى معين يحيلها الى البطن استعمل الدواء على ان التقدم على هذا ايضا ينبغي ان يكون اقل فيما امكن وذلك لانه كما تنهض الدافعة في الامعاء على دفع ما فيها كذلك قد تنهض القوة الدافعة الرحمية ان تنهض لدفع ما فيها واما ان كان يخاف على الحامل التلف ان لم يستعمل الدوا في كلا الوقتين فليستعمل في اي وقت كان لانه في تلفها تلف الجنين لا محالة وليس في تلف الجنين تلفها وابقراط انما قال ما قاله شفقة على الجنين فالشفقة على الحامل اولى واما في غير الحامل فمتى كانت الاخلاط هائجة فليس ينبغي ان يؤخر الاستفراغ اصلا ومتى كانت متمكنة من العضو الوارم فليستعمل بعد النضج لان الحامل في العضو الوارم لا يواتي الدوا قبل النضج والدوا يهلك الاعضاء الصحيحة الا انه يخرج من البدن امتلاء زائد **قال ابقراط** انما ينبغي ان يسقى من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه فاما ما كان استفراغه على خلاف فينبغي ان تقطعه **التفسير** الاستفراغ من تلقاء النفس اذا كان تتولاه الطبيعة من الحصل المودي للبدن فالطبيب ينبغي له ان يبتدر بها فيحمله من الخلط الذي اذا استفرغته الطبيعة انتفع به صاحبه يدل على

على نوع الخلط الذي يجب استفراغه تكون من البدن ومن المريض ومزاجه وسحنته ومهنته وتدبيره المتقدم وبنوع المرض وباستقلال المريض له ووجدانه الخف بعده فان الاستفراغ اذا لم يكن من الخلط الذي يجب ان يحمله المريض بل استرخا بدنه وضعفت قوته واحس معه بكربه وقلق **قال ابقراط** ينبغي ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدوا في الصيف من فوق اكثر وفي الشتاء من اسفل **التفسير** الاستفراغ في الصيف من فوق اسهل واوفق واقل خطرا كما انه في الشتاء من اسفل موصوف بالخصال الثلثة باعيانها اما اسهل فلان الاخلاط تميل بالمرار اي الرقة في الصيف وتتحرك الى اعالي المعدة بطبعها وحر الهوا الحادث لها وتميل الى البرد والغلظ في الشتاء وتغوص في قعر المعدة فيكون الاستفراغ من الناحية التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها واسهل لان تمنع مانع واما اوفق فلان المعدة تضعف في الصيف وتسخن سخونة غريبة والمسهل مما يزيدها ضعفا وسخونة وفي الشتاء قوية غير حارة فيقوم عليها حرارة الادوية المسهلة واضعافها لها واما اقل فلان الالات الصدر والاحشا من الفضل والعروق من الرطوبات تكون من الصيف مسترخية محتملة للتمدد والعارض في وقت القي والبرد في الشتاء يصلبها ويجعلها غير مواتية للتمدد وسيما في القصاف فان في ما به البرد اليهم اسرع فيكون عروقهم اسرع تمددا والانصداع اليها اسرع ولهذا حذر ابقراط من استعمال القي في النحفا ومن كان ضيق الصدر ضعيف النفس حامل الصدور فان الحنجرة صويل الرقبة سائل الكتفين ومن يتاذى بالسعال خشونة الصدر كثيرا وهذه علامات توجد على الامر الاغلب في النحفاء فان اضطروه اليه فلينذر حرا اليه بالقي السهل غير العنف في استعماله الحمام وبعد تمريخ الصدر بالادهان المرطبة كثيرا فانما اكثر ابقراط من فوق قوله اكثر لانه ليس كل واحد يغلب عليه المرة في الصيف ولا الاستعمال القي اوفق واقل خطرا **قال ابقراط** بعد طلوع الشعرى العبور

في وقت طلوعها وقبله بعسر الاستفراغ بالادوية **التفسير** الشعرى
العبور هي اليمانية وهي تطلع لعشر تخلين من اب والحر يشتد قبل طلوعها
بعشرين يوما اولها اول البواحر فان البواحير سبعة اولها اليوم الثامن
عشر من تموز وتشتد ايضا بعد طلوعها بعشرين يوما اخرها العشرين يوما
لعيث الى الاستواء الخريفي هذا كذا في زمان ابقراط وقد وجدنا تفاوت
هذه في وقتنا هذه خمسة ايام وليس حر الهواء في هذه المدة منسوبا
الى هذا الكوكب بالذات كما ظنه بعض اعني ان هذا العظم جرمه
يسخن الهواء فانه دائر طول السنة في مدار واحد مواز لمعدل
النهار ولكن ابقراط عني بذلك صميم واشتداده لقرب الشمس
من سمت الرؤس ومع ابتدائها في الانحدار في الفلك الخارج المركز
من الاوج وكان ذلك في زمان ابقراط موافقا لطلوع هذا الكوكب
فاطلق القول ثقة منه بان حقيقة الحال لا يخفى في المندوب بالعلوم
الفلسفية فلو ان هذا الكوكب يحرك حتى يبلغ راس الجدي او الحمل
لما انتقل عنه الزمان المنهي عن تناول الادوية فيه ومن قبل
انه يجر كشمار بعض المتاخرين من ارباب الفلسفة الرياضية جعل
اول ايام البواحير اليوم الثاني وعشرين من تموز وهو سهو منه صحيح
وانما نهى ابقراط عن سقي المسهل في صميم الحر لثلث خصال احدها ان الابدان
يكون حينئذ قد حميت في ذلك الوقت والدواء المسهل يزيدها فانه لك
يحم الكبير ممن يسقي المسهل في ذلك الوقت ولهذا انتهى القدماء عن اعطاء
الادوية المسهلة للمحمومين خوفا من ان يهيج من الحرارة ما هو اكثر مما ينكسر بالاستفراغ
اذا لم يكونوا يجدون ادوية تسهل ولا تسخن والثاني ان القوة تضعف في حر الصيف
ضعيفة والمسهل مما يزيدها ضعفا والثالث ان حر الهواء ينازع فعل
الدواء المسهل لانه يجذب الاخلاط الى سطوح البدن والمسهل يجذبها الى داخل
فيعسر لذلك استفراغها **قال ابقراط** متى كان نحيف البدن وكان
القيء يسهل عليه فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان
تفعل به ذلك في الشتاء **التفسير** النحيف اذا كان يسهل
عليه القيء فليغتنم استعماله فيه فان الذي يتولد في النخفاء من الاضلاع هو

هو المرة الصفراء في الغالب ويحذر استعماله في الشتاء للعلة التي فهمتها وزعم
جالينوس انه ينبغي انه يلحق بقوله من فوق لفظة اكثر لان قبل الشتاء ومنعه من القيء
بل من قبل ان في النخفاء يوجد الصيف الصدر من الطويل الاعناق والاعضاء ومن
ليبسها يكون اقل احتمالا للتمدد **قال ابقراط** فاما من كان القيء يعسر عليه وكان
من جنس اللحم على حال متوسطة فاجعل اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل
به ذلك في الصيف **التفسير** ابقراط يعلمنا في هذا الفصل والذي قبله
ان القوانين الكلية اذا تقابلت قيد بعضها البعض ويختار بعضها
على بعض وذلك ان احد القوانين في الاستفراغ ان القيء اسهل على من هو
معتدل اللحم وعلى القضفاء اعسر لما علمت والقانون الاخر هو ان يختار لكل
واحد من الاستفراغ النوع الذي يسهل عليه والقضفاء وان كان القيء في الجملة
غير موافق لهم فان احدهم على الخصوص اذا كان اسهل عليه فانه يختار ذلك
بسهولة احتماله اياه والمعتدل اللحم وان كان القيء اسهل عليهم من غيرهم
اذا اتفق ان يكون منهم من يعسر عليهم القيء فانه يستفرغ بالاسهال لما كان
مذموما على الجملة في الشتاء وكان اذم في النخفاء وكذلك اتبع ابقراط قوله
من كان قضيفا وسهل عليه القيء فانه يستفرغ من فوق بقوله وتوق ان تفعل
ذلك في الشتاء وكذلك ايضا لما قال ان المسهل يستعمل ضمن يعسر عليه
القيء قال وتوق ان تفعل ذلك في الصيف لئلا يؤدي الى الضرر **قال ابقراط**
واما اصحاب السل فاذا اردت ان يستفرغهم فاحذر ان تستفرغهم
بالدواء من فوق **التفسير** انما نهى عن اصحاب السل الواقفين فيه لضرر
القيء ظاهر لهم لان الصدر منهم يتمدد في الصيف وقت القيء فتزيد القرحة
التي في الرئة انفتاحا فاما منه المتهيئين للوقوع فيه وهذا هو الاولى لان الواقفين
فيه قل ما يحتاجون الى الاستفراغ بل يحتاجون الى الزيادة في ابدانهم بالترطيب
ومنع التحلل وهؤلاء يكون ضيق الصدر والريات ولا يؤمن عند تمددها
بالقيء وانجذاب المواد اليها ان ينهتك شيء منها **قال ابقراط** واما من كان الغالب
عليه المرة السوداء فينبغي ان يستفرغه من اسفل بدواء اغلظ اذ تضيف
التدبير الى قياس واحد **التفسير** يعني بالدواء الاغلظ الاقوى وانما
يستفرغ هذا الخلط بدواء قوي لانه لغلظه لا يواتي للاستفراغ

بداء ضعيف ويستفرغ ايضا دفعات لان هذا الخلط لقلة مقداره
وغلظه وعسر حركته لا ينقاد للخروج في مره واحده ثم لو سوى الدواء
ليستفرغ في دفعه واحده كان خطرا عظيما ولذلك ليس ينبغي ان
يقتصر باصحاب الامراض السوداويه على الاستفراغ في دفعه او دفعتين
لكن يواضب على الاستفراغ حتى يبلغ الحاجة وهذه نكته نافعه جدا
عند المعالجين في استفراغ المواد السوداويه وانما يستفرغ هذا
الخلط من اسفل لانه لغلظه وارضيته لا يواتي الانحدار الى فوق وذلك
كما ان المرة لغلظها ترسب في قعرها فيجب ان يستفرغ الصفر لخفتها
ولطافتها لطفوا فيها على المعدة والمرة لغلظها ترسب في قعرها فيجب
ان يستفرغ كل واحد من الجهة التي هو اليها اميل **قال ابقراط** وينبغي ان
تستعمل دواء الاستفراغ في الامراض الحاده جدا اذا كانت الاخلاط
هائجه من اول يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي **التفسير**
عني بدواء الاستفراغ المسهل والمقيء وبالامراض الحاده جدا التي ياتي بحرانها
في الاسبوع الاول وان لي وهيجان الاخلاط ان كانت سائله في تجاويف
العروق الكبار مثل الاورده الوداجين من فوق الى الارجلين من اسفل
فيهيج البدن كله او للاعضا الشريفه منه شهوة طبيعية لقذفها بحسب
الحال في الحيوان عند ما يهيج منه شهوة طبيعية للاستفراغ البدني وانما امر
بالمبادرة الى الاستفراغ شفقة على القوة ان تضعف فلا تثبت
للاستفراغ او تبرد حرارة الحمى فلا يمكن استعماله الادوية المسهلة لان
هذه الادوية تزيد الاعضا سخونة وحرارة نارية او ينتقل شي منها
الى الاعضا الرئيسة او الشريفة فيحدث لذلك حدثا عظيما
او ترسب في عضو فيصير لعدائه كان موانيا للخروج من تجاويف العروق
وغير موات للاستفراغ بسبب الارتباك وبالجملة فان الاستفراغ ليس
ينبغي ان يؤخر في جميع الامراض الحاده اصلا وان القدما انما لم يقدموا
على الاستفراغ في جميعها شفقة على المحموم ان يتضاعف حماه حسبما عداه
في المقالة الاولى وذلك انهم يتقدم لسبب لم يكونوا واجدين الادوية
التي تجدها نحن مما نستفرغ ولا يسخن او نبرد مع ذلك **قال ابقراط** من

44

من كان به مغص واوجاع حول السرة ووجع في القطن دائم لا يحل
بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يؤول الى الاستسقاء اليابس
قال المفسر المغص يحدث اما من مره حاده تلذع الامعاء و
ينفع منها الاشياء القامعة واما من ريح غليظة ترتبك في لفائف
الامعاء وينفع منها الكماد فانه يحللها واما من خام لجج يجتمع في
تلك المواضع وينفع منه الحقن واذا كان المغص حول السره ولم
يزل بالادوية المسهله ولا بغيرها من الكماد فالاولى ان يظن ان
في لفائف الامعاء وفي الغشا المسمى باريطاون رطوبة بحاره
فانه اذا المادة للبخار هو الرطب الفاعل له الحرارة الفاترة واذا
لم يزل هذا العارض بالدواء ولا بغيره فان هذا المزاج الردي الذي هو الحراره
الفاتره يكون مستوليا على هذه المواضع حتى انها تحيل كلما يرد عليها
من الغذا الذي تغتذي به الى جوهر الريح ولو ول الامر من بعد الى الاستسقاء
الطبلي وهو اليابس الذي لا ماء معه ومما يدل على ان المزاج الردي
انما هو في هذا المواضع التي ذكرت الاحساس بالوجع في البطن حول السره صح
فيكون في لفائف الامعاء القولون تحس بالوجع في البطن ولكونه
خارجا من الرجلين وهو الصفاق الى جانب المراق وتحس بالوجع
حول السره وللرازي كلام في هذا الفصل قد ذكرته في حلنا شكوكه على جالينوس
وزعم حنين ان المغص الذي يؤدي الى هذا الاستسقاء يكون من خام مجتمع
في طبقات الامعاء وهذا البلغم التي لانه يسد مجاري الكبد ويضعفها
ويبردها ويسوء مزاجها تحدث الاستسقاء وكان من سبيله ان يبين كيف يحدث
الطبلي دون الزقي فان العلة التي فالها باحداث الزقي اولى وذلك فان
البلغم في طبقات الامعاء اذا استحال بخارا كان باحداث القولنج الريحي اولى منه
باحداث الاستسقاء الطبلي **قال ابقراط** من كان به زلق الامعاء في الشتاء
فاستفراغه بالدواء من فوق ردي **التفسير** زلق الامعاء هو
ان يخرج الطعام بهيئته سريعة كما اكل من غير ان يكون قد انحلت من جوهره
شي يغتذي به وسببه اما تقرح يعرض في سطح المعدة والامعاء شبيه بما يعرض
في سطح الفم من التقرح القلاعي بسبب اخلاط حاده لذاعة مريه واما الضعف



يعرض للقوة الممسكة التي في المعدة والامعاء واما المزاج ردي
يغلب عليهما فيرخيهما او البلغم يتلبس على سطحيهما او الاستفراغ بالقي
في هذه الاصناف مثلها ردي وغير ممكن اما ردي فلان الدواء
المقي تزيد للمعدة لذعا وسوء مزاج فيجعل الخلط في النوع القلاع
اردي مما كان ويجعل المعدة اسرع تاذيا بما يماسها من الطعام تتسرع
الى دفعه اكثر مما كانت قبل فتزداد العلة اذ ازداد واما الدواء
الجاذب للبلغم فانه يجذب منه الى المعدة والامعاء اكثر مما ينفع واما
القوة الممسكة فيحتاج الى التقوية الى ما يبرد ويحبس وهذا الصنف
من الادوية قابض والمعدة لداعة مرخية وهي اذا صارت بهذا المرض
واما انه متعذر المرض بالادوية المقيئة فغير ممتاب فانه ما يتحلب من النوح
القلاعي لا يعف اصلا بل يسيل اولا فاولا على المبادرة الى اسفل
فاذا يكون في الفم من خارجه الى التبرق في كل ساعة وهو مع ذلك
في غاية الرقة واللطافة والقلة فلا يخرج بالقي فان ما يخرج بالقي يحتاج
ان يكون بالضد من هذه الاحوال اعني ان يكون كثير مجتمعا
طافيا له متانة وقوام واما البلغم في الامعاء فان الدواء المقي لا يقوى
على جذبه من هناك فانه الحدث بالقي يعسر من المعدة اذا لم يكن الشيء
طافيا فيها فكيف اذا كان في الامعاء وسوء المزاج المودي
الى ضعف القوة الممسكة ليس يحتاج الى الاستفراغ من فوق
واسفل اصلا بل الى ما يقبض كما علمت فقد بين ان استعمال
الدواء المقي يوجد ضارا في هذه العلة وغير ممكن ان تشفي به اصلا
قال ابقراط من احتاج الى ان تسقي الخربق وكان استفراغه
من فوق لا يواتيه بسهولة فينبغي ان يرطب بدنه من قبل اسقايه
اياه بغذاء اكثر وبراحة التفسير من لا يواتيه القي بسهولة وهو
يحتاج اليه فينبغي ان يعود القي بالاشياء المسهلة ويرطب
بدنه قبل سقي الدواء بكل وجه ليستفيد اعضاه تاما لا امتداد العارض
في وقت القي سيما اذا اراد ان شرب الخربق الابيض فانه يجفف البدن
بقوته بما يستفرغ من الرطوبات بقوة وعنف شديد واذا لم يتقدم

45

لم يتقدم بترطيب البدن لم يومن اذا شرب قوة الخربق في البدن ان يجفف
جوهر العصب تجفيفا يودي الى التشنج المهلك والترطيب انما
يتم بالغذاء والراحة والاستحمام بالماء العذب واما الغذاء فيحتاج ان
يكون عاريا في كل طعم قوي من عفوصة او حرافة او ملوحة او مرارة
فانه ما تغلب فيه احد هذه الطعوم لم يكن صادق الغذائية بل يشوبه دوائية
الا ان مرادنا ان يكون من الغذاء يفتح السدد ليكون المجاري التي تجري
فيها الاخلاط مفتوحة ولهذا امر ابقراط ان يسقي شارب الدواء ماء
الشعير واما العسل فطبخ فيه الردفا والراحة هي ترك الحركة والفكر
اصلا ويفعل الترطيب بطريق العرض وذلك انما يحفظ
على البدن رطوباته لانها تخلل متهاشيئا ومواظبة الاستحمام بالماء
والتمريخ بالدهن يرطب البدن ويرقق الاخلاط ويجعلها مستعدة
لان تجري بسهولة وان كان في البدن موضع متمدد بالبس ارخاه ولينه
والاستحمام الاخير من قبل اخذ الدواء يجب ان يكون متصلا لانه
اذا وقع بينهما مدة اطول لم تلبث الاخلاط على رقتها بل ترجع الى البرد
والغلظ ولهذا كان ابقراط يحمّ من دمه غليظ قبل فصده بالماء الحار
ولا ينبغي ان يستحم شارب الدواء وقد اخذ الدواء في العمل لانه يمنعه
من فعله وبهذا التدبير يمكن ان يقلع الاخلاط الغليظة التي من الظهر والورك
وسائر المفاصل الاخر قال ابقراط اذا سقيت انسانا دواء
فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتنويمه وليسكنه اقل وقد
تدل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان التفسير
الاولى انه بهذا الا ان او ينام نوما خفيفا عقيب شرب الادوية
التي تستفرغ الحار الغريزي في باطن البدن فيخرج قوة الدواء الى الفعل
اسرع واذا اخذ الدواء العمل عمله فالاولى ان يتحرك حركة معتدلة
لان مثل هذه تعين على تثوير الاخلاط ونوازلها ولا ينفع ان ينازع
الدواء على جذب الاخلاط الى خارج ويجد صعدا البتة اصلا
فان الحار الغريزي يقاوم عند ذلك الدواء ويبطل فعله وقد
استشهد ابقراط بركوب السفن على تثوير الاخلاط الحالمة

اما كاربي الزواريق فانها تحركهم حركة التمخيص فلا يبعد ان تجلب
الى المعدة منهم المرار ولذلك يعرض هذا بعينه لراكب المحمل اذا لم يكن
معتادا للركوب واما ركاب السفن فيرا لهم ان الدنيا قد انقلبت
عليهم لانه ما يقع على ابصارهم يتخيل لهم انه يدور بهم وهم في انفسهم
ساكنون وذلك لضلال الذي يلحق الابصار ويعرض
للناظر عند ذلك انه يدور رأسه لانه يلحق روح العين
ما يلحق نور الظاهر الى الدواليب فان الروح الباصرة من هولاء
تحرك حركة مشوشة غير منتظمة وينال المعدة عند ذلك بسبب
الاشتراك ان تقبل مرارا فيعرض التهوع والقيء وربما يعرض لهم
ذلك لاستشعارهم الموق جسما يعرض لمن يصعد موضعا عاليا
جدا ثم ينظر الى اسفل فانه يعرض له انه يدور رأسه ومعنى هذا الكلام
ان راكب السفينة مع سكونه في نفسه اذا كان يعرض له ثوران
الاخلاط لانه يتحرك بحركة العين فكان بالحري ان يعرض ذلك
لشارب الخربق اذا كان يتحرك بنفسه **قال ابقراط** اذا اردت
ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك الشارب واذا اردت
تسكينه فنوم الشارب ولا تحركه **التفسير** الحركة اذا كانت
بمقدار فانها تسخن الاخلاط وترفعها وتهيجها للانبعاث والنزول
واذا كانت مفرطة فبالحري ان تجذب الاخلاط الى ظاهر البدن
فتقلل الاستفراغ واما السكون فانه يسكن الاخلاط ويغلظها
ويمنعها من الجريان وابلغ من السكون فعلا النوم لان الكبير من الحركات
النفسانية يسكن معه وتختلف كيفية ما يحتاج اليه من الحركة
بحسب اختلاف الابدان فقد قال جالينوس في طبيعة الانسان
ان الحركة السريعة تسخن البدن عند استعمال القيء فيمن كان عبل البدن
ومما يحتاج شارب الخربق ان يشربه في الصيف لما علمت
واما شارب الدواء فيختار له من الهواء ما لا يكون في الحر بحيث
يعرق فيه ولا في البرد بحيث انه يقشعر منه فان الاول يجري
مجرى الحمام في جذب الاخلاط الى سطح البدن والثاني لغور الحار

ليقوى الحار الغريزي وليعين معه عمل الدواء ولذلك وجب ان يكون معتدلا
وان يميل الى الحر قليلا لانه ذلك في المقدار الذي لا يبلغ ان يجذب الاخلاط
نحو الظاهر وليعين على الرقة وسهولة الانصباب **قال ابقراط**
شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحا وذلك انه يحدث تشنجا
التفسير البدن الصحيح هو الذي ليس فيه فضلة يحتاج الى
نقضها عنه والخربق يستفرغ من امثال هذه الابدان ما يحتاج
الاعضاء اليه فيجب لذلك سريعا ويعرض التشنج وهذا ان كان
تماما لكل استفراغ من غير حاجة اليه فانه اذا كان بالادوية كان ابلغ
لمنافاتها المعدة والكبد سيما الخربق منها لاسرافه في تحليل رطوبات
البدن **قال ابقراط** من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس
في الفؤاد وسدر ومرارة في الفم فذلك يدل على انه يحتاج الى
الاستفراغ بالدواء من فوق **التفسير** عني بالامتناع من الطعام
ذهاب الشهوة وبنخس الفؤاد اللذع يعرض في فم المعدة والصدر
هو ان يغشى البصر بغتة ظلمة وهذه الاعراض اذا لم يكن مع حمى دلت
على الاخلاط وسائر ما اللذع فاذا انضاف اليها مرارة الفم دل
على ان الخلط الذي في المعدة هو المرة الصفراء والاشتراك بينه وبين
الدماغ بروح العصب صار اذا فرد دخل بسببها الضرر على افعال
النفس فيحدث السدر ويدل مع هذه الحالة على الاستفراغ بالقيء
وانما استثنى الحمى فقد يحدث معها بعض هذه الاعراض من غير حاجة
الى الاستفراغ من فوق فمتى لم يكن حدوثها مع حمى دل على ذلك
لا محالة **قال ابقراط** الاوجاع التي من فوق الحجاب تدل على الاستفراغ
بالدواء من فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب تدل على الاستفراغ
بالدواء من اسفل **التفسير** عني بالاوجاع العلل التي فيها يحتاج
الى الاستفراغ وعنى بالتي فوق الحجاب فم المعدة فان للمري مع مفارقته
الحجاب يأخذ في الاتساع واجتذاب فم المعدة والفصل اذا كان فيه
وجب استفراغه بالقيء فلقربه من الحجاب ومجاورته له وهو فم المعدة
والذي اطلق عليه فوق لانه وكانه قال الاوجاع التي من فوق عند الحجاب

واما اذا كان الفضل في اسافل المعدة وجب استفراغه بالدواء من اسفل
وبقراط بقوله لم يعن بالفوق والاسفل جهتي البدن مطلقا حتى يكون
لكلام الاول سائغ وهو قوله ان القي انفع لوجع الركبة وعرق النسا
من الاسهال كما ان الاسهال في الصداع والحواس انفع من القي بل عنى به
فوق واسفل المعدة لا غير **قال ابقراط** من شرب دواء
الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ
حتى يعطش **التفسير** شارب الدواء قد يعطش لحرارة
الدواء وقد يعطش من قبل المرة التي تنصب الى المعدة وقد
يعطش لان المعدة في نفسها حار يابس وهذه كلها لا تدل
على ان الاستفراغ قد يعطش لسبب ان الرطوبات الفضلية
قد استفرغت على التمام واحد الدواء يعمل في الرطوبات التي
يحتاج اليها البدن لان الطبيعة تقتضي البدن وهذا هو الذي عناه
بقراط واذا كان الامر على هذه فليس ينقطع الاستفراغ ما لم
يعطش وليس متى عطش كان الاستفراغ قد انقطع
ولهذا متى وجد العطش مع قلة الاسهال فلا ينبغي ان يلتفت
اليه ومتى كثر الاسهال ولم يكن العطش فليس ينبغي ان
يخاف منه بل متى انتهت قوة الدواء منتهاها ولم يحدث
العطش دل على ان صاحبها يحتاج الى معاودة شرب الدواء
ثانيا واما متى اشتدت العطش مع كثرته فلا ينبغي ان يتهاون به
بل يبادر الى قطعه وقوله ليس ينقطع الاستفراغ المنع
عن الاستفراغ حتى يعطش **قال ابقراط** من لم يكن به حمى وكان
اصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن
فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدواء من اسفل
التفسير وجع الظهر والمفاصل اذا لم يكن مع حمى
دل على ان الفاعل له خلط كثير ليس بحار ولا مائل الى التعفن
بل هو الى النهوة اميل ولذلك المغص اذا دام من غير
حمى دل على ان الفاعل ليس بحار بل خلط كثير واستفراغ

واستفراغ هذه الاخلاط بالدواء المسهل اوجب لميلها الى اسفل
قال ابقراط البراز الاسود الشبيه بالدم الذي من تلقاء نفسه كان
مع حمى او غير حمى فهو من اردى العلامات وكلما كانت تلك
علامة اردى واذا كان ذلك مع شرب دواء كانت تلك
علامة احمد وكلما كانت تلك الالوان اكثر كان ذلك ابعد
من الرداءة **التفسير** عنى بالبراز الاسود عكر الدم وانما
يشبه بالدم مع حمرة لونه لان الدم يسود في انحداره الى الامعاء
وانما يخرج من تلقاء نفسه متى لم تجذبه الطحال واما لكثرته
واما لفساده او لضعف الطحال عن جذبه وهذه كلها
حالات تؤدي الى رداءة حال الكبد وربما كان خروجه من
اختلال القوة الممسكة الكبدية ويكون من اردأ العلامات
اذا خرج في اول المرض او مزيده فان المريض لا يسلم مع
ذلك من قبل ان هذا الخلط لقلة مقداره وعسر حركته
لا يطاوع المسهل الا عند افراط عمله فكيف يخرج من تلقائه
لان الكبد مهلوه منه ولانه من الرداءة والعفونة ما قد اضطرت
التجاويف التي هو فيها الى قذفه حسب الحال التي في الطعام اذا
فسد في المعدة ولانه ليس في القوة فضل ولا تماسك تضبطه
فاما اذا خرج في منتهى المرض فربما دل على البحران وذلك اذا كان
خروجه على وجه دفع الطبيعة للفضول الردية لا به يتم البحران
وهذا هي حال الاخلاط الردية المختلفة الالوان في البراز التي
من تلقاء نفسه فانها تدل على حالات ردية للبدن اذا كانت
عند الطبيعة على المرض ووجدان الحمى عفنية وذلك
بعد النضج وفي منتهى المرض واما متى خرجت امثال هذه الاخلاط
بالدواء المسهل دل على ان البدن نقي منها ولذلك صار محمودا
وانما لم يفرق بقراط في هذا بين مبتدا المرض وبين منتهاه اما
تعويلا على الافهام واما على ما قاله في موضع اخر وهو ان الاشياء
التي يكون بها البحران لا ينبغي ان تظهر بديا **قال ابقراط**

اى مرض خرجت فى ابتدائه المرة السودا من اسفل ومن فوق فذلك منه
علامة دالة على الموت **التفسير**. ما دام المرض فى ابتدائه فليس شى
من الاخلاط يخرج على وجه دفع الطبيعة وكيف يخرج بدفعها وهى مشتغلة بعوامل
المرض ولم يوجد بعد النضج ولا التميز ولكن خروج ما خرج فى الابتدا يكون
لاعراض لازمة لحالات فى البدن خارج عن الطبيعة ولذلك يدل على التلف
فى الاكثر وفى الاقل على طول المرض واما اذا كان استفراغ الاخلاط الردية
بعد وجود علامات النضج فالاولى ان يكون الطبيعة تروم ان تنقى البدن
ويخرج ما فيه من الفضل الردى على سبيل البحران فيكون محمودا وانما
خص ابقراط كلامه بالمرة السوداء للعلة التى قلناها من قبل وهى ان هذا
الخلط لا يخرج بالدواء الا باكره وبعد ان يكون الدواء قويا فليس
اذا خرج من البدن من تلقاء نفسه الا لرداءة العفونية او الاحتراقية
او لكثرته او لانحلال من القوة الممسكة الكبدية وبليتها دالة على التلف
قال ابقراط من كان قد انهكه مرض حاد او مزمن او اسقاط ثم
خرجت منه مرة سودا او بمنزلة الدم الاسود او غير ذلك من فوق
او من اسفل فانه يموت من غد ذلك اليوم. **التفسير**
خروج مرة السودا والبراز الاسود ممن ضعفت قوته او انهك
بدنه يدل على سقوط القوة وبالاحرى ان يتاخر الموت من غد لما هو
منحل القوة حسب ما تشهد التجربة والرصد بذلك والفصل
بين البراز الاسود وبين الدم الذى اسود فى الحرارة ان الدم يجمد
والبراز يبقى دايما والفصل بينه وبين مرة السودا بالترقي
والتلذيع وغليان الارض من المرة وعدمها فى البراز الاسود
قال ابقراط اختلاف الدم اذا كان ابتداؤه من المرة السوداء
فذلك من علامات الموت **التفسير** يعنى به اختلاف
الدم الحادث عن سحج الامعاء واذا كانت المرة السودا هى التى
تسحج الامعاء فان القرحة ترتد وتكون سرطانية ولذلك عسير
ما تبرا فان تلون الصحح مع الاختلاف دل على التقرح السرطانى
لا محالة ويستدل على هذه الاختلافات بسواد لون البراز واشتمام

48

واشتمام رائحة الحموضة منه وربما كان معه جوع مفرط من غير عطش وربما
كان حموضة فى الفم واما السحج الصفراوى فمعه عطش وسقوط الشهوة
ومرارة فى الفم والبراز اصفر واخضر واحمر فمتى كان السحج عقيب البراز
الاسود فينبغى ان يبادر العليل باعطاء الاشيا الحلوة الدسمة وتواظب
على غسل امعائه بكل مرة كثيرة بالماء الحار ثم اعطائه الاشيا الحارة
الدسمة اللزجة لتتبدل كيفية الخلط فلا تقرح الامعاء فانها ان تقرحت
لم تسلم العليل وان كان الوجع فى الامعاء السفلى استعمل الحقن المسكنة
قال ابقراط خروج الدم من فوق كيف كان فهو علامة ردية و
خروجه من اسفل علامة جيدة ولاسيما اذا خرج منه شى اسود
التفسير. يعنى بخروجه من فوق ما يخرج منه بالقى ودون الرعاف
ومن خرج بالقى فذلك اما لقرحة او لانفجار عرق وكلاهما ردى
من البراز خروجه من فوق اذا كان بالنفث من الصدر والرية فان
ذلك اردى لخروجه اذا من فوق كيف كان ردى واما خروجه من اسفل
اذا كان كثيرا على طريق الانفجار فليس بمحمود اصلا من اى موضع كان
خروجه الا انه خير من الانفجار الذى يكون من فوق واذا كان يخرج
قليلا قليلا على وجه التحلب ثم كان خروجه على طريق الانصباب الى الامعاء
فهو ردى الا انه خير منه اذا كان خروجه كثيرا وان كان خروجه من افواه
عروق تنفتح فى المقعدة فانه محمود لانه امن من الوقوع فى الوسواس السوداوى
وان كان صاحبه على شرف الوقوع فيه وتبرى منه ان كان قد حدث
به ذلك فالقول الحزم اذن فى هذا الباب هو ان خروج الدم من فوق
كيف كان علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة **قال ابقراط**
من كان به اختلاف الدم فخرج منه شى شبيه بقطع اللحم فذلك
من علامة الموت. **التفسير** ان اول ما يخرج من الامعاء السفلى
من السحج اجسام شحمية ثم قشور رقيقة ثم دم من السطح الداخل
من الامعاء وتسمى الخراطة ثم يتجرد جوهر الامعاء عند ذلك يتم حدوث
القرحة فاما ما دام يتجرد الجرم من سطوح الامعاء فالقرحة بعد
فى الحدوث فمتى اخذ منها اجزاء لحمية يمكن لغلظها ان تسمى

قطع لحم كان صالا لانه يدل على ان الحرقة من المعظم بحيث المعير
ابدا مالها قال ابقراط من كان به حمى فانفجر منه دم من اي موضع
كان انفجاره فانه عند ما ينفجر فيعتقد تليين بطنه باكثر من المقدار
المعتدل التفسير هذا لان الحار الغريزي يضعف بانفجار الدم
فيعجز عن الهضم واحالة الغذا الى الدم من الماليين عند ذلك ابن الغذا
لا ينفذ في البدن فيلين البطن لا محالة باكثر من المقدار وهذا عارض
لا يزال يعرض دائما للاصحا متى اخرجوا من الدم اكثر مما تحتمل قوتهم
واذا تغذى بالاتي هذا الاختلاف يهلك وذلك ينبغي
ان يقدر الغذاء في مثل هذه الحال ويجعل من النوع الذي يقوي الكبد
قال ابقراط من كان اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك
الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب عنه الصمم
التفسير عنى بالصمم ما يحدث من الحميات عند صعود المرار
الى الراس واستيلائه على مجاري السمع لا الصمم الثابت و
كذلك اذا كان المرار مستوليا على هذه المجاري في الحميات
ثم تدفعه الطبيعة بالاختلاف زال الصمم وافهم على هذه القياس
سائر العلل التي تعرض في الراس والحواس قال ابقراط من اصابه
في الحميات في اليوم السادس من مرضه نافض فانه بحارته تكون
نكدا التفسير النافض يعرض على وجوه منها برد وسال البدن
اما من داخل فيقشعر له البدن ولا يعقبه حمى ومنها نافض يوجب
باحد في الحمى الدائمة فيحل به الحمى النافض الذي يكون على سبيل الاعراض
الذي يتقدم البحران وهذا هو الذي عناه ابقراط ومثل هذا النافض
يندر في الحمى المحرقة ببحران يعقبه الا ان البحران ليس ما يكون
في جميع اعراض المرض ولا في الايام التي يوجد يكون محمودا فيها
كلها واليوم السادس من الايام التي لا يكون فيها بحران محمود
وان كان فيه بحران محمود يعود الى البركات معه اعراض هايلة
ولذلك وصف ابقراط بانه يكون بلدا فانه عنى بالنكد
واما الوردي الذي يزول الى البرد واما الذي لا يؤول به ولا يؤ

ولا يؤمن معه ان يعاود المرض بعقبه سريعا فالذي لا يكون تاما فلا بحران
معه المرض واما الذي يكون معه اعراض صعبة مهولة فالرصد
والتجربة تشهد بجميع هذا كله وقد وصف جالينوس علامات الطبيعة
في كتابه في ايام البحران قال ابقراط من كان بحماه نوائب في
اي ساعة كان تركها له اذا كان اخذها له من غد في تلك الساعة
بعينها فبحرانه عسر التفسير هذه هي الحمى ذات النوائب
التي يبتدي نوائبها في وقت واحد بعينه وتترك في اي وقت
اتفق وتقدير قول ابقراط هو من كانت بحماه نوائب في اي
ساعة كان تركها له اذا كان اخذها له في كل يوم في ساعة واحدة
بعينها فبحرانه يكون عسرا وعنى بعسر البحران عسر انقضا المرض وانما
يعسر انقضا الحمى اذا كانت نوائبها تبتدي في وقت واحد
من جميع الايام لانه يدل على ان السبب الحافظ للدور شديد التمكن
التمكن في الثبات والسبب الفاعل اذا كان فهو عسر
الزوال لانه اذا لم يكن ثابتا ولا متكررا يجري ان يكون ذلك
من جهة الخلط الفاعل للحمى غليظ جامد وان الطبيعة عاجزة عن التاثير
فيه ولذلك يزمن المرض ويطول وبالضد اذا كان الكيموس
مستعد التاثير والطبيعة قوية على التاثير واما ظن ابقراط
عنى بما قاله ان الحمى في النوبة الثانية في الوقت الذي انقضت
فيه النوبة الاولى وعلى هذا القياس في النوبة الثالثة تبتدي
في الوقت الذي انقضت فيه النوبة الثانية وكذلك
ما بعدها ولم يقصد ذلك لانه يأتونه بعلة ولا التجربة تشهد
له بصحة ذلك حسب ما شهدت بصدق الاول قال ابقراط
صاحب الاعياء في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله والى
جانب اللحيين التفسير البحران انما يكون بالخراج
اذا لم تكن مادة الحمى رقيقة منبثة في اللحم فيتحلل بالعرق
ولا ايضا تكون محصورة في العروق فينحني البول ولا الرعاف
كثيرة النارية فتنهض الطبيعة لدفعها باستفراغ محسوس

بل تدفعها دفعا متراخيا وعلى سبيل النقل من المواضع التي هي اشرف
واقوى الى المواضع التي هي اخس واضعف ولذلك يكون منها
خراج فمتى كان المحموم يحس بالاعيا دل على ان الطبيعة المادة مايلة
الى ناحية مفاصله والمفاصل مستعدة لقبولها لسعتها وسخونتها
بالحركات ثم ان كانت المادة في الاعالي فبالحرى ان تصير الى المواضع
الرديئة من اللحيين كما يصير اذا لم تكن في الاعالي الى موضع الابطين
وللحالبين قال ابقراط من انتعش من مرض فكل منه موضع
من بدنه حدث في ذلك الموضع خراج التفسير من قام
من مرض ولم ينق بدنه تنقية كافية فوجد في بعض اعضائه
كلالا واعيا فان بقية المادة غليظ لبثت تتحلل بالتحلل الخفي
بل مايلة الى الموضع الكال فيحدث فيه خراجا كذلك الحال لو لم
يجد الكلال في بعض اعضائه لكنه تعب موضعا من بدنه فان
بقية المادة يصير الى ذلك الموضع ويحدث فيه خراجا قال ابقراط
وان كان قد تقدم فتعب عضو من الاعضاء من قبل ان يمرض صاحبه
ففي ذلك العضو يتمكن المرض التفسير من تقدم له قبل حدوث
مرضه ان تعب عضو من اعضائه ثم كان البحران في مرضه يكون
بخراج في العضو الذي اتعبه قبل العلة لان التعب قد اسخنه ووسعه
وسخفه فيسهل دفع الطبيعة المادة اليه والعضو يقبلها لسخافته
المكتسبة من التعب بل يجذبها بحرارته وهكذا الحال لو لم يكن
قد اتعب عضوا من بدنه قبل حدوث المرض لكنه كان يجد
في مكان ما من بدنه كلالا واعيا فان المادة التي هي مرضه
تصير الى ذلك الموضع لان وجود الاعيا فيه يدل على
ميل المادة وانما يحدث فيه خراجا وهذه الثلثة فصول
ينتظم معنى واحد الا ان الاحساس بالاعيا في الفصل الاول
يكون في وقت المرض وفي الثاني بعده وفي الثالث قبله
ولذلك امكن ان يكون ثلاثتها فصلا واحدا وتقديره
من احس في مرضه باعيا فتوقع ان يخرج له خراج في مفاصله

في مفاصله ولذلك من احس من مرض بوجع في بعض اعضائه
كلالا او كان ذلك من قبل ان يمرض فتوقع ذلك منه بعينه ويشبه
ان يكون ابقراط انما ذكر ذلك ليحذر المريض ان يتعب شيئا
من بدنه في مرضه او بعده حين ينقه ولا مفاصل لحييه بكثرة الكلام
والقراءة فانه يحدث فيهما من التعب ما يحدث في سائر مفاصله الاخر
قال ابقراط من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق
بغتة فذلك من علامات الموت التفسير هذا الذي حكاه ضرب
من الخوانيق كثيرة احدها ان يتورم الحلق وهو الموضع الداخل من الفم حيث
ينتهي عند طرف الحنجرة والورم يكون اما في النغانغ وهي عضل الحلق
واما في وهما لحمان رخوان في طرف الحلق عند اصل اللسان
والثاني ان يكون الورم خارجا من موضع الحلق لا في الحلق نفسه وهو
الموضع الذي يتصل بموضع الحلق من الفم والثالث ان يكون الورم في الحلق
وخارجا منه وهذه الثلثة الاصناف تسمى خوانيقا بقول مرسل
والرابع ان يكون الورم في المواضع التي لا تسمى في شي من اجزاء الفم اصلا
ولا من خارج وهذا هو الذبحة والخانق هو الذي يزول معه الفقار الى
داخل وكذلك اذا كان الورم يمدد فقار العنق يجذبه الى داخل
كالحال في الذبحة وهذا هو ضرب اخر من الذبحة يسمى خانق الكلب
وهو اشر ضروب الخوانيق ليس يبرد الا برد الفقار الى موضعه
ولذلك ينبغي ان يبادر بادخال الالة الشبيهة بلسان
اللجام ودفع الضاغط للحنجرة الى ناحية خارج العنق ويوضع
المحجمة ايضا من خارج مع شدة المص وان كانت الالة مجوفة و
فيها موضع يخرج منه ما اريد امكن ان يبط به الورم واما ابقراط
فانه عنى بما قاله الضرب الرابع وذلك ان الورم اذا لم يتبين
في الحلق ولا يرى في ظاهر الرقبة انتفاخ ولا في الفقار تقصع
فالورم هو داخل الحنجرة اما في العضل الذي فيها واما في الغشاء
المستبطن لها واذا لم ينضج ولم يتحلل وليس يتاخر الموت
لشدة الحاجة الى عظم النفس فيتواتر النفس لذلك

ويشتد اليبس في هذا الموضع ولا يؤمن عند ذلك ان يتجاوز
الورم واليبس على جذب الفقار الى داخل ولا يقدر العليل
في كلا الضربين على تحريك لسانه لانه اصلا اصل اللسان لاصق
بالحنجرة والورم فيها والفقار الزايل للحنجرة ويضغطان اللسان
فيمتنع لذلك ان يتحرك حركة الطبيعة واذا صح هذا فالقول ان
الاختناق الذي لا يرى في الحلق مع انتفاخ قد يعرض ايضا في ورم
الرئة الا انه لا يعرض بغتة لكنه يتزيد شيئا فشيئا الى ان يبلغ
منتهاه وقد يعرض من المدة التي في فضاء الصدر ولكن في مدة
من الزمان طويلة وورم قصبة الرئة لا يبلغ ان يخنق لسعتها ورقة
جرمها وقد يعرض بطلان النفس من غير ضيق في بعض الاعضاء
اما بسبب ضعفها ضعف القوة المحركة او لبرد يغلب على مبدا الحياة
الا انه لا يكون مع هذا حمى وقد يعرض مثل هذا الاختناق لرطوبة تبل الغشاء
المستبطن للحنجرة فيحدث ورم من غير وجع وقد يحدث حركة العضل
الفاتح للحنجرة او من العضل العالي فيضيق المجرى الا انه لا يكون مع
هذه الضروب اجمع حمى فاذا ليس يعرض الاختناق بغتة مع حمى
من غير انتفاخ في الحلق ولا تقصع في الفقار الا لورم حار في الحنجرة
يحوج الى تنسيم الهواء من غير مكان لذلك يعرض الهلاك اذ الاختناق
ليس هو شيء غير الهلاك بسبب نقصان استنشاق الهواء
من قبل الضيق العارض في الحنجرة قال ابقراط من اعترته حمى
فاعوجت منها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر ان
يزدرد الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت
التفسير قد فهمت الضرب الثاني من الذبحة في الفصل المتقدم
وهو الخامس من ضروب الخوانيق وابقراط عناه في هذا الفصل وذلك
ان اعوجاج الرقبة يدل على ميل الفقار اما الى داخل واما الى خارج
حسب الميل من الجانبين او من الجانب وذلك اما الورم في الكرار
او في العضل المستبطن له او في الغشاء المستبطن للحنجرة او في
العضل الذي داخلها او في العضل المشترك بينهما فان هذه الالات

الالات بين الفقار والنخاع مشاركة برباطات واعصاب فمتى مالت
الى داخل الى جانب عسر على صاحبه الازدراد ولم يتبين الورم
لا في الحلق من داخل ولا في الرقبة من خارج كما قال ابقراط الا انه ربما
يوجد في الفقار تقصع مولم عند اللمس اذا كان سببه ورم وغير
مولم اذا كان سببه ورم وغير مولم اذا كان سببه تمدد من يبس وهذا
هو الاولى ان يحمل عليه قول ابقراط لانه يحطر انه لا يزدرد الا بكد
ليس يساوي الخطر في انه لا يخنق الا اذا كان لسبب فرط اليبس
فتال سيما اذا كانت الحمى شديدة اللهيب فهو اذا حينئذ على
ان الاعوجاج انما هو بسبب اليبس ويكون بنفسها حالية الموت
حسب الاسباب الاخر الحالية قال ابقراط العرق يحمد في المحموم ان
ابتدا في اليوم او في الخامس او السابع او التاسع او الحادي عشر
او الرابع عشر او السابع عشر او العشرين او الرابع والعشرين او السابع
والعشرين او الثلثين او الرابع والثلثين او السابع والثلثين
فان العرق الذي يكون في هذه الايام يكون به بحران الامراض فاما
العرق الذي لا يكون في هذه الايام فهو يدل على افة او على طول
من المرض • التفسير العرق وسائر الاستفراغات
البحرانية انما يحمد اذا كانت في هذه الايام لانها ايام البحارين غير ان
ابقراط اقتصر كلامه على العرق واستفراغه في الايام دون الاربعين
لان بعد الاربعين لا يكون بحران بعرق ولا باستفراغ محسوس
لكن انقضاء الامراض بعده اما ان يكون بالنضج او بحدوث
خراجات وانما ابتدا بالثالث دون الرابع لانه قد ينذر به
في الامراض التي هي اقل مدة وذكر الخامس لان البحران قد يتأخر
عن الرابع اليه واليوم الرابع انه لم يكن سقط عن النسخة فانه
ابقراط الغاه لان التجربة تشهد بان الامراض الحادة جدا التي
يكون بحارينها بعرق فبحرانها يكون في الثالث او الخامس اكثر مما
يكون في الرابع ولا يكاد يكون في الرابع الا في الندرة ويشبه
ان يكون السبب في ذلك ان الثالث والخامس افراد والبحران

يكون في النوائب التي هي اشد واصعب واسرع بأتي في الافراد
فاما التي يكون في الازواج فمن عادتها ان يكون اطول والاولى ان يكون
بدل الستين لانه قام مقام الحادي عشر فان لم يكن وقع الناسخ الاول
سهو فان ابقراط ذكره ليبين لنا انه معدود في ايام البحارين ايضا
وانما لم يذكر الاربعين لانه بحران الامراض المزمنة التي لا عرق فيها من
طريق البحران بل الايام التي يعرق منها كالرابع والسابع والثلثين
فكل ما يوجد منها بحران بعرق قال ابقراط العرق البارد اذا كان مع حمى
حادة دل على الموت واذا كان مع حمى هي الين واسكن دل على طول
من المرض التفسير انما يدل العرق البارد اذا كان مع الحمى
الحادة على الموت لانه يدل على رطوبات كثيرة باردة غلبت على البدن
بحيث لا يقوى الحار الغريزي على تسخينها لانطفائه وقربه من الانطفاء
بسبب غلبة الحرارة النارية ليقوى على ذلك لشدة برد الرطوبات
انما يكون في نفس الاعضاء وليستفرغ من الجلد الحرارة النارية ويكون
في العرق لان الاخلاط التي في العروق يكون قد عفنت ولو كان
العرق يجيء من الموضع التي فيها الحرارة الشديدة لعلها كانت تسخنها
لا محالة وانما يدل بهذه الحال على الموت لان الحمى الحادة تحلل القوة قبل
ان تنضج الرطوبات من البرد كان لم تقو الحرارة الشديدة على تسخينها
واما اذا كانت الحمى هادية فقد تمهل القوة مدة ما تنضج فيها تلك
الرطوبات لانها لا تحل القوة ولا الرطوبات يكون تدلك البرد
والالم يتحلل بالعرق بل البرد اليسير الرطوبة يكفي مع الحمى الفاترة
في ان يجعل العرق باردا قال ابقراط وحيث كان العرق من البدن
فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع التفسير اي موضع من
البدن اجتمع فيه فضل خلط فانه يتولد فيه بخار اكثر مما يتحلل بالتحلل الخفي
بل يكاثف الكثرة فيخرج نحو جالحسوسا وهو العرق وكذلك كل عضو
يعرق ففيه فضل وليس هو بطبيعي الحال ولهذا صار العرق الكثير
في الحميات يدل على فضل من الاخلاط ويحتاج الى الاستفراغ و
المنع من الغذا واذا كان الامر على هذا حيث كان العرق ففيه الفضل ولو

ولو كان العرق في جميع البدن سوا ان كان استفراغه بالطبيعة في وقت
البحران اولا ان القوة لا تمسكه بسبب المرض وافهم ان المرض حمد في ا
وهو ان يكون في يوم باحوري كما بينه في الفصل
المتقدم وان يكون حارا كما بينه في الفصل الاخر وان يكون في جميع البدن
ولا يخف القوة بموضع واحد من البدن كما بينه في هذا الفصل وان لا يكون
حارا مرة وباردا اخرى كما سنبينه في الفصل الاخر وان يعقبه خفة
وراحة ومتى نقص احد هذه الخصال معه من الرداءة ما قد علمته في كل
فصل قال ابقراط اي موضع من البدن كان حارا او باردا ففيه المرض
التفسير افهم ذلك بخروجه عن الاعتدال الذي هو الصحي واذا
كان يحدث في البدن كله تغاير وكان البدن يسخن مرة ويبرد اخرى ويتلون
بلون ثم يغيره دل على طول من المرض تقدير هذه الكلام اذا كان في البدن
كله تغاير مختلفة مثل انه يبرد مرة ويسخن اخرى ويتلون بلون ما
ثم يغيره دل على طول من المرض لان مثل هذه الحال تدل على ان المرض
ليس بنوع واحد بل انواع كثيرة فلا يقدر الطبيعة على انضاجها
لذلك الا في المدة التي هي حيزها اصول قال ابقراط العرق الكثير
الذي يكون في النوم من غير سبب ظاهر يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه
من الغذاء اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك وهو لا ينال منه دل على بدنه
يحتاج الى استفراغ ٥ التفسير العرق اذا كان من فضل في البدن
فذلك الفضل في الاصحاء يكون متولدا من الاطعمة التي استكثر منها
صاحبها عن قريب او من الاطعمة التي قد تناولها قبل ذلك
بمدة الطول ويحتاج في الاول الى تقليل الطعام وفي الثاني الى الاستفراغ
وانما شرط الكثير لان القليل من العرق يكون من قبل ضعف القوة وقد
يكون من قبل سخافة البدن وقوله من غير سبب هو مثل ان يكون حرا
لهوا او من التعب او من فضل دثار ردا فهم ان حال المرضى في هذا ٥
النوع من العرق حال الاصحا بعينها قال ابقراط العرق الكثير الذي
يجري دائما حارا كان او باردا فالبارد منه يدل على ان المرض اعظم
والحار منه يدل على ان المرض اخف التفسير عني به العرق

الذي يتجدد في مدة المرض به ومنه وقت البحران فاما عرق الحمى فقد تقدم
الكلام فيه من قبل وهذا العرق سواء كان حارا او باردا فانه يدل على
كثرة الفضل في البدن لان البارد يدل على ان المرض اطول لان الفضل
اميل الى البرد والحار يدل على ان المرض اقصر ومن البين ان المرض
الاطول اردى والاقصر اقل رداءة ودلالة على الهلاك لهذا اذا اعتبر
الطول والقصر بانفرادهما ومن ما تعتبر في المرض من الاحوال الاخر
قال ابقراط اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا فهي
اعظم خطرا وان كانت الحمى تفارقه على اي وجه كان فهي تدل على انه
لا خطر فيها التفسير الحمى الدائمة لا تزال تنكر القوة وتنهكها
وتحفظها فلذلك يكون اكثر خطرا سيما اذا كانت عن ورم
او عفونة خبيثة في الاخلاط فاما المفارقة وهي التي ينقى منه
البدن فانها تدع القوة تستريح في زمان الفترة ولذلك
ما كان من الحميات اطول فترة فهي اقل خطرا ومن قبل هذا صارت
الربع اقلها خطرا اما ذا اللازم اخطرها ثم الغب ثم الربع
قال ابقراط من اصابته حمى طويلة فانه يحدث له اما خراج واما كلال
في مفاصله التفسير الحميات وسائر العلل انما يطول لبرد
المادة وغلظها وبطء حالة من المواد بعيده فلذلك لا تنزعج
الطبيعة منها ولا تجتمع لدفعها باستفراغ محسوس حسب ما تفعله
اذا كانت المادة لطيفة رقيقة كثيرة الاذى وذلك في الحميات
القصيرة بل تدفعها كما قلنا دفعا مترا خيا ثم ان غليظ غلاظ
المادة وقلة الاذية بها لا يبلغ دفع الطبيعة ان تخرجها باستفراغ
محسوس بل ينقلها الى المواضع التي هي اضعف واوسع على ما عليه
من المفاصل ولعل المفاصل تجذبها ايضا لتسخنها بالحركات
قال ابقراط من اصابه خراج او كلال في مفاصله بعد الحمى فانه يتناول
من الغذاء اكثر مما يحتمل التفسير هذا من العلل التي يعرض من الامتلاء
ويعرض للناقه اذا اكثر من الطعام وقوته بعد ضعيفة ولا يقوى
على الهضم كما ينبغي فيندفع المواد الى مفاصله لضعفها وسعة مجاريها

مجاريها وسخنها بالحركات قال ابقراط اذا كان يعرض
النافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف فذلك من علامات
الموت التفسير عنى بقوله يعرض اي يحدث مرارا كثيرة لان النافض
اذا عرض مرة لم يتبعه بل يتبعه بحران او انحلال من القوة واما اذا
عرض مرارا كثيرة والقوة ضعيفة تبعه سقوطها لان القوة الضعيفة
لا تحتمل رعدة النافض وزعزعتها للبدن ثم ان يتبعه استفراغ زادها
ضعفا واسترخاء وان لم يتبعه دل على ضعف من القوة في الغاية
وعجزها عن ان تحمل الاستفراغ وبالحري ان يتبع ذلك الهلاك واعلم
ان الطبيعة تنهض للدفع في النافض ولا تقوى على ان تصل الى ظاهر
البدن فتتراجع جارية كالمتحرك وقد اعترض الرازي على جالينوس
قائلا بانه ليس يحتاج ان يشترط حدوث النافض مرارا كثيرة
لان البحران لا يكون بعد سقوط القوة وهذا الاعتراض كان يصح لو ان ابقراط
قال اذا كان يعرض في حمى لازمة نافض لمن قد سقطت قوته فاما ضعف
القوة ليس هو سقوطها لكن القوة الضعيفة تصير الى السقوط
بكثرة النافض المعاود مرارا كثيرة وايضا فانه لا موقع لحمل الرازي
على ما قاله لان الحكم بالموت في الحمى غير المفارقة مع سقوط القوة
لا يشترط بحدوث النافض فانه سوى بحدوث النافض ولا يحدث
واقع لا محالة قال ابقراط في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة
والشبيهة بالدم والمنتنة والتي من جنس المرار كلها ردية
فان انفصلت انفصالا جيدا فهي محموده وكذلك الحال في البول
والبراز فان خرج ما لا ينفع بخروجه من احد هذه المواضع فهو ردي
التفسير هذا الفصل ينتظم اصلا كليا قد خصصه ابقراط
ببعض جزئياته وهو كل شيء ردي يستفرغ كالنخاعة الكمدة
والدموية والمرارية العفنة والبراز والبول الرديين فهو ردي
لانه ردي على حالات ردية في البدن وعلى هذا القياس
سائر ما يخرج من البدن من الفضول سوى كان خروجه كل يوم كالمخاط
والمخاط والمني البصاق والعرق ودم الطمث في النساء

وكاللبن والمني فان هذه اجمع اذا لم يكن نضيجة دلت على رداءة
حال من البدن وان كان خروجها في وقت المرض كالنفث والمدة
فانها يدل بوضع دلالتها على الرداءة اذا لم يخرج خروجا طبيعيا على
الهلاك لان حدة المرض ربما لا تمهل النضج واما اذا كان استفراغ
ما يخرج عن البدن محمود وهو ان يكون نضيجا كالمدة الخارجة من الخراج
المنفجر وتحمل البدن بسهولة وصحة فهو محمود لانه يبقي البدن وان لم
يكن استفراغه جيدا كالصديد الخارج من القروح العفنة لم ينتفع
بخروجه في ذلك المرض ويضاف الى الدلالة على ان خروجه جيد
وغير جيد طبيعة المرض والوقت الحاضر والبلد والسن وطبيعة
المريض **قال ابقراط** اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا و
باطنه محترق ولصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت
التفسير افهم ان ابقراط خصص الحمى التي لا تفارق لان
ذوات الفترة يعرض فيها برد الاطراف ولسبب الباطن الا
ان برد الظاهر لا يدوم ولا حر الباطن يكون محترقا وكذلك
متى وجد في الحمى التي لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق
ويدوم العطش لصاحبه فان به ورما في الاحشاء او في
الدماغ على ما يراه جالينوس فينجذب الدم الى العضو العليل
فيحتر الباطن والظاهر باردا وافهم ان هذا المرض صار
قتالا لان كل واحد من توفر الحار الناري ومن الورم يحل القوة
وشدة الحمى لا تمهل الى ان ينضج المرض وزعم بلادنوس
ان هذا العارض يحدث عن كيموس غليظ يغمر الحار الغريزي
ويحصره في عمق البدن ويمنعه من الانبساط واذا عدم الترويح
صار نارا محترقا والبرد يغلب على الظاهر ولا يبرى لصاحبه
لكثرة الكيموسات وغلظها وذكر الرازي ان هذا العارض لتراجع
الحار الغريزي الى عمق البدن لضعفه عن الانتشار الى الاطراف
وهذا لا محالة مهلك **قال ابقراط** متى التوت الشفة في حمى
غير مفارقة او الانف او الحاجب او لم يبصر المريض او لم

او لم يسمع اي هذه كان وقد ضعفت القوة فالموت منه
قريب **التفسير** الالتواء يعرض في هذه الالات
بسبب تمدد الاعصاب الاتية الى هذه الاعضاء بسبب
قوة الحمى وشدة حرارتها فالقرب هذه الالات من الدماغ
الذي هو اصل العصب صار يعرض لها الالتواء و
التشنج سريعا فان انضاف اليه فقدان السمع والبصر
دل على ان الروح النفساني الذي هو مركب القوى الحسية
قد كاد يفنى ويتلاشى ويتهيا وبالحرى ان لا يتاخر الموت عن هذه
حاله واما الورم يحدث في مقدم الدماغ فان الاعصاب الاتية
الى هذه الاعضاء التي ذكرها لا سيما من الزوج الثالث والرابع الى ما
وراءهما فاذا بلغ الامر الى تمدد العصب حدث الالتواء في
هذه الالات وبالحرى ان يسرعه الموت ولا يفهم من التواء العين
تشنج الاجفان بل نفس الحدقة وموضع السواد منها وقد
توهم جالينوس ان هذا العارض يحدث من البرد واليبس وهذا
لا يكون في الحميات المحرقة فلا يطابقه اذا كلام ابقراط
قال ابقراط الخراج الذي يحدث في الحمى ولا ينحل في اوقات
البحرانات الاول ينذر بطول المرض **التفسير** قوله
لا ينحل يرجع الى الحمى وتقديره الخراج الذي يحدث ولا ينحل به الحمى
ولا بالبحران الذي يلي به ظهور الخراج ينذر بان الحمى ستطول لان
ذلك دال على انه بالمادة من الكثرة ما هو فضل على ما دفعته
الطبيعة بالخراج ولولا ذلك انحلت وبالحرى اذا كان
الامر كذلك ان تطول الحمى **قال ابقراط** اذا حدث في حمى غير
مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل فذلك
من علامات الموت **التفسير** رداءة التنفس توجد لاسباب
عدة منها اذا اقترن بها اختلاط العقل فهي اما الورم في الدماغ
او في الحجاب اما مع ورم الدماغ فيكون عظيما متعاودا وبان
من هذا انه سيتبا بيانه واما مع ورم الحجاب فيكون صغيرا سريعا

منواترا دالحمى لا يفارق كلتي الحالتين ولا محالة ان العليل معهما
على خطر وزعم الرازي ان هذا يوجد لفرط حر ويبس نال الدماغ
حتى افسد مزاجه فما ان يفعل فعله الاختص به واما قل بقا الروح
النفساني مع هذه الحال لان القلب لا يتروح تروحه الطبيعية
لترك الدماغ بسط الصدر بسطا طبيعيا فيكون ما يصعد
الى الدماغ من القلب بخارا دخانيا غير موافق للروح بل ازيد
في حر ويبس الدماغ فيصير البلا ائل على ان حر البخار
ويبس يزيد في حر الدماغ وهذه الحالة ردية مهلكة
قال ابقراط الدموع التي تجري مع الحمى او في غيرها ان ذلك عن اراده
من المريض فليس ذلك بمنكر وان كان ذلك عن غير ارادة
فهو ردي التفسير ذكر جالينوس ان هذا العارض اذا لم
تكن علته في العين دل على ضعف القوة الممسكة وزعم الرازي
مناقضا ان ذلك لو كان لضعف الممسكة فكان يسيل
العرق البارد والبول والبراز والفضول كلها سيما فضول
الدماغ كالمخاط من الحلق والاذن بل السبب فيه ان العين
متى بقيت مفتوحة زمانا طويلا لا تطرق انقلصت اللحمة التي
في الماق وانفرجت للدموع وذلك لان قوية حدثت بالدماغ
دائما وقع الرازي بهذا النقض ظنا بان جالينوس عنى بضعف
القوة الممسكة سقوطها وان ابقراط عنى بانه ردي من علامات
الموت وليس الامر كذلك بل مهما ضعفت مشاركة الدماغ
عرض لها ان لا يغتذي حسنا لانها لا يقوى على ان تنضج غذاءها
فيصير ما يأتيها من الغذاء فضلة لا تمسكها القوة الممسكة
لضعفها فتسيل وانما يخص هذا العجز للعين للطافة
جوهرها ولان فضولها ارق والطف واقبل للسيلان وعلى
انه متى ضعفت القوة في العين لمشاركة الدماغ يلزم
ان تضعف سائر القوى في البدن وذلك العين الطف
جوهرا واقرب وضعا للدماغ فلا غرو ان ينالها من الضعف مالا

مالا ينال غيرها من سائر الالات وقد استوفينا بشرح هذا الفصل في حلنا
شكوك الرازي على جالينوس قال ابقراط من غشيت اسنانه
في الحمى لزوجات فحماه تكون قوية التفسير اللزوجة انما
تغشي الاسنان والاسنان من حرارة قوية تفني الرطوبات
اللطيفة وتعقد الغليظ واذا فنيت اللطيفة او داومته
اللطيفة لزجة بلون نوع الخلط فتكون بيضا ان كانت بلغمية
وصفرا ان كانت صفراوية وسودا ان كانت سوداوية
قال ابقراط من عرض له في الحمى المحرقة سعال كثير يابس ثم كان
تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش التفسير السعال اليابس
المتواتر من اي سبب كان من سوء مزاج الات التنفس ومن
خشونة الحلق ومن رطوبة يسير تجري منه اذا كان يسير التهيج
فان تلك الحركات تحدر الرطوبات الى المواضع القريبة
من قصبة الرية فتمنع العطش ولهذا قال قد يعرض في المحرقة
عدم العطش اذا كانت سعال يسير التهيج من غير
لقب قال ابقراط كل حمى يكون مع ورم اللحم الرخو الذي
في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي ردية الا ان يكون حمى يوم
التفسير الحمى الحادثة بسبب ورم اللحم الرخو لان المواد الخبيثة
في البدن اذا دفعتها الطبيعة من الالات الشريفة
دفعتها الى الاعضاء التي هي اخس واضعف كالحالبين
للحوم الرخوة الغددية ولذلك فان اكثر اورام اللحوم
من جنس الطواعين وحمياتها ردية الا ان اسلمها ما يكون
في الحالبين لانها من فضول الدماغ واكثرها خطرا ما يكون في
الابطين من فضلات القلب والحادث في الحالبين متوسط
بينهما لانه من فضول الكبد قال ابقراط اذا كان بانسان حمى
فاصابه عرق ولم تقلع عنه الحمى فتلك علامة ردية وذلك
انها تنذر بطول من المرض وتدل على رطوبات كثيرة
التفسير الحمى اذا كانت لم تقلع مع العرق دل على ان المواد
الرطبة

في البدن اكثر مما دفعته الطبيعة وينذر ذلك بطول من المرض
لان الطبيعة تحتاج في نضج الرطوبة الى زمان اطول **قال ابقراط**
من اعتراه تشنج او تمدد ثم اصابته حمى انحل بها مرضه
التفسير التمدد هو تشنج العصب من الجانبين والتشنج
من جانب واحد اما من قدام واما من خلف فمتى حدث التمدد
عقيب الحمى المحرقة فهو من اليبس ولذلك فهو ردي ومتى ابتداء
فواجب ان يكون من الامتلاء واذا حدث بعده حمى انضجت
بعض الرطوبة وحللت بعضها فينفع اذ كان هذا هو غرض
الاطباء فيمن يعالجون في هذا المرض **قال ابقراط** اذا كان
بانسان حمى محرقة فعرض له نافض انحلت عنه بها حماه
التفسير النافض في الحمى المحرقة اذا تحرك المرار من تجويف
العروق ومن الاعضاء الحساسة وربما استفرغ بالعرق وحده
وينقضي بها الحمى وربما يصير بعضه الى الباطن فيستطلق
البطن او يخرج بالقيء وذلك اكثر في انقضاء الحمى
قال ابقراط الغب الخالصة اطول ما يكون تنقضي
في سبعة ادوار **التفسير** الغب الخالصة من الامراض
الحادة جدا فان كانت دائمة انقضت في سبعة
ايام لان الامراض الحادة لا تجاوز بحرانها السابع فاذا
كانت دائرة انقضت في سبعة ادوار لان ما يقوى
عليه اليوم الواحد من الحميات الدائمة يقوى عليه النوبة
الواحدة من الدائرة ولذلك فكما يمكن ان ينقضي الغب
الدائمة في الثالث او الرابع او الخامس ولا يتجاوز السابع
كذلك الغب الدائرة قد تنقضي في النوبة الثالثة او الرابعة
او الخامسة وتمتد اكثره سبعة ادوار وهي ثلثة عشر يوما
بالعدد الا ان الانقضا يكون في الرابع عشر لان كل يوم
من الايام التي تحسب فيها البحارين اربعة وعشرون
ساعة مستوية لا كسر معه ولا كل اسبوع سبعة ايام و للذلك

ولذلك صار اليوم الرابع عشر مشتركا بين الاسبوع الثاني والثالث وصار
مدة ثلثة اسابيع عشرون يوما ولا اذا كان الامر على هذا فان النوبة
السابعة من الغب الدائرة ينقضي في الرابع عشر وهو يوم البحران
على ما فهمته في المقالة الثانية والفرق بين المحرقة والغب
الخالصة يحدث من المرة وحدها صرفة ولذلك خصص ابقراط
كلامه بالغب الخالصة وحدها **قال ابقراط** من اصابه في الحمى في اذنيه
صمم فجرى من منخريه دم او استطلق بطنه انحل بذلك صممه
التفسير هذا الصمم ربما يكون من تصاعد الدم المراري الى الراس
واسكانه في عصب السمع ضغطا وربما يكون لكثرة البخارات
الحادة في الدماغ فمتى حدث رعاف او انطلق البطن
او انقطع البخار والدم المراري بانقطاع مادتهما ومع ذلك
فان الدماغ يبرد ويعتدل مزاجه لخروج الدم فلا يقبل المواد
بعد ويدفع ما بقي منه او بالعرق واما بغير **قال ابقراط** اذا لم يكن
اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من ايام الافراد فمن عادتها الى ان تعاود
التفسير قال جالينوس هذا الفصل من الفصول المدلسة
في هذا الكتاب لان ابقراط هو الذي وصف ايام البحارين [illegible]
في الازواج كالرابع والرابع عشر والعشرين والاربعين وما بعده و
لذلك فان الاولى ان يكتب مكان ايام الافراد ايام البحران
الا ان كلامه بحسب ما ارى والذي يمكن ان يخصص من عمومه بعض
الازواج فانا نجد الغب تعاود في الاكثر اذا انقضت في النوبة
السادسة والمحرقة اذا انقضت في اليوم السادس وحال اليوم
الثامن قريب من السادس في هذا الباب وكان ابقراط يقول
اذا كان اقلاع الحمى في بعض الازواج فمن عادتها ان تعاود على الاكثر
قال ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة
ردية **التفسير** الطبيعة اذا قدرت ان تدفع المرة في الحميات
بالعرق والقيء والاسهال قبل السابع فاذا عجزت عن نفضها و
اخراجها عن البدن ثم تبقى المرة الى السابع دفعتها على طريقه

الى البدن بحسب ما يعرض لبعض المواد الى المفاصل في الحميات
الاعيائية والموضع للخراج في حميات الحر ولو كانت قوية دفعها
غير هذا الدفع فاما اذا دفعها غير هذا الدفع مثل السابع ودل على كثرة
المادة او ورمها او لسدة في الكبد وان دفعها اليها ليس
هو على سبيل البحران الردي بل هو لورم او لسدة وفي السابع
على طريق البحران **قال ابقراط** متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم
السابع او التاسع او في الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب
الايمن مما دون الشراسيف فيه صلبا فانه ان كان كذلك فليس امره بمحمود
التفسير حدوث اليرقان في هذه الايام هو على سبيل البحران
وهو محمود الا ان يكون في الكبد ورم او سدة فانه كان ذلك كذلك
فليس بمحمود لانه ابتدا انه انما هو على سبيل الضرورة لا على البحران لان المرار
او المرة منفذا الى رعاية نفذ مع الدم بالضرورة الى جميع البدن
قال ابقراط من كان يصيبه نافض في حماه في كل يوم فحماه تنقضي
في كل يوم **التفسير** النافض الذي ينقضي به الحمى يكون في الحمى الدائمة
والحمى التي تنقضي في كل يوم لا يكون دائمة وكلام ابقراط يقتضي ذلك
وعنى بها الحمى التي يوهم انها دائمة وهي مفارقة وذلك ان النوبة
الثانية اذا كانت تبتدي قبل ان تستكمل النوبة الاولى
مدتها وذلك في الحميات المركبة من حمائيين فان الحمى يبقى دائمة ويدل
على فتراتها انها تبتدي كل يوم وان فهم على غير هذا الوجه لم يكن لكلام
ابقراط معنى ومتى حمل على ان من كان اخذه الحمى بنافض فحماه ينقضي
في كل يوم لم يكن مطابقا لقول ابقراط **قال ابقراط** متى كان في الحمى
التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفواد فتلك علامة ردية
التفسير الالتهاب الشديد في المعدة يحدث من قبل المرة الصفراء
اذا زادت وغلبت في طبقاتها وخفقان الفواد يمكن ان يفهم
منه الاختلاج واللذع العارض في فم المعدة بسبب غليان المرة
وقد يسمى باليونانية فم المعدة فوادا وليس يسهل اخراجها
الا بالقي اولا بالاسهال حسب ما ظنه الرازي لان ما يسهل اخراجه

اخراجه باحدهما هو ما يكون مصبوبا في تجاويف المعدة دون ما يكون
غائصا في جرمها ولذلك وصفه ابقراط بالرداءة ويمكن
ان يفهم منه الطبيب اذا حمي وسخن سحجه ثوب فيحدث له حركة
سريعة متواترة شبيهة بالاختلاج وهذا هو الاولى ان يفهم بحسب
ما قاله الرازي لان ذكره الفواد بعد ذكره المعدة دليل على انه لم يرد المعدة
لان الخفقان القلبي اعظم خطرا في الحمى من اللذع الكائن في فم المعدة
عن الصفراء **قال ابقراط** التشنج والاوجاع العارضة في الاحشاء
في الحميات الحادة علامة مهلكة **التفسير** الحمى الحادة تلهب الاحشاء
وتجففها وتمددها فيعرض منه وجع شديد وحال شبيهة بالتشنج
من اليبس وهي ردية فاما الاوجاع العارضة في الاحشاء بسبب
الورم الحار او السدة او الخراج فانها ان كانت ذوات خطر فان امرها
ظاهر وليس يتصل بالتشنج فاما الحالة الاولى فانها حقيقة
فلذلك ينبه عليها ابقراط ويلزمها ان يكون مراق البطن
يابسا محلا والطبيعة محتبسة والعطش شديدا والفم جافا
والبول يسيرا كثير الصبغ والتفزع والتشنج العارضان في الحمى
في النوم من العلامات الردية هذا البعض ما يشتمله
الفصل العالم الذي قاله اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث
وجعا فذلك من علامات الموت لان حركة الطبيعة في ذلك
الوقت يكون الى داخل البدن اكثر منها الى خارج ثم ان قويت
الطبيعة فذاك وان لم تقو عليه حدث بالعليل فزعا او به وجع وتشنج
تهور ردي لان الطبيعة اذا لم تقو على النضج في وقت النوم وهو الوقت الذي
تكون الطبيعة اقوى ما يكون على النضج فيه فقوله ايضا لا تقوى عليه
في وقت غيره وانما يعرض الفزع اذا كان الخلط الردي سوداويا فان
لم يكن كذلك عرض منه اما الوجع واما التشنج فان جالينوس حكى انه
راى في الامراض المهلكة وجعا او تشنجا او تفزعا يتقدمها في
وقت النوم وقد يعرض هذه الاعراض باعيانها عند ما يصير
ما يصير الخلط الردي الى فم المعدة فيتصاعد بخاره الى الراس

لان الاحمره يتصاعد اليه في وقت النوم اكثر **قال ابقراط** اذا كان الهواء يتعثر في مجاريه من البدن فذلك ردي لانه يدل على تشنج **التفسير** يعني به انقطاع النفس في دخوله وخروجه حتى كانه في دخوله يحس استنشاقين ولذلك في خروجه يدل على ان العضل والعصب المحرك للصدر قد ناله التشنج ... بسبب حرارة الحمى ولذلك يدل على الرداءة فانه دام على ذلك ... بالمريض انه ينذر بالهلال وان يعم التشنج جميع البدن وقد يوجد بهذا العارض في الامراض لاسباب اخر والسعاء في الوقوف عليه باواخر ... الى ... في العضل الذي اوله نفس البكا

قال ابقراط من كان بوله غليظا شبيها بالدم الغليظ يسيرا وليس بدنه نقي من الحمى فانه اذا بال بولا كثيرا رقيقا انتفع به واكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ اول المرض اوبعده بقليل ثفل

التفسير الغليظ هو الدم الجامد ويمكن ان يفهم يشبه به البول الغليظ ولذلك اطلق فيما يقابله قوله واذا بال بولا كثيرا رقيقا ويحتمل ان يكون يعني به تشتت اجزاء البول فان البول في اوايل الحمى اذا كان غليظا فانه يكون يسيرا الا انه لغلظه لا ينفذ الى الكلى الا بكد وما يرسب فيه من الثفل لا يكون محمودا كما يحمد في البول السحابي الذي كان في مبدا امره رقيقا لدلالته على النضج وذلك البول الموصوف انما يرسب فيه ما يرسب لثقله لا للنضج ولذلك فلا يدل على الخير الا انه اذا استفرغ هذا الخلط صار البول الى الاعتدال وهو الذي عناه بالرقيق لانه الرقيق بالقياس الى ما قبله وذلك كما ان الرقيق ياخذ من المواد في التحلل بالنضج كذلك الغليظ ياخذ في الرقة الى ان يصير كل واحد منهما الى الاعتدال وانما يكثر هذا البول اذا اخذ يرق لان ما كان يحتبس في الاول ويعسر نفوذه لغلظه قد استفرغ اكثره وما بقي منه يكون قد رق وسهل خروجه وهذه حاله يدل على الخير لانه يدل على نضج المادة ومطاوعتها للخروج واما الوجه الاخر فان البول في مبادي الحميات يجب ان يكون ارق سيما والحرارة الحمى تعين على الرقة فاذا وجد في هذا الوقت ثفل متشتت راسب انذر بان البول الذي

الذي يتبعه غليظ يسير ويدل على ان في البدن اخلاط غليظة كما انه متى وجد الثفل في مبادي الامراض طافيا او متعلقا انذر بان المواد في البدن رقيقة وهذا داخل في باب تقدمة المعرفة واما في غير الامراض فمتى وجد بول غليظ دل على ان الطبيعة تدفع الفضول الى الكلى ... كان كثيرا سهل الخروج **قال ابقراط** من بال بولا متثورا شبيها ببول الدواب ففيه صداع حاضر او سيحدث به **التفسير** الحرارة النارية اذا ... في مادة غليظة اكثرت فيها الرياح وولدت في البول تثورات شبيهة ببول الدواب كما يفعله النار من خارج في المواد الغليظة كالقار والزفت وقد كان ... لان الرياح الغليظ مع الحرارة النارية يسرع صعودها الى الراس فان بقي التثور زمانا طويلا والقوة قوية دل على تطاول المرض وان كانت ضعيفة انذر بالسقوط وان يرسب فيه ثفل غليظ بسرعة دل ... على انقطاع المرض وليس يلزم عكس هذا الاصل اعني وجدان البول المتثور مع الصداع متى كان فقد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس ولمادة مستكنة فيه اما مرارا او رياح او رطوبات كثيرة وربما كان لسدة فيه وربما كان لمشاركة المعدة **قال ابقراط** من ياتيه البحران في السابع فانه قد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمرا وسائر العلامات يكون على هذا القياس **التفسير** اليوم الرابع يوم انذار فمتى ظهرت فيه علامات ذات قدر من علامات النضج لم يكن قبله فهو يدل على ان البحران كائن في السابع وانما خص كلامه بالغمامة الحمرا وان كانت البيضا اولى بذلك لان البيضا اكثر ظهورا وابين دلالة على البحران الكائن من بعد والحمرة نادرة في الدلالة ولو لم يرشد اليها لكان عسى ان لا يظن لها هذه القوة ومثل هذه الغمامة اذا ظهرت بعد الرابع في يوم اخر من ايام البحران لا يتبعها البحران بثلثة ايام الا ان يكون المرض سريع الحركة الى انتهائها الى الغاية جدا ولذلك متى راه مرة في الحادي عشر كان البحران في السابع عشر ومتى ظهرت في الرابع عشر كان البحران في العشرين وقوله وسائر العلامات على هذا القياس يعني به سائر العلامات النضج كالبول الرقيق

اذا غلظ في الرابع غلظا معتدلا والنفس اذا اصفر حتى صار اصفر
اترجيا وكذلك حال البراز والبصاق وسائر ما يستدل به على النضج
قال ابقراط اذا كان البول ذا لون سمسانا ابيض فهو ردي وخاصة
في اصحاب الحمى التي يكون معها ورم الدماغ التفسير هذا هو البول المائي
وهو الابيض الرقيق المشف وهذا هو في غاية البعد عن النضج
ولذلك هو ردي ويدل في اصحاب ورم الدماغ على الهلاك
لان هذا المرض اذا كان من المرار فبالواجب ان يكون الغالب
على البول المرار واذا كان مائيا ابيض رقيقا دل على ان حركة المرة
باسرها الى فوق وبالحري انه لا ينجو من هذه حاله قال ابقراط من كانت
المواضع التي فيما دون الشراسيف منه عالية ومعها قراقر ثم حدث
به وجع في اسفل ظهره فان بطنه يلين الا ان ينبعث منه رياح
كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك في الحميات التفسير يعني بما دون
الشراسيف اذا كان عاليا فهو اما الرياح نافخة او الرطوبة مخالطة
لتنفخ فاذا كان معه قرقرة دلت على كليهما وانما يحدث القرقرة
عند انحدارهما الى اسفل ويحدث بسبب التمدد وجع
في اسفل البطن مما يلي الظهر وربما تنادى الرطوبة الى المودن
وتندر بالبول وتخرج الرياح من اسفل وربما خرجتا من اسفل
معا وربما صارتا الى العروق معا ولعدها سريعا الى المثانة
وعني بقوله وذلك في الحميات اي ان هذه الحال توجد في الحميات
المطبقة العارية من الاورام على طريق دفع الطبيعة لها
في اوقات البحارين فاما في الحميات الورمية فخلو البطن
يوجد على سبيل اللوازم والاعراض التي توجد في الامراض بعينها
قال ابقراط من يتوقع له انه يخرج به خراج في شي من مفاصله فقد
يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير ابيض يبوله كما قد يبتدي
في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها اعيا فان رعف كان
انقضاء مرضه مع ذلك الرعاف سريعا جدا التفسير
انما يتوقع ان يخرج الخراج في المفاصل في الحميات التي معها اعيا لان

لان الاعيا يدل على ان المواد مايلة الى نحو المفاصل فان قويت الطبيعة
على ان تستفرغها بالبول كثيرا غليظا ابيض مبتديا في اليوم الرابع
من اول المرض سلم المريض من الخراج لا محالة ويدل على الطبيعة انها
تبتدي بدفع المادة في اول اليوم من ايام الابتدا وبالحري ان يكون
ذلك في الحميات القوية الحرارة فانه قوة الحرارة فيها تذيب
الفضول وتحللها والطبيعة تدفعها بالبول والا فمن
الخراج الذي يحدث في الحميات انه يخرج بعد تطاول المدة لغلظ المادة
وفتور الحرارة ويمكن ان يكون ابقراط خص كلامه باليوم الرابع
ليكون دستورا في معرفة ما عداه من سائر الايام الانتقادية فيما
بعد على ما فهم جالينوس ثم انه كان دفع الطبيعة المادة الى اعالي البدن
فانه يحدث اما خراج في اصل الاذن واما رعاف ويبقى ان
انقضاء الحمى يكون اذا اندفعت المادة بالرعاف لانها تدفعها به
في يوم واحد وتدفعها بالبول في ايام كثيرة الا انها تدفعها بالبول
وحدها وتدفعها بالرعاف مع الدم قال ابقراط من كان يبول دما
وقيحا فذلك يدل على ان به قرحة في كلاه او في مثانته
التفسير بول الدم مع قرحة الكلى والمثانة اذا كانت
في موضع عرق وان قدر مع تآكله فانه كانت في غير مثل هذا
الموضع ولا مع تآكل جسمها بول صحيح وافهم حال تميز البول
في هذا البول حال الكلى فانهما قد يتميزان بحصاة حشبية
او مرة حادة تمر بهما فتجرحهما وكذلك القرحة في العصبة
حالها في المثانة ايضا فاما خروج القيح وحده بالبول فقد يكون
من انفجار خراج في المواضع التي هي اعلا من الكلى ولذلك قال
اكثر المفسرين ان اختاروا النسخة التي سقط منها كان يبول
دما وقيحا على النسخة التي تتضمن او قيحا لان الدم والقيح
كلاهما لا يجتمعان الا في الكلى والمثانة على ان القيح الذي يسال من
انفجار الدم خراج في مواضع اخر لا ينال اكثر من يومين او
ثلثة فيكون تقدير من بال دما او قيحا اياما كثيرة فالقرحة

اما في الكلى او في المثانة ولكن ان يفرق بينهما بموضع الوجع
وباختلاط او القيح بالبول اذا كان في الكلى وعدم اختلاطهما به
اذا كان في المثانة ويتبين البول مع هذه وعدمه في الكلى بالاشياء
التي تخرج على ما سنفهمه فيما بعد قال ابقراط من كان في بوله وهو غليظ
قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه التفسير
قطع اللحم الصغار قد يكون لقرحة في الكلى وقد يكون
لذوبان لبعض الاعضاء اللحمية وذلك ان الحرارة النارية
اذا عملت في عضو لحمي جعلت ما كان قريب العهد بالانعقاد
جوهرا صديدا وجففت الصلب مما كان منها مستحكم الانعقاد
حتى تجعله كالشيء الذي يقلى على المقلى والوصف له حينئذ ان
ينعت ولو فرق بين ان يكون الاجزاء من لحم الكليتين
ولحم غيره بان مع الاول يكون نضجا ولا يكون مع هذه حمى
ومع الثاني حمى والبول غير نضيج وجالينوس يذكر انه لم ير قطع
لحم صحيحة خرجت بالبول فاما اجزاء شبيهة باللحم قد تخرج مع الابوال
التي تعلها كرسني وذلك لدم غليظ تحرقه حرارة الحمى في الكلى
او في الكبد فان كان مع سواد اللون فبالحري ان يكون تدل
على الهلاك والاولى ان يكون الاجزاء الدموية اشد حمرة
واسرع اجابة الى العصب فاما الاجزاء الشعرية فليس
يمكن ان يكون من جوهر الكلى او المثانة لان جوهر الكلى لا ينحل
الى اجزاء شعرية بل الى اجزاء كرسنية وجوهر المثانة ينحل
الى اجزاء صفائحية ونخالية ولا يمكن ان ينعقد ايضا في تجويفها
من خلط لان ما ينعقد في تجويف الكلى يوجد في شكله شبيه
بنوى العسر او الزيتون او التمرة والمنعقد في تجويف المثانة حصاة
وكما ان الاجزاء الشعرية تنعقد في تجويف البرنجين الجائيين
من الكلى الى المثانة لرطوبة فيهما غليظ فيتحلل منه اجزاؤه ويجففها
فاتها من الطول المقدار الذي يمكن ان ينعقد فيه امثال هذه
الاجزاء وابقراط عبر عن البرنجين بلفظة الكلى تجوزا في العبارة

في العبارة والدليل على انه هذا الجوهر ينعقد من البلغم الغليظ ان البول
يكون مع الاثقال الشعرية غليظا لان الخلط البلغمي هو الذي مادتها
ينعصر الى الكلى ولذلك ينتفع باولائك التدبير الملطف والادوية
الملطفة فاما مع قطع اللحم فلا يكون البول غليظا ولعل ابقراط عنى
بالتغليظ ههنا الاعتدال في القوام حتى يكون وهو غليظ
معناه انه ليس بالرقيق قال ابقراط من خرج في بوله وهو غليظ
بمنزلة النخالة فمثانته جربة التفسير الثقل النخالي يدل اما على
جرب المثانة واما على تفتت الاعضاء الاصلية والفرق بينهما
بنضج البول وعدمه وبوجود الحمى وعدمها فمتى كان البول نضيجا
وهو المعتدل القوام وابقراط عبر عنه بالغليظ كان العروق حال
صالحة والثقل النخالي انما هو لجرب المثانة ولا يكون معه حمى ومع
الاعضاء الاصلية لا محالة دق قال ابقراط من بال دما من غير سبب
متقدم دل على ان عرقا في كلاه انصدع التفسير قوله من غير
سبب متقدم يوهم انه عنى به من غير سبب ظاهر متقدم كالوثبة
والسقطة والضربة وليس كذلك وانما عنى به ما يفهم من
قولنا بغتة مثل انه لم يكن قد تقدمه قرحة تقتضي عرض
بول الدم بغتة سوى كان بسبب من داخل كامتلاء عروق
الكلى ويتبعه بول دم كثير ولم يكن ان يكون هذا من انصداع
عروق الكلى لان الانفتاح يترشح منه دم رقيق قليلا قليلا
ويخرج ممتزجا مخالطه البول ولا ايضا يمكن ان يبال دم كثير
بغتة من العروق التي في المثانة لان عروق المثانة بذاتها ضيقة فيجري
دم كثيرا ولا يصفى فيها الدم ما يصفى في عروق الكلى
ومع ذلك فانها مندسة في جرم المثانة غير متعلقة فلا يعرض
لها الانهتاك بل لا يخرج منها الا بالتأكل بسبب قرحة تتقدمه
وبسبب ذلك الدم جسد وجع وخروج صديد واجزاء خالية
وهذا لا يكون بغتة قال ابقراط من كان يرسب في بوله شيء شبيه
بالرمل فالحصاة تتولد في مثانته التفسير الحصاة اذا احدثت

تتولد في المثانة او في الكلى فان الثفل الرملي ينعقد منها لا محالة وكذلك اذا انحدرت تفتتت الا ان الرمل في وقت التولد يسير صغار وفي حين التفتت كثير كبار ويعرف بين الحجرين من صفتها ومن الاخر بان الرمل متى كان احمر فهو من الكلى ومتى كان رماديا فهو من المثانة وذلك وذلك ان عروق الكلى يتصفى فيها الدم فمتى كان الدم والرطوبة المائية اغلظ لم يتصف الدم عن البول فينعقد بالحرارة رملا شبيها بالسلاة احمر واما المثانة فانها يجتمع رطوبة محضة فمتى غلظ والمنفذ الى القضيب اضيق واشد انعراجا فانه لا يزال يرسب فيها شي بعد شي فان ساعدها وجود حرارة نارية عقدتها رملا ترابي اللون او رماديه حسب ما ينعقد حياض الحمامات وقد اغفل ابقراط والشارح ذكر الكلى قال ابقراط من بال دما غليظا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي الشرج والعانة فانه فيما يلي مثانته وجع التفسير الدم الغليظ والقيح يتدان من المثانة فيتبعه تقطير البول والوجع في المواضع التي ذكر وهذه الاعراض التي وصفها يوجد عامة للمثانة والكلى والبرنخين البول ولذلك ينبغي ان يفهم من قوله ما يلي مثانته سائر الات البول مع المثانة قال ابقراط من كان يبول دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة منكرة فذلك يدل على قرحة في مثانته التفسير خروج الدم والقيح بالبول لما كانا يعمان سائر الات البول كما قد فهمت من قبل فان ابقراط اعطانا العلامة التي يميز القيح الحاصل عن قرحة المثانة وهي نتن الرائحة وذلك ان الدم والمدة وطول بقائهما فيها فيه تكتسب المدة فضل عفونة يصير بها شدة النتن واما الكلى والبرنخان فانهما مجار للبول لا وعاء له فلذلك لا يكتسب المدة فيهما عفونة وايضا فان المثانة عصبية الجوهر ليس يكون القيح فيهما الا بسبب بالغ الرداءة يوجب شدة التعفن وشدة العفن يوجب النتن قال ابقراط من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا انفتحت

67

انفتحت وانفجرت انقضت علته التفسير ليس معنى هذا الفصل ان البثرة في الاحليل اذا انفتحت وانفجرت فقد برات كما يسبق الى الافهام ولكن معناه ان اسر البول اذا كان سببه هذه البثرة فانها لا تنحل ما لم تنفجر البثرة اذا قد نبهنا بهذا القول على ان البثرة ليست لا يزول الا بالقيح فقط بل قد تحل بالتحلل الا انه جعل الانفجار مثالا لانقضاء العلة قال ابقراط من بال في الليل بولا كثيرا دل ذلك على ان برازه يقل التفسير الرطوبة المشروبة اذا سرت الى العروق فان البراز يجف ويقل لا محالة واذا لم يسر اليها كثر البراز دائما في هذا جميعه على انه من لانت بطنه ينبغي ان يقلل من الشرب ويمتنع مما يدر البول المقالة الخامسة قال ابقراط التشنج الذي يكون من الخربق من علامات الموت التفسير ان اول ما يعرض لشارب الخربق من الابيض في اوائل الاستفراغ الخنق وذلك لكثرة ما يجذب حتى تعجز القوة عن دفعه ويحترز من ذلك بان يعود الشارب القي حتى يسهل ذلك عليه جدا ويعلا اولا فاولا ولا يختطر به حتى يجتمع ثم التشنج العارض بسبب مشاركة العصب في الالم لفم المعدة وذلك اذا ما له اللذع امامه قبل الدواء نفسه واما خلط لذاع يصير اليه ويحترس منه بان لا ينعم سحق الخربق ويجعل في اطعمه لانه لا يلقى بنفسه جرم المعدة ثم التشنج العارض بشدة الاستفراغ وذلك بسبب جذب الرطوبات التي في العصب يسيرا وتجفيف جوهر العصب تجفيفا شديدا ويحترس منه بقطع الاستفراغ بالماء والدهن ولعاب بزرقطونا ونحوه اذا كانت قد حدث وهذا هو الذي عناه ابقراط فان التشنج الكاين لخروج الرطوبات التي تخص العصب هو المهلك وفي الاكثر لا يبرا واما التشنج الاول فلا ينبغي ان يستهل به اصلا لانه يسكن بسكون اللذع الذي في فم المعدة وخروج الخلط الفاعل له وربما يعرض عن الخربق الابيض تشنج بسبب شدة حركة القي كما يعرض لمن يصيبه الهيضة

وفي المراره يتشنج مواضع من بدنه سيما العضل الذي في لحم الساق
ويحترس في ذلك بالمروخات والدلك اللين قال ابقراط التشنج
الذي يحدث من جراحه من علامات الموت التفسير قوله من علامات الموت
اي يدل على خطر وفي الاكثر يموت وربما لا يرجى والتشنج من جراحة يحدث
على وجهين احدهما بسبب لورم الاعضاء العصبيه واول ما يتورم
من هذه الاعضاء ما كان يحذا ~~الاعضا~~ العضو الوارم ثم ربما يترقي
العلة حتى تصير الى الدماغ فيعم البدن كله والاخر يحدث عقيب سيلان
دم كثير وكما يحتاج في الاول ان يعرض ما حول الجراحة بالدهن والاكساء
المرخية ويقلل الغذاء ويفصد من الجانب المخالف وربما يحتاج
في الاخر ان يبرد ويجفف ما حولت الجراحة ويلحم اسرع ما يقدر عليه ويسقي
مرق اللحم والشراب قال ابقراط اذا جرى من البدن دم كثير فحدث
فواق او تشنج فتلك علامة رديه التفسير الفواق والتشنج
العارضان من فرط خروج الدم يدل على جفاف البدن والعصب والاعضاء
العصبيه فذلك يدل على الهلاك قال ابقراط اذا حدث التشنج
والفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة رديه ~~بين في هذا الفصل ان~~
~~الفواق والتشنج يعرضان من اي استفراغ كان اذا افرط~~ التفسير
بين في هذا الفصل ان الفواق والتشنج يعرضان من اي استفراغ
كان اذا افرط حسب ما يعرضان من خروج الدم الكثير قال ابقراط
اذا عرض لسكران سكات بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث
به حمى او يتكلم في الساعة التي ينحل فيها خماره التفسير الشراب
السريع الصعود الى الراس كثير الميل الى الدماغ برطوبته وحرارة
الخمرة شديد الغوص في الاعضاء بلطافته وحرارته غير انه بحرارته
يجفف الرطوبات ويحلل الابخرة فيصلح بخفته ما يفسده بكميته
فمتى لم تقو حرارته على التحليل والتجفيف ثم بلغ امتلاء الدماغ
ان يخمد الحار الغريزي الذي فيه عرض للابخرة الماسة ان يستحيل
الى الرطوبة فتمتلي تجاويفه رطوبه ويحدث السكات وهو
فقدان الحس والحركة بغتة ويعرض لامتلاء الدماغ من الرطوبات

من الرطوبات الغايصة في الاعصاب التشنج الامتلائي لامتلاء الدماغ
فيكون سببا للتلف وحينئذ ان لم يعرض له حمى فانه يعرض الحمى
في مثل هذا الحال تدل على شدة مجاهدة الطبيعة للمرض فمتى لم تقو
حرارة الحمى عليه فتم هذا العارض ولم يفق الى المسكوت الى الوقت
الذي ينحل فيه الخمار على حسب اختلاف الامزجة التي لك ربين لها
واختلاف الاشربة وهو ثلثة ايام فبالحري انه يموت قال ابقراط
من اعتراه التمدد فانه يهلك في اربعه ايام فان جاوزها فانه يبرا
التفسير اراد به التشنج الذي يعرض في اصل العنق وعصبه اما
الى قدام واما الى خلف ويبدا لذلك مجاري النفس فلا يدخل
الهواء دخولا عفوا ولا يخرج الابخرة الدخانية فيعرض الاختناق
فلان هذا من الامراض الحادة فان بحرانه يظهر في الرابع وبالحري
انه لا يمتد اكثر من ذلك ان لم يبر العليل لرداءة التنفس
ولان الطبيعة لا تحتمل تعب التمدد اكثر من هذا قال ابقراط
من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانه فانه يعرض له انتقال
فاما من عرض له وقد اتى عليه من السن خمس وعشرين سنه فانه
يموت وهو به التفسير عني به الصرع البلغمي الذي لا يعالج
وذلك ان الانتقال من سن الصبى الى سن الشباب ابلغ علاجا
في ابراء الصرع لان المزاج ينتقل الى حرارة نارية والصرع على الاكثر
يعرض لرطوبة الدماغ ولذلك يعرض لمن كان من غيره من المراهقين
ارطب مزاجا فاذا انتقلوا في السن انتقلت امزجتهم الى الحرارة
واليبوسة ويصير الار داح الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم
اسخن واجف فيسخن جرم الدماغ ويجففه ويمتنع من ان يكون
فيه خلط غليظ يرتبك في تجاويفه ومجاريه فضله لزجه فيبرون
على الاكثر سيما من مال منهم في انتقال السن الى الزيب والدفر و
صلابة اللحم فاما غير الصبيان فاذا عرض هذا المرض ثم لم يعالجوا وما لتوا
وهو بهم لا محالة قال ابقراط من اصابه ذات الجنب فلم ينق
منها في اربعة عشر يوما فانه حاله يؤول الى التقيح التفسير

ذات الجنب الصحيح هو ورم يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع
وقل ما يكون هذا الورم الا من دم يغلب عليه المرار ولان هذا الغشاء
لانه ماجه وتكرزه لا يجتذب الا بالدم اللطيف المراري ولذلك
ينقي بالنفث في اربعة عشر يوما لان الامراض الحاده حد الانتهاء وبحرانها
الرابع عشر فان لم ينق بالنفث في هذه المدة آل الى الانفجار وانصباب
المواد والقيح الى فضاء الصدر وهو الذي عناه بالتقيح فاما اذا لم يكن
الدم مراريا وذلك على الاكثر اذا كان حدوثه في العضل الذي فيما
بين الاضلاع وهو غير صحيح وربما يتجاوز الرابع عشر الى الثلثين والعليل
بعد نفث بصاقا صديدا ويبرا من غير نفث مده وربما كان نفث المده
من اليوم الخامس والسابع وذلك بحسب طبيعة البدن حسب الحال
في الاورام الحادثة من خارج فان منها ما ينضج سريعا ومنها ما يبطي
ومنها ما ينضج من غير ان تقيح قال ابقراط اكثر ما يكون السل
في السنين التي فيما بين ثمنية عشر سنه وبين خمس وثلثين سنه
التفسير انما يعتري السل للفتيان ونهاية سنهم خمس وعشرين
سنة والشبان ونهاية سنهم خمسة وثلثون سنة لان الدم
يكثر تولده في هذا الوقت ولا ينصرف الى التغذية لصرافه
فيما يبقى ولكن لوقوف النما ونقصانه فلا يبعد عند الامتلاء
المفرط ان يعرض له هتك في بعض اوعية الرية عند وثبة او صيحة
شديده او سقطه او ضربه ضربه ومع هذا فان الدم يحتد في هذا السن
لان المرار يكثر تولده فيه فلا يبعد ايضا ان يولد اكالا في هذه الاوعية
وهذا الفصل يدل من كلام ابقراط ان اقصى سن الصبيان هو سبعة عشر سنة
قال ابقراط من اصابه ذبحه فتخلص منها فمال الفضل الى رئته
فانه يموت في سبعه ايام فان جاوزها صار امره الى القيح التفسير
اذا كان الورم في عضل الحلق او في اللوزتين فهو خناق واذا كان في الحنجره
سيما في الداخل منها سمي ذبحة فمتى انحصر الورم الذي في عضل الداخل
مال التصحيح الى قصبة الرية وملاها حتى يمنع من التنفس على ما ينبغي و
عوض الاختناق وذلك في الاورام الغليظة جدا فان لم يختنق في

في سبعة ايام من يوم الانفجار فان القيح يميل الى احد قسمي الرية وينقى
بالنفث والطبيعة ينقص ذلك حاجة منها الى يوم السقوط
قال ابقراط اذا كان بانسان السل وكان ما يقذفه بالسعال
من البصاق يكون له رائحة اذا القي على الجمر وكان شعر راسه ينتثر
فذلك من علامات الموت التفسير نتن رائحة البصاق
الخارج بالنفث يدل على ان القرحة شديدة العفونة وتناثر الشعر
مع عدم الغذا وكلاهما يدلان على الهلاك قال ابقراط من تساقط
شعر راسه من اصحاب السل ثم حدث به اختلاف فانه يموت
التفسير تساقط شعر الراس يدل على عدم الغذا والاختلاف
يدل على ضعف القوة وسقوطها قال ابقراط من قذف دما زبديا
فقذفه اياه انما هو من رئته التفسير الدم انما يصير زبدا اذا
خالطه الهوا مخالطة شديده وينقسم كل واحد منهما الى اجزاء
صغار كثيرة ويشتبك احدهما بالاخر اشتباكا يصير به نفاخات
وهذه حاله تعرض للدم في عروق الرية وقصبتها كثيرا سيما
والدم الذي يغذو الرية سريع الاستعداد لان يصير زبديا لكثرة تمخضه
في القلب والشرايين الاتية منه الى الرية ولذلك متى وجد الدم
الذي يخرج بالنفث زبديا دل على قرحة في الرية الا انه ليس واجبا
ضرورة متى كانت نفث الدم من الرية ان يكون زبديا وذلك
اذا لم يكن خروجه بسبب قرحه بل بسبب انصداع عرق فان الدم لسرعة
خروجه بالنفث من موضع القرحة وليس بسبب الانصداع فلذلك
يشتبك الهوا ويصير زبديا بالقرحة وقد قال جالينوس
في بعض المواضع الاخر يشبه ان يكون الدم المنفوث من الرية زبديا
اذا كان يرتفع شي من جوهر الرية خاصه ولعل السبب في ذلك ان جوهر الرية
مملو هواء روحيا فيعرض له عند تنفسها ان يتشبك الدم اذا لم
ان يغار فيها ويخرج وحده وقد يقذف الدم الزبدي في بعض حالات
اصحاب ذات الجنب واقل منهم اصحاب ذلك ذات الرية وانما يكون
ذلك فيما احسب اذا كانت في مواضع حاره مفرطة تولد في الدم

عليها نا قال ابقراط اذا حدث لمن به السل اختلاف دل على الموت
التفسير الاختلاف في السل اذا كان بسبب هذا المرض لا العارض
يقع في الوسط دل على ضعف القوة الا انه متى كان مع تساقط الشعر
كان ادل على السقوط وقرب الهلاك وعرض ابقراط بهذا الفصل
ليس هو اعادة كلام قد مضى بل بيان ان الاختلاف وحده من دون
الانتشار في مرض السل كاف في الدلالة على الموت قال ابقراط من الت
به الحال في ذات الجنب الى التقيح فانه استنقى في اربعين يوما من اليوم الذي
انفجرت فيه المدة فان علته تنقضي فان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع
في السل التفسير متى صار الورم في ذات الى التقيح ثم لم
ينق بالنفث في اربعين يوما لان الاربعين اقصى حدود الامراض
الحادة فان المدة تعفن وتعفن الرئة وتاكلها فيكون منها السل وابقراط
كما جعل حد النقاء من الانفجار الرابع عشر جعل حده في اصحاب الانفجار مع
والنقاء من المدة الاربعين وهذا في اكثر الامر قال ابقراط الحار يضر من
اكثر استعماله هذه المضار فانه يؤنث اللحم ويفتح العصب ويخدر الذهن
ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك الموت التفسير
يعني بالحار الهواء الحار والماء الحار ومتى افرط استعمالهما فانهما يحللان
الرطوبة التي في الاعضاء كما تفعل النار بالفضة والرصاص ولذلك
يؤنثان اللحم ويرخيان العصب وانما يحدثان ضعف الذهن لانهما يرخيان
محله وهو الدماغ لانهما يحللان الارواح التي هي مركب القوى
كثيرا فتضعف القوى لا محالة ولانهما يولدان في الارواح بخارات
تكدر الذهن واما سيلان الدم فلانهما يحللان الدم وسائر الاخلاط
ويفتحان سائر الاجسام فيولدان لذلك في المستعدين لانبعاث الدم
النزف ويلحق النزف اذا اسرف فيه الغشي ثم الموت قال ابقراط فاما البارد
فيحدث التشنج والتمدد واسوداد والنافض التي تكون معها
حمى التفسير البرد يجمع جواهر الاجسام ويمنع من التحلل ويغلظ
الاعصاب لذلك واذا غلظت زادت في عرضها فيحدث
التشنج والتمدد والاسوداد فان البرد الشديد اذا اشتد خنق العضو

العضو عن الحار الغريزي ان يعدم الترويح والموضع ان ينضغط انضغاطا
شديدا يعرض فيه لذلك فسوح كثيرة والطبيعة ترسل اليه دما كثيرا
طلبا لاصلاح فساد البرد والعضو لا يقبل منه اكثر مما يحتمل خلقته
من الفسوح المعارضة له لان الحار الغريزي ولا يختنق لانسداد المنافذ
صار يعرض للدم ان يعفن ولا يعود على العضو فيعقبه ثم يعرض للحار
الغريزي بالجملة ان ينطفي ولذلك يستحيل اللون الى الاسوداد ولهذا
يمكن ان يتلاحق ذلك باخراج الدم بالفصد والشرط وان لا يعود
على المحلله كما يفعل بالمضروب لم ينعفن والدليل على ان الغذا
يفسد في البرد الشديد بالتعفن دون الاحتراق انه يرطب و
يترهل ولو كان فساده على الاحتراق لكان يجف ويخشن [illegible]
في الازهار والانوار في ايام الربيع والاعناب في ايام الخريف
وانما يعرض الالم الشديد اولا بسبب سوء المزاج المختلف وبسبب
تفرق الاتصال الحادث لكثرة الفسوح ثانيا ثم يجمد الدم اياما
من بعد فاذا ابتدات نضارة اللون تذهب ويقل الوجع فقد
احسن بجيد رغانغرانا فاذا ذهب الحس اصلا فقد انطفى الحار
ومات العضو وذلك هو سفاقلوس وانما يعرض من البرد هم
النافض الذي يعقبه حمى لان الاخلاط اذا لم تتروح عرض لها ان تعفن
وتولد ضروب الحميات قال ابقراط البارد ضار للعظام والاسنان
والعصب والدماغ والنخاع واما الحار فهو موافق نافع لها التفسير
يعني بالاشياء الباردة جميع ما يبرد وانما صارت الاشياء الباردة ضارة
لهذه الاعضاء لان طبيعتها باردة لعدمها الدم فتزداد بها بردا وتخرج
عن الاعتدال فاما الاشياء الحارة فانها تعدل امزجتها وينفعها
على الوجه الذي قلناه في المقالة الثانية قال ابقراط كل موضع قد برد
فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه التفسير
اذا كان سوء المزاج يداوى بالضد فمن البين ان الموضع الذي قد برد
فينبغي ان يسخن الا اذا خيف منه ما هو اكثر خطرا فيتحرى جانبه
ولذلك استثنى انفجار الدم في الموضع الذي يراد تسخينه قال ابقراط

البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون تقيح ويحدث
النافض الذي يكون معها حمى والتشنج والتمدد التفسير البارد
ليس بلذاع على الاطلاق لانه غير غايص في الجلد الى عمق الاعضاء
حسب ما يعرض للحار لان مقدار لطافة الما لا يتخلف عن مقدار
كثافة الجلد والشي اللذاع يحتاج ان ينفذ في جوهر ما يلذعه ولذلك
خصص ابقراط تلذيعه بالقروح لان البرد حينئذ يتمكن من الغوص في الموضع
المتقروح والوصول الى عمقه لاجل تخلخله ولهذا صار اللذع بالتحقيق
انما هو للحار فاما الهوا فانه الطف من الما حتى اذا صار متى برد جدا لم
يستنكر ان يلذع البارد فانا نجد للرياح ولبرد الهواء في البلدان
الواغلة في الشمال عوزا في الجلد شبيها بعزز الابر كما ان الحار كلما
كان اغلظ كان ابلغ في التلذيع لانه لغلظه يتحير في الاجزاء الذي يلتقي
من البدن ولا يتجاوزه سريعا ولا يزال يتزيده لذعا كما ان البارد كلما
كان الطف ابلغ في تلذيع القروح ليمكنه من الغوص فيها اكثر واذ كان
البارد لا يلذع سطح البدن فانه يصلبه لانه يجمع اجزاءه ويشدها
ولهذا ربما يحدث تشنجا فيكون سببا للوجع بسبب تفرق الاتصال
وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من التحلل للاشياء المحدثة للوجع
وهو تبليد الحار الغريزي الذي يتم به النضج ولذلك قال ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح واما الاسوداد والتشنج والتمدد والنافض
الذي يكون معه حمى فقد عرفته قال ابقراط وربما صب على من به
تمدد وهو شاب حسن اللحم وسط الصيف ماء بارد كثير فاحدث
فيه انعطافا من حرارة وكان تخلصه بتلك الحرارة التفسير لما وصف
مضار الحار والبارد اخذ يصف منافعهما والبارد انما يشفي امثال
هذه الحرارة متى كان ثور الحرارة وهذا يكون في الخصب اللحم فانه
اذا صب على من هذه حاله ماء بارد كثير ضربة رد الحار منه من باطنه
وجمعه من الانتشار فيقوى على حل المرض فقد رأينا مفلوجا
من اصحاب السلح عوفي من طلب الماء فذفن في الثلج
فلما خرج منه كان قد برأ من استرخائه وعاد الى تمام صحته بعد

65

بلوغ معالجة يسيرة وانما امران يستعمل هذا التدبير في صميم الصيف ليوثق ان
يتعادل الهواء والماء على قمع الحار الغريزي احدهما من داخل والآخر من خارج
ونهى عن استعماله اذا كان مع التشنج قرحة لانه يهيج القرحة باللذع فان
كانت بسبب ورم في بعض الاعضاء العصبية فانه لا يحل الورم بل
يزيد فيه لمنعه النضج وهذا النوع من الشفاء انما هو بطريق العرض
لان البارد لا يشفي الباردات بالذات لكنه يحصر الحار الغريزي ويجمعه
حتى يكون سببا لدفع المرض فاما من كان ضعيف الحار الغريزي كالمشايخ
او كان مهزولا يصل البرد الى عمقه سريعا فينقهر ضربه واذا استعمل
فيه هذا التدبير لم يؤمن ان يهزم حرارته فيكون سببا لتلافه
قال ابقراط الحار مقيح ولكن ليس كل قرحة وهو من اعظم
العلامات دلالة على الثقة والامن ويلين الجلد ويسكن الوجع
ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد ويحلل الثقل العارض
في الراس وهو من اوفق الاشياء لكسر العظام وخاصة للمعرى
منها ومن العظام وخاصة لعظام الراس ولكل ما اماته البرد او قرحه
وللقروح التي تسعى وتتاكل وللمقعدة والاحليل والقروح التي في
الرحم والمثانة فالحار لاصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهم
ضار قاتل التفسير الافراط عنى بالحار الحار المعتدل في كل
شيء وذلك ان الحار الذي يقيح هو الذي يتم بالحار الغريزي
ولهذا لو امكن ان يلزم الموضع الذي يراد تقيحه عضو من
بدن صاحبه كان ذلك من ابلغ الاشياء في تقيحه ولذلك احتيج
ان يكون المقيح موذيا فيحفظ الحار في الموضع الذي يرام تقيحه لان
ليس كل قرحة او ورم شانه ان ينضج او يتامى بان يستعمل
فيه المقيح فان شان الاورام السرطانية ان لا تتقيح اصلا
ولذلك ينبغي ان لا يداوى به لئلا ينفتح وكذلك القروح
العفنة فانها تزداد بالضماد المقيح والماء الحار عفونة
لكن يستعمل فيها القوية القبض كاقراص اندروس
بالخل الثقيف وسائر ما يمنع العفن من الادوية المحرقة الكي

~~ان اصطر المقيح برجنها ويكثر التحلب اليها فضول حاره فان المقيح~~
اليه وكذلك الاورام التي يتحلب اليها فضول حاره فان
المقيح برجنها ويكثر التحلب اليها وهي يحتاج الى الفصد واخراج
الصفرا وتبريد المزاج وهذه الاشيا تقصر بالمزمعه بالتقيح لانها
سكن النضج والتوجه وبمثله الحال في القروح الخبيثة التي لا تقبل
الاندمال فان من الكبير منها يحتاج ان يبشرط ما حولها من اللحم
الحم وكذلك الاورام الخبيثة التي لا تميل الى النضج وهذه
يكون فتيله الثقل شديده الحرارة والوجع دون الضربان
وربما سكن الوجع من غير لين الورم فجميع هذه ينذر بان الورم
يجمع ولذلك لا ينبغي ان يقرب الحار بل يحتاج في ضرب
منها الى استعمال من التدابير التي ذكرناها وهكذا الحال في القروح
التي تحدث بسببها التشنج فانها مما لا تتقيح فان استعمل
فيها الحار المنضج فيها اداها الى العفن والفساد واما
الاشياء التي شانها ان تتقيح فان تقيحها من اعظم الدلالات
دلالة على الثقة والامن لان من شانه ان يجمع فان برده
انما يتم بالنضج واما تسكين الوجع فان الحار المعتدل الحرارة
تزيل ما في العضو في الحال الخارجة عن الطبيعة وترده الى الحالة
الطبيعية وذلك يكون لانه يلين ما قد صلب منه ويلطف ما
قد غلظ وينضج ما يحتاج فيه الى النضج ويحلل ما هو محتقن فيه
ويزيل جمود ان جمده وجدله ويعدل ما فيه من المزاج المختلف
واما تسكين الحقن فانه ينبسط البخار الذي في البدن
فاما يلين ما قد صلب من الجلد وترقيق ما غلظ فلانه
يحل ويذيب ويلطف من غير عنف واذى ولذلك يكسر
من عادية التشنج والتمدد اذا كان يفعل ضد ما يفعله
البرد من توليدهما وانما يحلل الثقل العارض في الراس بتحليله
ما في ذيه وهو محتقن فيه وانما صار ينفع العظام لبردها
وعدمها الدم سيما ما كان فيها معدا من اللحم فانه يكون ازيد بردا

بردا مثل عظام الراس فان الحار منها ينفعها ينفع الدماغ كما
قد عرفت ولهذا صار ينفع الاعضاء العصبية الباردة مثل
كالمقعدة والرحم والمثانة فان البرد يضر هذه الالات
ببرد امزجتها ثم البرودة ربما يتعدى من هذه الالات
الى غيرها وانما يصير من المقعدة الى الامعاء فيهيج منها القولنج
ومن الاحليل الى الكلى فيصير صحا[?] ويصير به الى الرحم فيجعلها عاقرا
فالحار ينفع هذه [illegible] كلها وينفع كلما اصابه البرد بالمضادة وعنى
بما قرصه البرد القروح والتشققات العارضة في الاطراف في
اوان الشتاء وعنى بالقروح التي تسعى وتدب النملة وما
شاكلها ولم يعن ينفعه لها ان يشفيها بل انه لا يهيجها عند
غسلها وتنظيفها كما يهيجها البرد لانه يلذعها قال ابقراط
فاما البارد فينبغي ان يستعمله في هذه المواضع التي يجري منها الدم
او هو مزمع بان يجري منه وليس ينبغي ان يستعمل في نفس
المواضع الذي يجري منه لكن حوله ومن حيث يجي وفيما كان
من الاورام الحارة والتلكع اللاذعة مايلا الى الحمرة ولون الدم الطري
لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده وفي الورم الذي
يسمى الحمرة ما لم يكن معه قرحة لانه ما كانت معه منه قرحة فانه
يضره التفسير المواضع التي يجري منها الدم اذا برد ما حولها والمواضع
يجي منها فانه يغلظ الدم ويكثف المجاري ويبلغ جزئيته
اليها اما نفس الموضع فيضره الاشياء البارده بسبب
القرحة كما فهمت وبمثله المواضع التي قد احمرت بلون الدم
الطري المشرق فان هذه المواضع تقبر[?] بهذا اللون بسبب كيفية
لا بسبب كميته فاذا ابردت انتفع به على سبيل المداواة وتبديل
المزاج وفي انه لا يقبل بعده ما يجي اليها وعنى بالتلكع اثر المواضع
التي كان النار قد كوتها والاخلاط المحرقة احرقتها فاما اذ احتقن
عنها الدم وزال اشراقه فانه تبريده يغلظ ما صار اليه من الدم
ويكثفه ويجعله الى الكمودة والسواد وفي هذا تنبيه على ان الاورام

باجمعه يحتاج الى ما يحلل لا الى ما يحقن فاما الورم المسمى
حمرة فان تبريده ينفع على سبيل المداواة وبالضد الا ان
يكون معه قرحة فان تبريده حينئذ يكون مستثنى لئلا يجذب
الوجع اليه مادة **قال ابقراط** ان الاشياء الباردة مثل الثلج والجمد ضارة
للصدر مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم والنزل **التفسير**
قد فهمت من قبل ان الشمال تضر الصدر لكونه عظاميا غشائيا
عصبيا ويهيج السعال لانه يسد الات التنفس ويجمعها ويخشنها
ولانه يحدث فيها سوء مزاج مختلف وبحسب فضل قوة البرد
في الثلج والجمد فضل اضرارهما بالصدر وتهييجهما السعال وانما
يجلب مضار النزل والزكام لانه يبرد الدماغ وذلك
ان البخار الصاعد من المعدة الى الدماغ اذا كانت ابرد كانت
اغلظ ويعود على الدماغ في التبريد ويكثف المسام فلا يتحلل
حسب ما كانت تتحلل من قبل فيجتمع ويتكاثف وينزل ما
ولان جوهر الدماغ يبرد لمشاركة المعدة في البرد واستعمال
البارد من خارج يولد النزلة والزكام كما فهمته في المقالة الثانية
عند الكلام في الرياح الشمالية واما الانصداع فيتسارع
الى عروق الدماغ والصدر والرئة متى بردت ببرد هذه
الالات لانها تصلب فلا تحتمل من الامتداد ما كانت تحتمله
قبل ذلك **قال ابقراط** الاورام التي تكون في المفاصل
والاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب النقرس
واصحاب الفسخ الحادث في المواضع العصبية وما اشبه
هذه فانها اذا اصب عليها ماء بارد كثيرا اسكنها واضمرها
وسكن الوجع باحداثه الخدر والخدر اليسير ايضا مسكن للوجع
التفسير الاورام والاوجاع اذا كانت من البلغم ومن
المرة السوداء او من كثرة الدم فان البارد لا ينفعها بل
قد يزيد فاما اذا كانت من سوء مزاج حار وحده او من دم
يسير المقدار شديد الحرارة او من مرة صفراء هذه حاله ولم تكن

لم يكن معها قرحة ثم صب عليها ماء بارد كثير فانه يسوى المزاج
ويفرق المادة ويضمر الورم لانه يخدر يسيرا فلذلك يذهب
بالاوجاع فاما الخدر الكثير فانه يميت العضو واما الفسوخ
الحادثة في المواضع العصبية اذا لم يكن معها قرح في
اللحم فانما ينفعها مرة جادة يسيرة لطيفة جدا والبارد
يعدل كيفيتها ويفرق كميتها ويغلظ قوامها **قال ابقراط**
الماء الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه **التفسير**
ابقراط وان لم يعن باخف المياه اخفها وزنا بل الذي هو اخف
في المعدة فان الذي هو اخفها وزنا لا يكون اخفها في المعدة
بل الذي هو اخفها وزنا وهو اخفها في المعدة لان الاخف
وزنا الطف جوهرا والذي يخف في المعدة لا يثقل عليها للطافته
والذي يدل على لطافته قبول السخونة والبرودة سريعا لان
الالطف اسرع قبولا للسخونة والبرودة فاما اذا كان
صافيا من كل شوب عاريا من كل كيفية لطيفا يقبل السخونة
والبرودة سريعا فهو اسرع استحالة في المعدة وانحدارا عنها
وتنفيذا للطعام الى الاعضاء فهو لذلك افضلها واخفها
في المعدة **قال ابقراط** من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان
عطشه شديدا فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود **التفسير**
العطش قد يكون صادقا الحادث عن عوز الرطوبة فمتى
لم يستوف الانسان المائية وقد شرب شرابا ممزوجا ماء
وكان عادته ان يشرب ممزوجا فليطلق له اذا اعتراه عطشا ما
ومتى كان كاذبا كالحال فمن في معدته بلغم مالح وقد استكثر من
شرب الشراب فالاولى ان ينام فانه اذا نام انهضم ما في معدته
مما يكسب للعطش والخدر عنها وهذا هو الذي عناه ابقراط
لا غير ولذلك قال من دعته شهوته الى الشراب للشهوة لا يكون
لا يكون شربه للعطش الصادق ولذلك قال ايضا فانه
ان نام بعد ذلك فذلك محمود والعطش الصادق لا يجب ان يتبعها شربه

ولا ينام عليه فكانه ليس ينبغي ان يشرب الانسان بالشهوة
بل بالعطش الحقيقي بل مخصص كلامه بالانتباه من النوم
لان الشرب بالشهوة في ذلك الوقت اخر ويمكن ان يفرق
بين العطشين بان يحمل الانسان نفسه على النوم فان اخذه فهو كاذب
والشرب عند ذلك يضعف الحار الغريزي ويسمى الهضم فان لم
ياخذه النوم وان اكره نفسه على ذلك فهو صادق والاولى
عند ذلك ان يقوم ويمشي رقيقا لتنتشر حرارته من الاجتماع
بعض الانتشار ثم ليشرب سيما اذا كان الماء صادق البرد قليلا
يطفي الحرارة الغريزية المجتمعة في باطنه ضربة قال ابقراط
التكميد بالافاوية يجلب الدم الذي يجي من النسا وقد كان
ينتفع به في مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث في الراس ثقلا
التفسير التكميد بالافاوية يجلب الدم وهو ان يبخر الرحم
بادوية طيبة الروايح حارة كالسنبل والميعه والسليخه والكندر
وذلك بان يكبت ثم على المجمره ويوضع انبوبه في فم الرحم ليتراقا
دخانها اليها وهذه الافاوية تدر الطمث والنفاس اذا كان
احتباسه لغلظ الدم او لسدة في عروق الرحم او لانضمام افواهها
اقواهها او لتكاثف في جرم الرحم او لبرد في مزاجه وذلك لان
هذه الافاوية تسخن وتقطع وتلطف وتفتح وقد يمكن ان
يسخن البدن كله في العلل البارة الرطبة بتكميد الرحم بالافاوية
لولا انها يولد الصداع وذلك لانها حاره لطيفة فقوتها لذلك
سريعة الصعود العود الى فوق فاما اذا كان سبب احتباس دم الطمث
والنفاس ورم في الرحم والتوا فالتكميد بالافاوية لا ينفع سيما
قال ابقراط المراة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة
ان كان طفلها قد عظم التفسير الجنين اذا كان يغتذي بدم الحامل
فمن البين انه متى اخرج دمها اسقطت لعدم الجنين غذاه سيما
اذا كان حاجته الى الغذا عند ذلك امس الا ان تكون الحامل كثيرة
الدم حتى لا ينقص اخراج دمها غذاه نقصا ما يودي الى اسقاطه وتعينه

ويعني بالاسقاط ههنا ان يضعف الجنين ضعفا لا يرجى له الحياه
او يموت اصلا حينئذ فعه الرحم ودفع المعنه للغذاء الذي قد حمل
هيضه وليست المراة تسقط من اخراج دمها فقط بل ومتى
عرض لها امر يقطعها عن الغذا مدة اطول حتى يموت الجنين
او يضعف جدا اسقطت قال ابقراط اذا كانت المراه
حاملا فاعتراها بعض الامراض الحاده فذلك من علامات الموت
التفسير هذا لان الحامل لا تقوى باحتمال المرض الحاده وحمل
الولد سيما ان كان قد عظم واهون ما يتبع ذلك ان تسقط والا
فتهلك ويهلك الجنين معها واقول ايضا حاكيا تاويل السلف
مع فضل شرح وهو ان المرض الحاد ان مع حمى فهي لا محالة فيها داية
الخطر على الحامل والجنين من وجهين احدهما ان نفس الجنين
والحي اذا كان لا يومن معهما ان تقتلهما وتضاعفت البليه ان كان
الجنين قد عظم لان الحامل اذا عظم جنينها وعسر نفسها وذلك
من اعون الاشيا على سرعة الهلاك في الامراض الحاده فانه هلكت
الحامل هلك الجنين لا محاله والوجه الاخر ان ان باعد ابين
اوقات الغذا قليلا تزداد سورة الحمى فتلفا الجنين وان قربتا بين
جنيهما شفقة على الجنين من دنا ان الحي والزياده فيها احطا بهما
وان لم يكن المرض الحاد مع حمى كالصرع والتشنج والتمدد لم
تقو الحامل على احتمال شده المرض فاما ان تسقط وتهلك
ويهلك فيها الجنين قال ابقراط المراه الحامل اذا كانت
تنقيا وما فانبعث طمثها انقطع ذلك النقي التفسير هذا لان الدم
الذي كان ينجذب الى فوق ينحدر الى اسفل وعرض ابقراط ان
جنبهما على الاقتدا بالطبيعة فمتى راينا المراة تنقيا الدم فيجب
ان نفصد بعض العروق قال ابقراط اذا انقطع الطمث فالرعاف
محمود التفسير اذا كان استفراغ الطمث في اوقاته سببا
لصحة ابدان النسا فمن البين ان انقطاعه سببا للاضرار بهن
ولذلك متى انقطع فاصلح المواضع له لتنقيته الانف والمقعدة

قال ابقراط المراة الحامل اذا الح عليها استطلاق البطن لم يؤمن
عليها ان تسقط التفسير انما تسقط المراة لضعف رحمها عن
امساك الجنين بكثرة الاختلاط وبسبب ما يناله من الترحم لمجاورة
المعا المستقيم ولان الجنين لعدم الغذا فيهلك فيخرج الرحم
على النحو الذي مثلناه قال ابقراط اذا كان بالمراة علة الارحام وعسر
ولادها فاصابه عطاس فذلك محمود التفسير انما عنى بعلة الارحام
خنق الرحم فقط وذلك انه ليس من علة شي ينتفع بالعطاس الا
هذه الواحدة وانما يسمى خنق الرحم لان النفس يبطل معه ويبطلانه
في المحتقنين ومتى حدث العطاس في هذه العلة من تلقا نفسه
دل على انتعاش الطبيعة بعد خمودها وانها راجعت حركاتها في مجاهدة
العلة ودفع المودي ومن وجه اخر العطاس سبب لهذه العلة ومن وجه
اخر فان العطاس سبب لهزة اعضاء البدن ونقص ما هو لازق
بها عنها ولذلك فانه يحرك الولد الذي عسر ولادة ويعينه على
الخروج ويدفع الرحم في مرض الاختناق الى اسفل لانها تكون متشمرة
الى فوق قال ابقراط اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يكن
مجيه في وقته دائما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى التنقية
التفسير الطمث قد يتغير لونه بسبب غلبة كل واحد
من الخلط البلغمي والسوداوي والمراري ويحتاج المراة عند ذلك
ان ينقي بدنها بالادوية المسهلة ويعتبر حال الخلط الغالب على الدم
بان يسخن على النار خرقة كتان نظيف وتحتملها المراة ليلة ثم تغسل
بعد ذلك وتجفف في الظل ويظهر عليها لون ذلك الخلط
وذلك انها تصير صفراء اذا كان الغالب هو المرار الاصفر
وخضراء اذا كان المرار الاسود وبيضاء ان كان الخلط الغالب هو الخام
وقد يصير الدم اغلظ مما ينبغي فيتاخر دروره وادارّ اكثر مما ينبغي
فيتقدم مجيه اما تاخره للغلظ فقد يكون من جهة البلغم الخام
الغليظ فانه متى غلب عسر جريه الدم فيحتبس لذلك ويتاخر
وبينا خر دروره غير انه ليس يحتاج في هذه الحال الى التنقية ابدا

ابدا الا ادرار الطمث بهذا الوجه ينفع على الاول بل الاولى ان يستعمل
التدبير الملطف ليرق الدم ويلطف ويستعمل مع ذلك الكماد بالافاويه
والفرزجات التي قوتها قوة الكمية فان الدم يرق بذلك ويلطف
ويفتح السدد التي في عروق الرحم ويزداد في الرياضة وينصب
المحجمة على موضع الرحم وعلى الصافن ويجتهد في اجتلاب الدم
الى ناحية الرحم بكل وجه يقدر عليه فان كان غلظ الدم بسبب
الخلط السوداوي فان ترطيب البدن ابلغ في الادرار من اسهال
المرة السودا لان الاسهال يزيد الدم من بعد غلظه وعسر جريه
واما تقدم درور الطمث لرقة الدم فانما يكون من قبل المرة
الصفرا فيستعمل التنقية والتدبير المبرد الذي يغلظ الدم
قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط
التفسير الثديان انما يضمران لقلة الدم في عروقهما وذلك مما يدل
على قلة الدم في عروق الرحم لان كل ضيقي العروق يتصل احدهما
بالاخر في موضع المراق والطبيعة تنقل سيلان الدم في وقت
الحمل بعد مضي الشهر الثالث منه في عروق الثديين مادة للبن ليكون
للجنين غذا بعد الوقت الخروج ولذلك متى ضمر الثديان دل على
قلة الدم في عروق الرحم والدم اذا انقص في فروج الرحم عدم الجنين
ما يكفيه من الغذا فان كان قد كبر وقوي خرج لطلب الغذاء والا فيعرض
الاسقاط قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر احد ثدييها وكان
حملها توما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي الا
يمن اسقطت الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايسر اسقطت
الانثى التفسير تولد الذكر على الاكثر انما هو من الجانب الايمن
من الرحم لان هذا الجانب اسخن وتولد الاناث في الجانب الايسر لانه
ابرد واذا كان الامر كذلك ثم ان الحمل توما بذكر وانثى فضمور احد
الثديين يوجب اسقاط واحد منهما وواجب ان يسقط الذي بازا الضامر
فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر والا فالانثى اذا
كان الحمل بواحد ثم ضمر احد الثديين وكان الضامر هو الايمن يسقط

الغلام وان كان الايسر يسقط بجارية قال ابقراط اذا كانت المراة
ليست بحامل ولم يكن لها ولد ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع
التفسير اذا كان الثدي ياتي شيء نها ان يحيلها ما يجيبها من الدم
الى جوهر اللبن وذلك ان الحبلى في الشهر الثامن والتاسع اذا امتلات
العروق المشتركه بينهما دما كما يدلنا على ذلك تشريح الحيوانات
الحامل فلا زم منه امتلات هذه العروق في الثدي ره دما من حبل
ان يولد لعينه وانما تمتلى هذه العروق من غير حبل اذا انقطع الطمث
قال ابقراط اذا انعقد للمراة في ثديها دم دل ذلك من حالها على
جنون التفسير انعقاد الدم في الثدي انما هو بسبب حراره
الدم وذلك انه اذا صار الثدي دم مفرط الحراره حتى كانه يغلي
فانه ينعقد فيها كالحار في الدم الذي يسخن من خارج ولذلك يحشو الثدي
ويصير كانه فيه خراج والبخار الصاعد منه في الشرايين والعروق
قوي الحرارة فيوجب سهرا ولوسا وحاله شبيهه بالجنون وجالينوس
يرى من الممكن ان يحدث في اعالي البدن دم حار يغلي مما يصير منه
الى الراس اورث الجنون وما يصير منه الى الثدي لم يكن ان يصير
فيهما لبنا لشده حرارته وتلذيعه لكنه ينعقد فيها لبنا قال ابقراط
اذا احببت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت
النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل
وان لم يصبها مغص فليست بحامل التفسير ماء العسل
الذي شانه ان يولد رياحا في الامعاء فمتى كان في الرحم جنين
لم تقدر تلك الرياح ان تنفذ نفوذا سهلا لمزاحمه الرحم اياه
فيحس بالمغص ويشبه ان يكون سبب المزاحمه مع كون الولد
صغير البعد ومع انضمام الرحم في نفسه هو ان الرحم اذا انضم
على الولد ضم الى نفسه ما يجاوره من الامعاء من قبل ان يميد اليه
من العضل الذي في المراق ورباطات في قياس العضلات
الذي يميد في الدلو الى الايمن وهذه الرباطات تجذب العضل
الذي في المراق والعضل الملبس على المعاء يقرب من الرحم

70

من الرحم ليس الرحم اذا فيها وذكر جالينوس انه اذا امرانه يسقى ماء العسل
عند النوم لانه وقت السكون والامتلاء من الطعام وهذان امران
يعينان على حدوث المغص الا انه يوجد في بعض النقول المجهوله
فص ابقراط هكذا اذا اردت ان تعرف هل المراة حبلى ام لا
فاسقها عسلا ممزوجا عند النوم على غير عشا فانه كان
هذا اللفظ منقولا عن ابقراط فانما قاله لانه لا يجد ان يوجد
في وقت الهضم للاغديه رياح في البطن اما بسبب زياده
في الاكل او في المشرب اولان لبعض الاطعمه المتناوله في نفسه
يولد الرياح فاتميز الريح الحادث انه من ماء العسل او من الطعام
والاولى ان يطن النفخ الحادث انه من ماء العسل قبل الطعام
تزاحم الرحم وان كان فيه جنين اذا كانت المعده والامعاء خاليه
من الطعام اولعلة لا تولد النفخ مع خلوها ولذلك فانه الاولى
ان يحمل الامر على ما قاله جالينوس قال ابقراط اذا كانت المراه
حبلى بذكر كان لونها حسنا واذا كانت حبلى بانثى كان
لونها حايلا التفسير الدم الذي يتغذى به الذكور اسخن
من الدم الذي يتغذى به الاناث من قبل ان الزرع الذي يكون
الذكور اسخن من الدم الذي يكون منه الاناث ويتغذى
كل واحد منهما بعد التكون من الدم الذي فضل من الزرع واذا
كان حيث الحار اقوى فتم النضج ابلغ ودفع الفضلات
اكثر فمن السبب ان دم الحامل بانثى حامل على ان نفس
الحار يكفي ان يغيب اللون حسنا ونضاره والبرد يفيده
كموده وحول هذا اذا اعتبر بحسب الحبل وبحسب الولد
فاما بحسب التدبير فقد يمكن ان تحسن في الحامل بانثى التدبير
فيحسن في الحامل لونها ولسي الحامل تذكر تدبيرها فيسي لونها
قال ابقراط اذا حدث بالمراة الحامل الورم الذي يدعى
الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت التفسير
الحمرة في الرحم من الامراض الحادة وحدتها توجد كافيه في قتل الجنين

وكان بالحرى ان تقتله اذا كان معها حمره قال ابقراط اذا حملت
المراة وهى فى الهزال على حال خارجة عن الطبيعة فانها تسقط
قبل ان تسمن التفسير معنى هذا الفصل هو المراة اذا هزلت
هزالا بدن مرض قد تقدمته فانها اذا حبلت حبلت قبل
ان يعود سحنتها الى الحال الطبيعية اسقطت لان الطبيعة لا يصرف
الغذا الى الجنين ما لم يمتلى بدن الحامل والى ان يكون ذلك يهلك
الولد ويسقط وحكى جالينوس ان مفسرى هذا الكتاب فسروا
هذا الفصل على ثلثة انحا احدها ان المراة لا بد ان تسقط اذا
كان هذه حالها والاخر انها ان لم تسمن اسقطت وفى الثالث
انها اذا تراجع بدنها وحسن موقعها للغذا اسقطت لانه كان
حدث الى غذاء الطفل انصرف الى غذائها فيعطب الطفل
قال ابقراط متى كانت المراة حاملا وبدنها معتدلا وهى تسقط
فى الشهر الثانى والثالث من غير سبب بين فنقعر الرحم منها مملوة
مخاطا ولا يقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه يهتك منها
التفسير الغشية يتصل بافواه العروق المفضية الى الرحم
فمتى كانت هذه الافواه مملوة رطوبة مخاطية فانها وان كانت
يقوى على امساك المنى فى اوايل الامر فانه اذا كمل خلق الجنين
فى الشهر الثانى ولعل فى الثالث لم يقوى على ضبطه فيتخلص
عن الرحم وقد استشهد على ان سبب هذه الانخلاص انما هو
رطوبة افواه العروق وهو ان لا يكون بالحامل انه ولا الصا
للسقوط سبب ظاهر من الاسباب التى يقدم ذكرها نحو الفزع
والسقطة والاقلال من الطعام واستطلاق البطن والحمى
الشديد وانفجار الدم والحمرة فى الرحم وقد بين فى الفصل
المتقدم ان المهازيل من النساء لاى سبب يسقطن وفى
هذا الفصل ان السمان لاى سبب يسقطن قال ابقراط
اذا كانت المراة على حال خارجة عن الطبيعة فى السمن ولم تحبل
فان الغشاء الباطن من غشاء البطن الذى يسمى الثرب يزحم

يزحم فم الرحم وليس تحبل دون ان تهزل التفسير السمن المفرط
ليوجد مانعا من الحبل اما ان الثرب يزحم فم الرحم وهو الموضع
الذى عنده ينتهى بطن الرحم ويبتدى رقبته فالثرب
اذا امتلا شحما منع هذا الموضع وسده بوقوعه عليه لثقله
وغلظه تماما انه لا يتصل الزرع الى الموضع الكون وان وصل
لم يمكن ان يكون حمل اولا تم الفساد للموضع المضيق ولهذا
يجب ان يستعمل التدبير الملطف فى هؤلاى والامساك
عن الغذا وجعله من المجففات المسخنات واما السمن
المفرط يمنع ان تبلغ الذكر الى الموضع يمكن تزريق المنى الى حيث
يتكون فيه الجنين وذلك لغلظ الادراك والافخاذ ويجب
ان يجعل شكل المراة فى حال الجماع شكل الراكع المفرط الركوع ولئن
يكن بسبب فرط السمن قليلة الحمل لانه لا يفضل من غذائهن ما
يكفى للبزر وانما الجنين كالحال فى ~~الكثار~~ الاشجار العظيمة فانه
يكون قليلة الثمار جدا قال ابقراط من تقيح الرحم حيث يستبطن
الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى الفتل التفسير معنى
هذا الفصل ان الرحم متى تقيح من خراج كان به فى الموضع الذى يستبطن
فيه الورك فان علاجه على الخصوص ان يدخل الفتل امامه داخل
ان القيح قد انفجر الى داخل او من خارج ان كان انفجار الى خارج
وانما قال هذا لان هذا علاج لا بد لهذا القيح الا ان يقابل
قال ابقراط ما كان من الاطفال ذكر فاحرى ان يكون تولده فى
الجانب الايمن وما كان انثى ففى الايسر التفسير الذكر
اسخن من الاناث والجانب الايمن من الرحم اسخن من الايسر
واذا كان الامر كذلك فبالحرى يكون الذكور فى الاعم الاكثر
فى الجانب الايمن والاناث فى الجانب الايسر واما الجانب
الايمن من الرحم اسخن فلمجاورته الكبد ولان العروق التى
تاتيه انما تاتيه من الاجوف والشريان من الشريان الممتد
على الصلب فيكون الدم والروح الصاير اليه منهما

النفخ والسخن والجانب الايسر عادم لهذه المجاورة وان العرق والشريان
اللذان ياتيانها ينبعثان في الورك والايسر ياتيان من الصلب وان
الى الكلية فلذلك صار الدم والروح اللذان ياتيانه ابرد
وارطب لاختلاط المائية التي يخالطها فاما ان الذكور يتخلق
من الاناث وما اعترض به الرازي قائلا انه لو كان كذلك
لما وجد امراة احر مزاجا من رجل وقد ذكرنا كافيا في حلنا شكوكه
على جالينوس ثم انه قال ويشبه ان يكون سبب الذكورة والانوثة
غلبة احد المنيين على الاخر حتى يكون احدهما بمنزلة الفاعل المحيل
والاخر بمنزلة المنفعل المستحيل وقد بينا نحن هناك ان غلبة
احد الزرعين على صاحبه لتوجد مانعة لغلبة الحار والبارد
قال وقد تقع من انصباب الرطوبات بعض فوق بعض اختلاطات
كثيرة فانه ان وقف دواء ليصب على دواء اخر فيتولد شيء
كاللبن في سباحته فانه صب بالصند كان مثل الجبن وليس
ذلك شيء اكثر من ان جعل الثفل عاليا والعالي سافلا
فظن هذا الانسان لسلامة قلبه ان الفلسفة الطبيعية يمكن
ان يقام عليها البيان باعمال النيرنجيات واقول ان المادة
الزرعية ليست الا المني ودم الطمث وحدهما الحدر الى الرحم
ولم يكن متى ذكوري لعقبه استفراغ الى خارج بل ليس ينحدر الى الرحم
من غير مجامعة الا انه قد صار فضلا غير منتفع به واما اذا انحدر اليه
الزرع فانما تدفعه الطبيعة متى كان فيه شيء فاذا القول
بان الواحد فالواحد منهما في وقت وقت يكون عاليا والاخر
سافلا كلام لا معنى له وانما وقع الى هذا الغلطة بسبب ظنه ان
الكون انما يتكون من المنيين ولم يعلم ان مني المراة حكمه حكم دم
الطمث وانه اذا لم يكن دم زرعي لم ينتفع بوجود منيها فانه
احتيج الى وجدان منيها لشوقها الى المباضعة ولكنه
اذا استفرغت شهوة الطبيعة الرحمية لدفع دم زرعي الى
الرحم ليجتمع مع مني الذكور ثم منهما التكون **قال بقراط** اذا

72
اذا اردت ان يسقط المشيمة فادخل في الانف دواء معطسا
وامسك المنخرين والفم **التفسير** الهواء يتقدم العطاس
بهواء كثير دفعة فينبسط الصدر غاية وعند انبساط الصدر
غايته يندفع الحجاب الى اسفل فينقبض على الاحشاء التي تحته
بمقدار يسير فيعين على دفع المشيمة عن الرحم ولذلك ينبغي ان
يكون المراة في تلك الحال منتصبة ليكون ميل الرحم الى اسفل
ثم ان الصدر ينقبض انقباضا عنيفا كتوتر العضلات القابضة له
وفي هذه الحال يكاد ان ينقلب الحجاب الى خارج من الضغط
الذي يناله لولا ان عضلات المراق تدعمه وتمسكه ولذلك
فان الحجاب وهذه العضلات تنقبض على الرحم في تلك الحال
انقباضا شديدا ويزيد في ذلك امساك النفس لئلا يخرج
الهواء بالمنخرين والفم فيزداد الضغط اذ كان يعرض في ذلك
الوقت ما يعرض في حال الزحير الشديد فيندفع المشيمة
اندفاعا عنيفا الى خارج وايضا فان امساك النفس في وقت
العطاس هو حصر النفس قوي جدا والهواء البارد اذا امتنع
خروجه في حصر النفس عاد في العروق راجعا
الى ورائه واضطر الى الافواه التي يتعلق بها المشيمة
ودفعها دفعا قويا يخرجها به الى خارج **قال بقراط** اذا اردت
ان تحبس طمث المراة فالق عند كل واحد من ثدييها محجمة
من اعظم ما يكون **التفسير** اذا فهمت ان عروق الثديين والرحم
ليس كان في موضع المراق وهو ما دون الثدي فقد فهمت انك
متى ما نصبت محجمة عظيمة عند كل ثدي في المراق فقد قطعت
طمث المراة لان المحجمة تجذب الدم الى ذلك الموضع جذبا عنيفا والذي
امر ان يكون المحجمة من اعظم ما يكون ليكون الجذب اقوى ويوجد
في بعض النسخ فالق عند كل واحد من ثدييها تحقيقا لما
قلناه **قال بقراط** ان فم الرحم من المراة الحامل يكون منضما
التفسير الرحم اذا وقع فيه الزرع اشتمل عليه من جميع النواحي

اشتمالا لا يدخله طرف الميل ودخول المرود في وقت الاشتمال
انما هو في رقبة الرحم واما في البطن المشتمل على الولد فلا يحتمل
ان يدخل فيه شيء ولو دخل قل ما يكون كان سببا للاسقاط
لانه يفسد عليه الاشتمال وقد يوجد هذا الانضمام للرحم
اذا كان فيه ورم ويفرق بينهما بالصلابة فانه يوجد مع
الورم صلبا وهذا الفصل ينبغي ان يضاف الى الفصل الذي
اوله اذا اردت ان تعلم هل المراة حامل ام لا وذلك ان القابلة
اذا ادخلت اصبعها فلمست فم الرحم فوجدته منضما من غير صلابة
دل ذلك على حبلها **قال ابقراط** اذا جرى اللبن من ثدي المراة الحامل
دل ذلك على ان الطفل ضعف طفلها ومتى كان الثديان
مكتنزين دل ذلك على ان الطفل اصح واقوى **التفسير**
اللبن اذا جرى في الشهر الثامن والتاسع لم يستنكر ذلك
لما عرفته فاما اذا جرى من غير وقته وانما يجري لان عروقها
يمتلي دما وانما يمتلي لقلة ما يجذبه الجنين من الغذاء وذلك دال على
ضعفه اللهم الا ان يكون الحامل في حبلها غزيرة الدم جدا حتى
يفضل دمها على ما يغتذي به الجنين واما اذا لم يكن كذلك
دل على ضعفه وكما ان ضمور الثديين في الحمل كما كان قبل الحمل
يدل على الاسقاط لغلظ الدم في عروق الرحم كذلك جري اللبن
منهما يدل على امتلائهما لقلة ما يحظى الجنين من الغذاء
لضعفه ولهذا صار الاولى ان يكون الثديان مكتنزين من
غير صلابة **قال ابقراط** اذا كانت حال المراة تؤول الى ان يسقط
فان ثدييها يضمران وان كان الامر على خلاف ذلك اعني ان يكون
ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع في الثديين او في الوركين
او في الركبتين ولا يسقط **التفسير** متى اتفق للمراة ان
تسقط لاي سبب كان فانه يتقدم اسقاطها ضمور الثديين
والفرق بين هذا الفصل وبين ما قاله من قبل متى كانت
المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة اسقطت ان قوله من قبل ليس

ليس يتضمن ان ضمور الثديين الدال على الاسقاط وهذا يتضمن
ان هذا وحده اذا وجد دل على الاسقاط وضمور الثديين الدال
على الاسقاط يوجد على ضربين احدهما ان يعطب الجنين
بمرض كالحمى الحادة والحمرة التي في الرحم وما شاكلهما فان
هذين يقتل الجنين وكالصيحة العظيمة والغم القوي والفزعة
الشديدة وشهوة الحامل شيئا ما فان الحامل اذا انفعلت
بشيء من هذه الاشياء انفعل الجنين لضعفه انفعالا مؤديا
الى جموده وسقوطه في مثل هذه الاحوال فان الطبيعة تفتح فم
الرحم وتهيج الطلق لاخراج الجنين الفاسد ولان الدم يميل
الى تلك الناحية لطلبات الطبيعة ان تصلح ما حدث
هناك فان الثديين يضمران والاخر ان الدم يقل في العروق
المشتركة بين الثدي والرحم فيعدم الجنين غذاءه فيعطب
وبالحري ان يكون انملاص الجنين بسبب امتلاء تقعر الرحم
رطوبة مخاطية داخلا في الضرب الاول دون الثاني اعني ميل
الدم الى ناحية الرحم واما ضمور الثديين وهو
ان صلابتهما صلابة خارجة عن الطبيعة فيدل على كثرة الدم
والطبيعة ويدل على الاوجاع التي تحدث فيهما فان الجنين يسلم
لسلامة الرحم وان كان دفعها لها الى الرحم فانه يحدث ذلك الضمور
والاسقاط **قال ابقراط** اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة
ان يكون منضما **التفسير** الرحم اذا انضم فان ذلك الورم
صار فيه او صلب وقد ينضم لبرد ويجب ان يصلب بذلك
لبعض الصلابة الا انها دون الاول فلا حد فيه لا يحس
معها فاذا انضم من غير صلابة اصلا فانه وجود الحبل
مثلا زمان طردا وعكسا **قال ابقراط** اذا عرضت الحمى للمراة
حامل وسخنت سخونة قوية فانه ولادها يكون بعسر وخطر
او تسقط فتكون على خطر **التفسير** قد يتفق ان يجتمع
في بعض النساء قبل وقت الحمل خلط رديء ينبعج عليها

في زمان الحمل وبرا منها برد ا غير مستحكم لانه لو كان لا يمكن ان تقضي
علاجهن على ما ينبغي ولذلك قد يتفق ويعرض الحمى وتبقين طول
مدة الحمل فانها به منقلة فانه لم يكن الطفل ما يعرض له من ذلك
يهلك بسبب الحمى والخلط المتحجر في بدن الحامل وان احتمل
الى وقت الولادة وبقي سقيما والحامل قد ضعفت فلا يكون
الولادة سليمة من الخطر لانه يحتاج في سهولة الولادة الى قوة
الحامل والمحمول فمتى كانا ضعيفين في الحمى فانه يكون الولادة عسرا ذا خطر
قال ابقراط اذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج او غشي فذلك ردي
التفسير سيلان دم الطمث اذا افرط وطال سمي نزفا والعصب
لبرده يتنازع اليه البرد الحادث من درور الدم فان غلظ
برد المزاج حدث التمدد وهو ردي وان يبس حدث
التشنج وهو مهلك واما الغشي فهو ضعف القوة
الحيوانية اذا لم يكن شديدا وسقوطها اذا قوي ويتبع
على العموم كل استفراغ مفرط **قال ابقراط** اذا كان الطمث
ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض فاذا لم ينحدر الطمث
على ما ينبغي حدث من ذلك امراض من قبل الرحم **التفسير**
كما ان الامتلاء على العموم يحدث امراضا كثيرة الاخلاط كذلك
الاستفراغ يحدث امراضا من قلة الاخلاط وهو برد ويبس
او كلاهما فاما على الخصوص فان الطمث تنزل اكثر مما ينبغي
اما السبب ان افواه العروق التي للرحم تزداد انفتاحا من قبل
الدم ان يراق ويسخن ومن قبل سوء مزاج البدن كله حتى ان
الدم ثقل عليه وان لم يكن تجاوز الحد الطبيعي فتدفعه الى العروق
التي في فم الرحم وارتفاع الطمث اكثر مما ينبغي اما
من انضمام او سدة او لغلظ الدم او لبرده او لقوة
العروق التي في الرحم حتى لا يقبل ما يجي اليها واي هذه
الاسباب وجد فانه يحدث على طول الايام افة في الرحم
اما ورم حار او صلب او سرطان ولا بد اذا حدث ذلك ان يشارك

74

ان يشاركه البدن كله الرحم في تلك الافة وهذا معنى قوله
حدث من ذلك امراض من قبل الرحم فاما الاستفراغ المفرط
فليس يحدث في الرحم مرض يشاركه فيه البدن **قال ابقراط** اذا عرض
في طرف الدبر او في الرحم ورم يتبعه تقطير البول وكذلك
اذا تقيحت الكلى يتبع ذلك تقطير البول واذا حدث
في الكبد ورم يتبع ذلك فواق **التفسير** انما يعرض
تقطير البول لورم الرحم او طرف الدبر لان المثانة تثقل
بطريق المجاورة وذلك ان ينالها ضغطة ومزاحمة اياها
هذا اذا كان الورم غير عظيم فاما اذا كان ذلك عظيما يتبع ذلك
احتباس البول والمدة المتولدة في الكلى تلذع المثانة بحدتها وتهيجها
للدفع فيحدث التقطير وانما يتبع ورم الكبد الفواق اذا كان عظيما
لاشتراكهما في العصب فان العصب الذي ياتي الكبد
محتوية على المعدة بزوايدها احتوا اليد على الشي الممسك
باطراف الاصابع فلذلك قد ينتهي الورم الى
فم المعدة فيضعفها ويضيق بذلك النفس ويهيج الفواق
وربما اذا كان الورم في الجانب المقعر من الكبد ان يتحلل منه فضلة
مرية بلذعها تهيج الفواق اذا كانت المراة لا تحبل فاردت
ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت
رائحة البخور ينفذ في بدنها حتى يصل الى منخرها وفمها
فاعلم انه ليس سبب تعذر الحمل من قبلها **قال ابقراط**
انما يبخر الرحم من تمتع بالاشياء التي هي حارة في مزاجها
لطيفة في جوهرها طيبة في رائحتها كالكندر والميعة
والمر وما اشبهها ثم تحكم تغطية المراة بالثياب كما ينحصر
دخان البخور كله داخلا ولا يخرج شي منه الى خارج فان نفذت
كيفية البخور في بدنها كله حتى تصل الى منخريها واحست
احساسا بينا فليس تعذر الحمل من قبلها الا انه ليس
جرم الرحم من المراة التي حالها مفرط البرد او الحرارة او الرطوبة

اواليبوسة فان اسباب العقم من جهة الرحم انما تنحصر في
احد سوء المزاج اذا كان مفرطا لان الرحم اذا كانت بارده
كانت متكاثفة فلا يقوى رائحة البخور على النفوذ في البدن
الى المنخرين وكذلك ان كانت يابسة فالاكتناز والتلزز
والكثافة يتبع كل واحد من البرد واليبس لان البرد يجمع اجزاء
العضو واليبس يلززها ويصلبها وربما كان في عروق
الرحم المتكاثفة سدد يمنع رائحة البخور من النفوذ وان كانت
رطبة فانها تغمر برطوبتها دخان البخور وتعطفه وربما كانت الرطوبة
رديئة حتى تغير رائحة البخور فان كانت حارة فانها تغير رائحة
البخور فان كانت حارة فانها تغير رائحة البخور وتفسدها
فان الحرارة المفرطة مغيرة لكل شيء فلا يرتفع رائحة البخور
الى المنخرين وهي باقية بحالها لم تتغير اصلا فنفوذ رائحة
البخور الى الفم والمنخرين يدل على اعتدال مزاج الرحم وانه
ليس هناك سدد والاخلاط رديئة تمنع او تفسد رائحة البخور
قال ابقراط اذا كانت المراة الحامل يجري طمثها في اوقاته فليس
يمكن ان يكون طفلها صحيحا التفسير قوله يجري في اوقاته
فانه يدل على انه لا ينقص عن مقداره في العادة ولا ادواره
عن المعهود قليلا وهذا يعرض اما لان الطفل غير صحيح
فلا يقوى على جذب غذائه واما لان بعض عروق
الرحم قد انهتك لان السيلان على غير المعهود من
مقداره واوقاته وليس يمكن الا الانهتاك وهذا
هو الاردى وليس يمكن ان يبقى الطفل صحيحا مع احدى
هاتين الحالتين وقد يتفق ان تكون الحامل غزيرة
الدم حتى يفضل عن غذاء الجنين ما يستفرغ بالطمث
في اوقاته وقد يتفق ان يجري الدم من العروق التي
في رقبة الرحم لان المشيمة انما تتعلق بافواه العروق
دون رقبتها قال ابقراط اذا لم يجر طمث المراة في اوقاته

في اوقاته ولم يحدث بها حمى ولا قشعريرة لكن عرض لها كرب
وغثي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت التفسير
اذا كانت طمث المراة يجري في اوقاته ثم احتبس بغتة وعرض
لها الغثيان والكرب وخبث النفس فان ذلك لاحد
امرين اما للعلوق اذا لم يتبع الاعراض المذكورة قشعريرة
واما لخلط ردي في البدن كله اذا وجدت القشعريرة والحمى
وانما يصيب الحامل في الشهر الثاني والثالث ما ذكرنا من الاعراض
من قبل فضول تجتمع في معدتها بسبب احتباس الطمث ثم تزول
لان الجنين اذا عظم قوي على جذب ما لم يقو عليه قبل
ذلك لحاجته اليه قال ابقراط متى كان رحم المراة باردا
متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان
رطوبته تغمر المني وتجمده وتطفيه ومتى كان ايضا
اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل لان المني يعدم
الغذاء فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين
كانت المراة كثيرة التوليد التفسير الرحم وان لم يكن
مولدا للجنين لكنها مكان يتولد فيه فان لها اجزاء خالصا
مهما لم يوجد لم يصلح ان يتكون الجنين فيها وهذا ليس
يمكن ان يتولد الولد في عضو ما اخر وان كان لكل واحد من الاعضاء
موانع اخر غير المزاج وايضا فان الرحم اذا كانت فاسدة
المزاج فانها تفسد ما يرد عليها من الزرع على ما وصفه
جالينوس واذا كان الامر كذلك لم يستنكر ان يكون
اسباب العقم من جهة الرحم هي سوء مزاجها ولهذا
صارت الرحم اذا كانت معتدلة المزاج كانت المراة
كثيرة الولادة ومتى كانت سببه المزاج ثم كان سوء
المزاج يسيرا فانها مهما صادفت من زرع الرجل مضادة
بمقدار ذلك المزاج ثم يمنع الحبل فاما اذا كان
سوء مزاجها مفرطا فان المراة تكون عاقرا

فان كان ذلك السوء المزاج بردا مفرطا عرض للرحم ان يكون متكاثفه
ويتبع ذلك ان يكون افواه العروق التي يتعلق بها المشيمة ضيقة جدا فلا يمكن
في المشيمة ان يغتذي الجنين على ما ينبغي لان الطمث اما ان لا يجري البتة من الرحم
التي حالها هذه او يكون ما يجري منه نزرا لا يكفي الجنين ويكون مع نزارته رديا
لانه لا يمكن ان يجري منها الدم الا ما كان ارق واقرب الى المائية واذا كانت
العروق بهذه الصفة فان السدد تسارع اليها لضيقها والدم الذي هذه
حاله ~~ويتهلد رحمها~~ يجتمع في المراة التي هذه حالها وفي رحمها يكون في الاكثر
بلغميا لان حال بدنها في اكثر الامر يوجد شبيها بحال رحمها وبالحري ان يبرد
مني الرجل في الرحم التي هذه حالها فلا ينجب ومتى كانت الرحم رطبة مفرطة الرطوبة
فانها يغمر المني ويخمد ما فيه من الحار الغريزي ويبطل القوى التوليديه فيه كما يعرض
للبذور في الارض النزه فيكون سببا للعفن ومتى كانت مفرطة اليبس عرض
للمني الواقع فيها ما يعرض للبذور اذا وقعت في الارض
لانه يجري فيها مادة للغذاء ومتى كانت مفرطة الحرارة عرض للمني ان يحترق فيها
احتراق البذور في الارض القوية الحرارة ولهذا صارت بزرع البذور
في وقت طلوع الشعرى العبور قوله متى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين
يعني بين الطرفين اللذين هما المتضادين الحرارة والبرودة والمتضادين
الرطوبة واليبوسة وقد يمكن ان يفهم الحال في عقم الرجال حتى يعرف
السبب في عقر النساء وذلك ان المني اذا كان ابرد مزاجا كان عادما
للنضج للسعي فلا يكون منجبا وكذلك متى كان مفرط الرطوبة واذا
كان مفرط الحرارة كان بمنزلة الشي المحترق ومتى كان مفرط اليبس لم
يكن فيه ان يتمدد ويزاول وقوعه في الرحم ومتى كان سوء الامزجة للمني
يسيرا ثم صادف رحما مضادة له في رتبته امكن ان يعتدل فاما اذا كان
مفرطا كان غير منجب لا محالة وهذا هو سبب العقم من الرجال وافهم ان المني
اذا كان ذا مزاج شي على الافراط كانت المولدة التصورية مايلة الى جانب
القوة ولا يكون وجودها بالفعل على الكمال فلذلك لا يكون منجبا
وزعم الرازي انه يجب ان يكون للعقم والعفن سبب اخر غير هذا فانا نجد
المعتدل المزاج عقيما وعاقرا وغير المعتدل ولودا وهيولانا غير اعتدال

اعتدال المزاج ولا اعتدال من الاحوال التي يتبين في ظاهر البدن حتى انه متى لم يكن
جملة الاعضاء في امزجتها لم يستنكر ان يكون لبعض الاعضاء الباطنة يخالف
ذلك وهو في اكثر الامر على ان الرحم ليس بذلك العضو الرئيس الذي
يتبع مزاجه مزاج جميع الاعضاء الاخر وبالجملة فانه من علم ان في زرع الذكور قوة توليديه
مصدرة وفي زرع الاناث قوة متولده متصورة وان تلك القوى في كل
واحد منهما توجد تابعة لمزاج مؤلف من الحار والبارد والرطب واليابس
لم يعقد عليه ان يفهم ان ذلك المزاج ان كان منحرفا عن الاعتدال انحرافا
كثيرا لم يمكن وجود القوة بالفعل على الكمال ولا يكون متصرفة تصرفاتها
الخاصة بها على ما ينبغي وافهم ان ابلغ اسباب العقر والعقم برد المزاج
فان البرد غير مناسب للانفعال وذلك ان الحار الغريزي هو الذي يجري
من القوة مجرى الالة لها ولهذا صارت البغلة لا تلد الا في الندرة
وذلك لانها باردة المزاج بالطبع وربما اقتنت ذلك من الحمار ولذلك
صارت لا يعيش في البلدان الواغلة في الشمال كثير البرد مزاجها فاما
الذكور فقد يعيش فيها لان امزجتها احر وايضا فان البرد يقلل الدم
الدموي فلا يربي الولد ما دام جنينا وهذا سبب الحرفي ان البغلة صارت
عاقرا **قال ابقراط** اللبن لاصحاب الصداع ردي وهو ايضا للمحمومين ردي
ولمن كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف منه عالية وفيها
قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن به حمى ولمن
استفرغ دما كثيرا وينفع اصحاب السل اذا لم تكن بهم حمى شديدة جدا
ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن معها شي مما وصفنا وكانت
ابدانهم تذوب على غير ما توجبه العلة **التفسير** اللبن سريع الاستحالة
في نفسه ولذلك صار ما يطبخ منه بعد حلبه بفضل طبخ يستحيل الى
الدخانية وما يترك لا يطبخ استحال الى الحموضة اما سريعا او بطيئا
وهكذا حاله في البدن فانه اذا صادفت فيه فضل حرارة استحال الى
الدخانية فاضر بمن به عطش ومن الغالب على برازه المرار
ومن به حمى حادة لانه يستحيل في هذه الحال الى المرار في هذه الابدان
فيزيد من هذه الجمع وانما يضر لمن استفرغ دما ذيدا الا انه جزء الذي منه

يولد الاختلاف فيزيد حتى يضعف لان الضعف ربما كثيرا وهو ضعيف
القوة واما لانه اذا استحال الى المرار زاد في اختلاف الدم لان المرار يسحج
الامعاء واذا كان اللبن يستمرئ في الاصحاء الذين لا يغذون من صحتهم شيء
على ما ينبغي جل ما يحدث في حال استمرائه من تصديع ويولد نفخ في الجنبين وكان
بالحري ان يكون اشد اضرارا لمن به صداع والمواضع التي دون الشراسيف
منه مشرفة سوا كان الاسراف من نفخ او لورم حار من جنس الحمرة او
من ورم صلب او دبيلة لم ينفجر بعد فان وجدت نفخة من هذه المواضع
اضر بهذه كلها لانه يزيد ما عددنا الا ان كثرة اضراره بالنفخ اولى
ولذلك خصص كلامه به بقوله فيها قراقر ويشبه ان يكون تصديعه
الاصحاء وتوليد النفخ فيهم في الاكثر انه تختلط في الكثير الاجزاء الجبنية
لبعض بعضها يولد النفخ والزبدية لسرعة استحالتها تولد الصداع ولا بعد
فيما يستحيل من الجزء الجبني الى الرياح في الاحشاء ان يصعد بعض تلك
الرياح الى الراس فيكون سببا للصداع واما انتفاع اصحاب قرحة
الرية باللبن اذا لم يكن شيئا مما ذكره من العلل فلان الجزء المائي
منه منقي للقرحة جال لها جلية من الجراحة اليسيرة والجزء الجبني منه مغري
فهو لذلك يحول بين القرحة وبين الخلط الردي فلا يدعها يخالط
عاريا ويسكن اللذع فيها ويكون تغريته سببا للادمال بوجه ما
ومع هذا فانه ما ولاي يحتاجون الى تغذوهم ويرطب ابدانهم واللبن
يفعل ذلك لانه يولد غذاء محمودا كثيرا سريع النفوذ الا ان حماهم قوية
جدا فانه يستحيل فيمن هذه حاله الى المرار ويزيد في الحمى واستفراغ البدن
عند ذلك بالحمى الحادة لا ذا بها له اكثر مما ينفع بتغذيته اللبن
اياه ويشبه ان يكون زيادته في الحمى الحادة قوية اما بالكبد لما قلنا
اولان قرحة الرية اذا كانت حماهم حادة جدا يكون فيهن ضعفا ليقوى
قواهم على الهضم ولاجل كثرة تغذية البدن وسرعة صار فينفع من يذوب
بدنه من اصحاب الحمى الضعيفة اكثر مما توجبه العلة جماه قال ابقراط
من حدث به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج
ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة

77

القرحة من قدام عرض له جنون او ورم حار في الجنب او تقيح واختلاف
دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر التفسير من حدث به قرحة في الظهر
او فيما يحاذي الظهر من مقدم البدن ورم وهو الذي عناه بالانتفاخ
فليس يعرض له تشنج ولا جنون لان حدوث الورم يدل على اندفاع
المادة الى خارج ومتى غاب هذا الورم بغتة ثم كانت القرحة من خلف
عرض لصاحبها التشنج والتمدد لان هذين هما من علل العصب
والعصب غالب على الآلات في الظهر واذا كانت القرحة من قدام
والغالب على هذه الاعضاء العروق فان المادة تصير الى بعض الاعضاء
الشريفة فان صارت الى الدماغ احدثت الجنون وان صارت
الى الصدر احدثت وجع الجنب وربما تصير الى التقيح اذا لم تتحلل
وان كانت المادة دموية ويدل عليها حمرة بالانتفاخ وصارت
الى الامعاء احدثت اختلاف الدم من غير قرحة فيها واما هل يحدث
شيء من هذه الآفات اذا كانت القرحة في اليدين والاولى ان
يتوهم انه ليس بالمستنكر ان يعرض التشنج والتمدد ان
كان الورم حاريا في موضع وتر عظيم فان الاعصاب الاتية
الى اليدين والرجلين بانها من النخاع عن قرب وعلى محاذاة
منه وان ينتقل المادة الى بعض الاعضاء الشريفة اذا صارت
الى العروق الا انه لما يعسر فيها الخلاف من العدام والخلف
لان اللحم غالب على اليدين والرجلين اجمع وجالينوس يميل الى
القروح الحادثة في القدم من الرجلين اشد جلبا للتشنج من
الوتر العظيم الذي ينتهي الى الركبة فانه اجلب للتشنج من الموضع
وراء الفخذ وذكر جالينوس ان قول ابقراط فليس يصيبه تشنج
ولا جنون يدل على انه يمكن ان يعرض للبعض في الندرة مع
الورم تشنج او جنون وذلك اذا كان الورم عظيما وانت
تفهم ان الورم اذا كان مع عظمه حاريا في احد طرف العضل
فليس يبعد ان يحدث التشنج واذا كانت المادة رديئة
ذات خبث وما يقرب من عرق عظيم حتى يرتقي لها

يحار ردي في ذلك العرق الى الدماغ فليس يعدانه يحدث
زواه في الفكر وهو الجنون قال ابقراط اذا حدث في البدن جراحات
عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة التفسير
الجراحات الخبيثة هي الحادثة في رووس العضل وهي الاطراف
العصبية منها او في منتهاها وهو الطرف الذي منها سيما اذا
كان العضل يغلب عليه العصب والجراح العظيمة اذا كانت في
هذه المواضع فواجب ان ينصب اليها لاجل الوجع الحادث يصير
ورما عظيما فمتى لم يحدث دل على انتقال الماده الى عضو
اخر ولا يومن ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الشريفة
فيحدث الهلاك ولذلك ليس ينبغي تبرد الماده عن امثال
هذه المواضع بالتبريد لكن اذا كان العضو عصبيا فينبغي ان
يعالج بالمسخنة المجففة كما علمت من موضعه من غير هذا الكتاب
واما على انه ليس في البدن فضل دم وروح واما لان الجراحة
نزفت في الوقت او سبقها قبل ذلك بسبب ما نزف
دم كثير ويكون الطبيعة في مثل هذا الوقت جايرة عن الدفع
ممسكه عن تدبيرها لا محاله قال ابقراط الاورام الرخوة محموده
واللينه مذمومة التفسير يعني بالاورام الرخوة التي تصحبت ولذلك
الطرح في مقابلتها اللينه ولنضج الاورام محمود لا محاله واللينة
هي الصلبة والمدافعة لليد وهي مذمومة لعدمها النضج
قال ابقراط من اصابه وجع في موخر راسه فقطع له العرق
المنتصب الذي في الجبهة انتفع بقطعه التفسير المادة التي
تنصب الى موخر الراس تجذب الى مقدمه بفصد عرق
الجبهة كما انها متى كانت في مقدم الدماغ تجذب الى خلفه
بالحجامة حيث نقرة القفاء ولذلك صار ربما ينصب الى
العين من المواد من زمان طويل يخف باستفراغ الدم و
نقرة القفاء وما فوقها باستعمال الحجم على تلك المواضع
والعلة في ذلك ان الجذب يكون الى الجهة المضاده

المضادة فالمقدم ايضا يخالف بغير المعلق كما يضاد اليمين اليسار
في العرض والفوق والاسفل في الطول قال ابقراط ان النافض
اكثر ما يبتدي في النساء من اسفل الصلب ثم يرتقي من اسفل
الظهر الى الراس وهو ايضا يبتدي في الرجال ثم خلف اكثر
مما يبتدي من قدام مثل ما قد يبتدي في الساقين والفخذين
والقدمين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلل ويدل على ذلك
الشعر التفسير النافض ارتعاد مع برد محسوس ولذلك
يبتدي بالاعضاء التي هي ابرد كالظهر فانه بموضع النخاع
ابرد من مقدم البدن وذلك ان النخاع عضو بارد عديم
للدم فلذلك يتسارع اليه البرد ثم هو للين اسرع انفعالا
بالبرد ايضا فان الظهر اقل لحما من مقدم البدن فلذلك هو
اسرع قبولا للبرد وانما يبتدي في النساء من اسفل الظهر
لموضع الرحم فانه عضو عصبي الجوهر مربوط بالصلب
برباطات يرتقي بتوسط النخاع الى مبدا الاعصاب
التي هو الدماغ وقد استشهد على ان مقدم البدن اسخف بكثرة
الشعر لتخلخله وذلك ان الشعر في الظهر قليل دقيق
في البطن كثير غليظ وحال اليدين والرجلين هذه الحال
بعينها فان الذي يلي الظهر من الفخذين اقل شعرا من الذي يلي منهما
مقدم البدن وكذلك حال العضدين فان اصبت انه عني
ههنا بالذراعين ليكون نسبتهما الى اليدين نسبة الفخذين
الى الرجلين وعلى ان اليدين اذا ارخيتا بالطبع الى اسفل كما
والانسان قائم ولم يتكلف ان يكون لهما شكل ما كان
يلي الظهر من الذراعين اقل شعرا مما يلي مقدم البدن من الذراعين
وما يلي منهما الظهر اقل وايضا فان اكثر اعمال اليد انما تتم
واليد مكبوبة على وجهها وعند ذلك مما يلي مقدم البدن
من الذراعين اقل شعرا وما يلي منهما الظهر اكثر قال ابقراط
من اعتراه الربع فليس يكاد يعتريه التشنج وان اعتراه

التشنج قبل الربع ثم حدث به الربع سكن عنه
التشنج **التفسير** يعني به التشنج الامتلائي ويحدث
من اخلاط لزجة بلغمية تترشح في الاعضاء العصبية وانما يزول
بالنضج والنفض وحرارة حمى الربع تنضجه وال[...] الشديد
الذي يحصل بهذه الحمى تنفضه وليعين على الامر بن طول مدة هذه
الحمى **قال ابقراط** من كان جلده متمددا قحلا صلبا فهو يموت من غير
عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فهو يموت مع عرق **التفسير**
العرق يستفرغ فمن يموت بالتشنج الجافي العارض للاعضاء
ذلك الوقت مع تعطل القوة الممسكة عن به فيخرج مما يجب
الجلد من الرطوبة متى كانت واما الجلد المتمدد القحل وهو اليابس
الصلب يدل على انه ليس في البدن رطوبة او ليست الرطوبة
تحت الجلد وبالحرى ان يموت من هذه حاله بغير عرق واما المتخلخل
الرخو ففيه تحت الجلد رطوبة تنعصر في وقت التشنج الجفافي
فلذلك يموت بعرق ولهذا بعينه صار يندفق المني
حين تفارقه الروح **قال ابقراط** من كان به يرقان فليس
يكاد يتولد فيه الرياح **التفسير** الرياح تتولد من رطوبة
تستحيل بحرارة فاترة الى جوهر البخار والاحشاء في
صاحب اليرقان بالضد من هذه حاله في الاعم الاغلب
ولذلك فلا يكاد **المقالة السادسة** **قال ابقراط** اذا حدث
الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها
ولم يكن كان قبل ذلك فهو علامة محمودة **التفسير** زلق الامعاء
هو ان تخلف الطعام والشراب على الهيئة التي ورد عليها الى
المعدة من غير ان يتغير منه لونه او رائحته او قوامه وسببه ما قد علمت
تشنج سطح المعدة والامعاء وملاستها او من ضعف القوة
الممسكة ومن البين ان الطعام اذا لم يلبث في المعدة ريث
ان يتغير منه شي يتغير الى الحموضة ولذلك اذا وجد يتغير
عنها اليها بعد ان لم يكن دل على انه يلبث في المعدة المدة التي

يستحيل ويتغير فيها طعمه وذلك مما يحمد لانه يدل
على صلاح حال المعدة وافهم ان هذا النوع من الجشاء لا يحدث
لان المعدة يكون معه حارة اذ كان الجشاء ليوصل
الاخلاط حادة تجرد سطح المعدة اذا امر الطعام لذعتها فدفعته
ولم يمسكه ولذلك لا يمكن ان يكون معه الجشاء الحامض ولما
الحادث من ملاسة المعدة والحادث من ضعف قوتها الممسكة
لرطوبة مزاجها فقد يكون معه بلغم حامض ويحدث مع الجشاء
الحامض من اول الامر وليس ذلك مما يحمد ايضا اصلا
واما اذا لم يكن بلغم حامض ولم يكن الجشاء ثم حدث
جشاء حامض بعد تطاول المرض دل على ان القوة تراجعت
وان الطعام يلبث في المعدة ريث ان يحمض فلذلك صار
الجشاء الحامض محمودا في هذا الوقت **قال ابقراط** من كان
في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه فانه صحته اقرب
الى السقم ومن كان الامر فيه على خلاف ذلك فانه اصح
بدنا **التفسير** رطوبة المنخرين بالطبع يدل على رطوبة
مزاج الدماغ من الاصل ورقة المني يدل على مائية الدم
الذي يتولد منه المني يصير اليه وعيه في العروق العرقين
الناشيين من الوريد الطالع من الكبد والشريانين الناشيين من
الابهر الطالع من القلب فيكون منه مائيا اذا يدل على مزاج القلب
والكبد وبالحرى ان يغلب الرطوبة على مزاج من هذه الاعضاء
التي هي الاصول منه رطبة لا عضاء اذا كانت ارطب كانت
ارخى والين واسخف واسهل انفعالا من الاسباب المؤثرة
التي تنبعث فيه من داخل والتي يرد عليه من خارج اذا كانت
الرطوبة اسهل الكيفيتين المنفعلين فيكون صحة من هذه حالة
صحة ليست بتلك الوثيقة فاما البدن الذي هو اميل الى اليبس
قليلا فهو اقوى واصلب واعسر انفعالا من الاسباب المؤثرة
فيه فصحته لذلك احكم واوثق وعلى ان رطوبات البدن

نسخة

وصدها اذا كانت رقيقة متخلخلة ان يغير حال الاعضاء
فمان بها يكون اقل نضجا واميل الى الشهوة فهي لذلك اسرع
قبولا للتاثيرات واذا كانت اغلظ كانت انضج وابعد
قبولا للافات ومداواة البدن اذا كانت بالصفة الاولى
فان صحة البدن لا يكون صحيحة وثيقة واذا كانت بالصفة
الثانية كانت احكم واوثق ومتى لم يفهم معنى هذا الفصل
على الوجه الذي شرحناه بل فهم على ان صاحب المزاج الرطب
لا يزال يعرض له النوازل فيصير بحلقه وحنجرته وقصبته لا يزال
يعرض له النوازل فيصير بحلقه وحنجرته وقصبة الرئة والرئة
والمري والمعدة فيعرض ذرب وسوء هضم وسعال كان
للمعترض ان يعارض بما يوجد صاحب المزاج الحار يعرض
للذبول والحميات اليابسة والتشنج اليابس والوسواس
والسرطان ونحوها كما فعله الرازي ويشبه ان يكون هذا الفصل
مضافا للفصل الذي قال فيه قلة النطر اصح من كثرته واقل موتا
قال بقراط الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن ردي
وهو مع الحمى اردى التفسير الامتناع من الطعام في اختلاف
الدم المزمن قد يكون من جهة الامعاء وقد يكون من جهة الكبد
اما من جهة الامعاء فان السحج اذا صار الى اختلاف الدم لان
القرحة تتعمق في جرم الامعاء فان الافة تتعدى الى المعدة اذا
تطاول الامر ويعرض للمعدة ان ينالها بالمشاركة سوء المزاج
اولا ثم الامتناع من الطعام وهو ذهاب الشهوة ثانيا وذلك
اذا ترقت الافة الى فم المعدة وربما يعرض ذهاب الشهوة
في اوائل السحج وذلك اذا صار جزء من المرار المسحج
للامعاء الى فم المعدة وليس يدل على كثير رداءة فاما اذا عرض
تطاول اختلاف الدم دل على موت القوة الشهوانية
التي في المعدة واذا انضاف الى هذا العارض حمى دل على الاشراف
على الهلاك لان الحمى لا يعرض الا ان مع القرحة عفونة قوية

قوية او ورم عظيم والعام جهة الكبد فاذا كانت بها افة
عظيمة وذلك لسوء مزاج ردي حار يذيب جوهرها ويجعله صديدا
ذايبا ولا يزال يصير الدم والصديد الى المعدة والامعاء ويعرض بعد
ذلك ان يبطل الشهوة لما قد عرفت ولان من شان البدن
ما دام صحيحا ان يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء الى الكبد
فاذا انقلب الامر بطل الاغتذاء وبطلت قوى المعدة واحسب
ان بقراط عنى بقوله الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن
ردي النوع الاول وبقوله مع الحمى اردى هذا النوع الاخر وان كان
قد يحتملها معا وقل من تخلص من هذا النوع من الاسهال قال بقراط
ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله من الشعر فهو خبيث
التفسير القرحة الخبيثة هي التي لا تجيب الى الاندمال لرداءة الدم
الذي ياتيها فاذا كان تنتثر ما حولها من الشعر فبالحري ان يكون الدم الذي
ياتيها مريا حادا ويستدل عليه بان لون تلك المواضع يضرب
الى الصفرة ويكون حايبة وفيها لذع ورشح ما اصفر فان كان ينتثر
مع ذلك ما حول القرحة من اللحم والجلد فليس يؤمن ان يصير الامر
الى الاكلة وذلك اذا كان الخلط مع حدته ولذعه غليظا فحينئذ يستفرغ
المادة اولا ويجعل الغذاء ضدها ثم يستعمل الادوية القوية التبقض
والبرد لتبرد حرارة الموضع ويدفع ما يتخرق من الاكلة فاما اذا لم ينتثر
الجلد واللحم فيكفي الاستفراغ وتبديل المزاج ثم الاخذ في ادمال
القرحة وان كان ما حول القرحة مايلا الى السوداء والتخلخل والصلابة
ولم يكن ملمسها شديد الحرارة فالدم السوداوي وربما يضرب
الى البياض اذا كان في الدم بلغم مالح او يضاف الى هذا الا
الاستبدال من مزاج البدن وتدبيره المقدم ثم يستفرغ
على حسب ما يتقدم الامر ويمال بالغذاء الى الضد وربما يحتاج
الى شرط تلك المواضع او يرسل عليها العلق فاذا فعل ذلك
اخذ في ادمال القرحة قال بقراط ينبغي ان ينفذ امر الاوجاع
العارضة في الاضلاع ومقدم الصدر اعظم اختلافها التفسير

فهم من قول ابقراط عظم اختلافها مقدار الوجع كما فهم قوم اخرون المقدار
المقدار الذي فيه الوجع من العضو فانه يمكن ان ينتفع بكل واحد منهما
في تعرف العضو الالم وفي تقدمة المعرفة بما يؤول اليه حال العلة
في استخراج نوع التدبير اما الوجه الاول فمثل ان الوجع في الاضلاع والصدر
اذا كان عظيما دل على كونه في الغشاء المستبطن للاضلاع
وان العلة ذات خطر ويحتاج من العلاج الى ما هو اقوى كالفصد
وان كان الوجع يترقى الى الترقوة والى اسفل ان كان ينحدر
الى ما دون الشراسيف وان كان يسيرا دل على كونه في
العضل التي للاضلاع وليس يحتاج الى العلاج القوي
ولا يخاف خطر اثنية وهكذا الحال في سائر مواضع البدن مثل ان الوجع
اذا كان في الكبد او الكلى ثم كان ثقيلا دل على كونه في الاجزاء
اللحمية منها وان كان ناخسا دل على كونه في الغشاء المحيط
بهما وفي الاجزاء العرقية وان كان الوجع اعظم دل على ان الفاعل
له اقوى وان كان اليسير فالسليم من الوجع الحادث من كل واحد
منهما بما كان اعظم دل على ان السبب الفاعل له اكبر ومتى
كان اليسير كان اقل كالحال في الضبابي الرياح الغليظة التي تتمدد
فانها متى كانت اكثر كان الوجع اقوى ومتى كان الوجع
اقوى ومتى كان اليسير فاما الوجه الثاني فقد ظهر من الاول
مثل ان الوجع في اي عضو كان اذا كان يأخذ منه مقدارا كبيرا
فالسبب الفاعل له اكثر ويحتاج من العلاج الى ما هو اقوى
وابلغ وان كان يأخذ منه مقدارا اقل فبالضد وهو الاولى
واما انا فاحسب ان ابقراط عنى بقوله ينبغي ان تتفقد من
الاوجاع العارضة في سائر مواضع البدن عظيم اختلافها
ما يلزم الاوجاع من ضروب الاختلاف فان جميع ذلك
مما ينتفع به في الوجوه التي ذكرناها ولذلك يوجد
في بعض النسخ المجهولة هذا الفصل هكذا اصناف
الاوجاع اذا كانت في الجنبين او في الصدر او في غير ذلك

81

ذلك من الجسد فينبغي ان تتعرف اختلافها فليبحث من كم سبب
يختلف باختلاف الخلط الفاعل له فان الحادث
من المرة لذاع محرق عن ذاتي والحادث من الدم ضرباني ومن البلغم
ثقيل ومن السوداء وجع تكسيري وقد يختلف باختلاف كيفية
الفاعل له وان الوجع اللذاع يدل على مزاج حار والذي معه
حكاك يدل على خلط بورقي والذي معه خدر يدل على مزاج
بارد وقد يختلف باختلاف حركة الخلط وسكونه فان
الوجع المرتكز مثل المسلة المركوزة يدل على الخلط الفاعل له
واقف والذي يحس كأنه يثقب بالمثقب يدل على انه متحرك
دائر وقد يختلف نوع الوجع باختلاف الاعضاء فان الوجع
الجذبي خاص بالعصب والعروق والشرايين والرخو
هو الذي اقل تمددا خاص باللحم والضرباني خاص به اذا
كان بالقرب من الشريانات والمنفخ خاص بالعضو الغشائي
والتكسيري خاص بالاوتاد والثقيل في العضو الحساس
بالورم الصلب وفي غير الحساس بالاورام الرخوة
والضرس خاص بالاسنان وجميع هذه الضروب مما يمكن
ان يكتسب منها الاستدلالات على نوع المرض قال ابقراط
العلل التي تكون في الكلى والمثانة يعسر برؤها في المشايخ
التفسير انما صار العلل فيهما يعسر برؤها بعد ما تبقى في
مدة طويلة لامرين احدهما انهما لا يفتران عن فعلهما
دائما والعضو الالم يحتاج ان يبرأ اسرع على الهدوء والسكون
والاخر انه لا يزال يمر بهما فضل حاد يهيج ما بهما من ورم
او قرحة او وجع ما لحري ان يكون القرحة ابلغ في عسر البرء
ومنها اي القروح لا يمكن فيها ان يلتحم مع ما يمر بها من الفضل
الحاد اذ كان يلذعها ويمنع من التصاقها سيما في المثانة
فان ثبات العلل فيها يكون وهو في الكلى يخيار احيانا
وهذه في المشايخ اعسر لقلة الدم والروح فيهم

ولضعف الطبيعة اذا صارت مائله الى المني وليبس هذه الالات
فيهم اذ الاعضا اليابسة اعسر التحاما كالعظام والشريان
قال ابقراط ما كان من الاوجاع التي يعرض في البطن في اعلا
موضعا فهو اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد
التفسير لم يعن بالاعلى ما هو في طول البدن بل ما هو
في العمق ولذلك يوجد بدل قوله اعلى في بعض النقول
ابناد بدل قوله ما ليس كذلك والحد بين الاعلاء والكفل
في العمق في هذه الموضع هو الصفاق المسمى باريطارون
ويشبه ان يكون عنى بالاوجاع ههنا الخرجات ومن البين ان
الخراج اذا كان في الالات التي داخل الصفاق فهو اعسر
برءا وما كان خارجا فهو اسهل واسرع برءا قال ابقراط ما يعرض
من القروح في ابدان اصحاب الاستسقا ليس يسهل برؤه
التفسير هذا لان القرحة لا يندمل الا وتجف جفافا يقتضي
فلا يتهيا ذلك في الابدان الرطبة المزاج ابطأ ابدا ما
ولذلك يجب ان يطلى حوالي قروح ابدان المستسقين
بالطين ونحوه مما يجفف تجفيفا بقوة وبالحرى ان يكون
هذا فيمن كبده باردة اكثر لان الرطوبة في المستسقا مع
حرارة الكبد ما تحتهما لبعض التجفيف قال ابقراط
البثور العراض لا يكاد يكون معها حكة التفسير هذا لان
الخلط الفاعل لها عار عن الحكة والحرافة وذلك ان البثور
وسائر ما يخرج انما يكون نابتا اذا كان الخلط الفاعل له ابرد
والين ولان ذهاب المادة في العرض وتفرقها مما يقلل
الاذى فلذلك لا يكاد يكون مع البثور العراض حكة قال ابقراط
من كان به صداع ووجع شديد في راسه فانحل من منخريه او من اذنيه
قيح او ماء فان مرضه ينحل بذلك التفسير متى كان سبب
الوجع ورم دموي فانه اذا انفجر انحدر القيح او كان رطوبة
غير نضجه مجتمعة في الرأس وانحدرت سكن ذلك الوجع

الوجع فاما متى كان الوجع من قبل ريح غليظة نافخة او من
قبل دم كثير او من مرة لاذعة او من مزاج ردي فان
برؤه يكون باشيا اخر قال ابقراط اصحاب الوسواس
السوداوي واصحاب السرسام اذا حدث بهم البواسير
كان ذلك دليلا محمودا فيهم التفسير ذكر جالينوس
في تفسير هذا الفصل ان استفراغ دم البواسير ينفع
الماليخوليا والسرسام لان الدم العكر يستفرغ به
وناقضه الرازي قائلا بان السرسام لا يكون من الدم
الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب واكثر ذلك يكون
من الصفراء فكيف ينفع خروج دم البواسير وقد قلنا
في حلنا شكوكه على جالينوس ان الدم الملتهب الذي هو
مادة السرسام يحترق سريعا حتى يصير الراس من الوجه
من المس سمينا اسود فينتفع صاحب السرسام بذلك
وايضا فان الطبيعة اذا فتحت افواه العروق في البواسير
ودفع الدم الفضلي اليها مالت المواد باجمعها الى تلك
الناحية فينتفع صاحب السرسام بذلك ووجدت في
نقل بدل اصحاب السرسام وجع الكلية وحمله هذا الفصل هكذا
من كان به مرض من المرة السوداء ووجع الكلية فينتفع ذلك
انفجار دم البواسير فان ذلك خير فان كان النسخ الاول
منها نقل السرسام من الدستور بدل وجع الكلية
فان من البين ان اوجاع الكليتين على الاكثر من كيموس
غليظ وخروج الدم بالبواسير يستفرغ امثال هذه الكيموسات
قال ابقراط من عولج من البواسير مزمنة حتى يبرا ثم لم يترك منها
واحدة فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقاء او سل التفسير
الذي يستفرغ بالبواسير هو عكر الدم وغليظه ومن البين
ان المعتاد لذلك هو الذي تولد كبده دما اسود غليظا
فحبسته مدة بعد الاعتياد الطويل يولد في الكبد ورما

حاشيا بعد مزاجها فساد مزاج الكبد سبب مهيج
للاستسقاء وانفتا فان احتباس تلك المادة
يطفي الحار الغريزي فيها صنيع الحطب الكثير باللهب ومع
انطفاء الحار الغريزي يبرد الكبد ومعه يبطل تولد الدم
الطبيعي وبكلي السببين يحدث الاستسقاء فان لم يحصل
يقبل الكبد تلك المادة بل قويت على ان يدفعها الى العروق
المرية انصدع فيها عرق وحدث السل فلذا يجب ان يترك
من البواسير اذا عولج واحده ليستفرغ منها عكر الدم
سيما لمن كان معتادا فيؤمن بذلك ان يعرض
بذلك الاستسقاء او السل وفي هذا الفصل
ينبه على ان البواسير متى تركت ليسيل منها كلها الدم
فيقل الدم وينهك البدن ويضعف الحار الغريزي
فيجف بالقوة بل يؤدي الى التلف وفي قطع استفراغه
عن الجملة يؤدي الى المرض المتلف فلذلك يجب ان يترك الاحد
منها ليؤمن كلي الضررين **قال ابقراط** اذا اعترى انسان فواق
ثم حدث به عطاس سكن فواقه **التفسير** العطاس
يبرئ الفواق العارض من الامتلاء دون الاستفراغ
كما يعرض للصبيان اذا تملؤا من الطعام وكما يعرض
عند برودة الهواء فان الهواء يمنع التحلل من الاجسام
الضعيفة فيحدث فيها بسبب ذلك امتلاء ويحتاج
في هذا النوع من الفواق الى حركة تزعج تلك الرطوبات
لينقطع ويتحلل ويستفرغ والعطاس يفعل ذلك
سيما اذا كان مع امساك المنخرين كما عرفته من قبل
قال ابقراط اذا كان بالانسان استسقاء فجرى منه ماء
في عروقه الى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه **التفسير**
الماء يصير الى بطن المستسقي في مجرى لا يارشح على ما نص
ذلك اذا كان الدم ليصل الى الكبد الجنين من سرته في عرق

عن صارت فلا محالة ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى كما شهد
بذلك جالينوس في علاج التشريح وذلك المجرى اما ان يجف
ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغني عنه حسب ما ذكره في السادس
من منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤون
في كتب الحيوان والماء يصير الى بطون المستسقين في النفق
النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى وذلك انه متى ما انسد الجانب
المجذب من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط لزج صار
الدم الذي يولده مائيا ان كانت الكبد باردة او صديدا
ان كان حارة فان الطبيعة تصح وتدفع ذلك المائية في جوف
العرق الذي كان يصل الدم فيه من السرة الى الكبد لان المائية
يحتبس عند السرة لانسدادها فيحف المجرى ويجتمع
الماء فيما دون الصفاق عند جالينوس وان كان المجرى ذاهبا
اصلا وان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما
دون المثرب في البطن حتى ان الامعاء لتسبح فيما بين الماء على
ما ادعاه حنين ثم ان نهضت الطبيعة في وقت ما لازالة الغليظ
الحادث في محدب الكبد ثم دفعت المائية من البطن في ذلك
المنفذ بعينه اذا حدبه الكبد ومنها في عنق الكلى ومجرى المثانة
فان هذه التي سماها ابقراط عروقا لان قناها كقناة العروق الى
بطن الكلى والمثانة كان بذلك انقضاء المرض ويكون تقدير
قول ابقراط هكذا من كان به استسقاء فجرى الماء منه في قناة الكلى
ومجرى البول الى بطن كلاه او بطن مثانته كان بذلك انقضاء
مرضه ويمكن ان يفهم من العروق التي في حدبه لان المائية اذا جرت
فيها فهي صائرة الى بطن الكلى وفضاء المثانة لا محالة ويمكن ان يحمل
معنى هذا الفصل على معنى اخر وهو ان المائية متى دفعتها الطبيعة
من البطن في المنفذ الذي في مقعر الكبد الى العروق المعروفة
بالماساريقا ومنها الى جوف الامعاء كان بذلك انقضاء المرض
ويكون تقدير كلامه بحسب هذا التفسير هكذا من كان به استسقاء

يجري الماء في عروقه التي بين الماء وساريقا الى البطنه وهو الامعاء
كان بذلك انقضاء مرضه وافهم ان هذا كله يدل على ان ابقراط
ليس يرى ان حصول الماء في البطن ورجوعه منه على اي الوجهين
احد من التفسير يكون بالرشح بل في مجرى من مجاري البول قال ابقراط
اذا كان بالانسان اختلاف قد طال فحدث به قي من تلقاء نفسه
انقطع بذلك اختلافه التفسير هذا انما يكون بطريق
الجذب الى الجهة المخالفة من جهة الطبيعة الذي ينبغي للطبيب ان
يمثله ويقتدي به قال ابقراط من اعتراه وجع ذات الجنب
او ذات الرية فحدث به اختلاف فذلك دليل سوء
التفسير الاختلاف في ذات الجنب وذات الرية اذا
اذا لم يكن بسبب احد من خطاء في التدبير فهو عارض بسبب مشاركة
الكبد لالات التنفس في الالة وذلك اذا كانت العلة شديدة
عظيمة فان الاشتراك في العلل انما يوجد للاعضاء اذا كانت
العلة عظيمة فكما يحدث السعال وضيق النفس في علل الكبد
اذا كانت عظيمة كذلك يعرض للكبد بسبب مشاركتها الالات
التنفس في الافة ان تضعف عن جذب الغذاء او توليد
الدم فيحدث الاختلاف سيما اذا كانت المعدة قد نالها
افة بالمشاركة حتى افسدت بعض الافعال واما اذا كان في
لم يكن العلة عظيمة فقد ينفع الاختلاف اذا كان بعد ظهور
علامات النضج وليوجد في هذا الفصل في النقل المجهول من
كان به وجع الجنب او الرية ثم اصابه اختلاف من رطوبة
المعدة فذلك شر من البين ان يكون هذا الاختلاف
انما يكون شرا لان المرض لا يكون واحدا بل اثنين هما فساد
المعدة بالرطوبة وذات الجنب او ذات الرية ولا محالة
ان المرضين ابلغ في هذه القوة واصعبا من الواحد قال ابقراط
اذا كان بالانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود
التفسير الاختلاف في الرمد سبب محمود لانه يحدر الخلط الذي

84

الغالب في البدن الى اسفل وهذا في الاستفراغات التي توجد
طوعا ولذلك ينبغي للطبيب ان يمثله قال ابقراط اذا حدث
في المثانة خرق او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في المعدة
او في بعض الامعاء الدقاق او في الكبد فذلك قتال قال المفسر
انما لا يلتحم القطع النافذ الى جوف المثانة لرقتها وعصبيتها
وعدم الدم ولذلك قد تبرأ رقبتها بعد الشق في اصحاب
الحصاة ايضا فان البول الحار الذي يجتمع في المثانة مما يمنع التحامها
لانه ابدا يلذعها ويقطع اتصالها ولعل امتناع شفتي الجرح من الالتيام
عند تنزكرها بالبول مما يعين على ذلك والجراحة الواقعة بالدماغ
قد يبرأ صاحبها منها في الندرة وان كانت نافذة وذلك اذا كانت
صغيرة وفي جانب واحد فقد قال جالينوس في الثانية من منافع
الاعضاء انه فتى اصابه ثقب في احد بطني دماغه المقدمين فلم
ولو اصيب فيهما جميعا كان مهلكا ولا محالة في الوقت واما الجراحة
العظيمة الغايرة التي يمكن لعظمها وغورها ان يسمى خرقا
فانها تجلب الموت سريعا اذا كان يرد جوهره ويفسد الروح النفساني
منه ويبطل التنفس فاما جراحة القلب والحجاب فانها
لا تلتحم لدوام حركتهما ولان الموت يسبق الى صاحب جراحة
القلب قبل ان تلتحم اذ هو اشرف الاعضاء كلها فلا يحتمل
اذى الجراحة والروح الحيواني يتبدد منه وكذلك الدم القلبي
فيهلك والكلى يمتنع من الالتحام اذا كان القطع نافذا الى بطونها
لدوام فعلها لما فيهمت ولما يجتاز بهما من المائية الحادة اللذاعة
ومنعهما من الاتصال والامعاء الدقاق عسرة الالتحام لرقتها
وقلة لحمها ودوام ترطبها بالكيلوس ~~ومنع الكيلوس~~ ح
بالكيلوس ومنع الكيلوس من ضم شفتي القطع والصائم
لا يبرأ له لكثرة ما فيه من العروق وعظمها ورقة جرمه
وقربه من طبيعة العصب ولانه ينصب اليه المرار وهو
صرف بعد جانب خالي اذ هو اقرب الامعاء كلها

الى الكبد فاما الامعاء والغلاظ فانها اقرب من طبيعة اللحم
فالطبيب من مداواتها على ثقة والادوية ايضا تنفذ
فيها وتلبث لازمة لها مدة اطول واما المعدة فانها اكثر لحما
ولذلك يمكن ان تلتحم جراحاتها اذا لم تكن غائرة جدا واما النافذة
الى فضائها ففي الندرة تبرا الا ان الادوية لا يلزم الموضع
لزومها الاعضاء الاخر ولان شفتي الجرح يمتنع من الالتيام
وربما يسيل الغذاء المحترق فيجف بالقوة وجراحة الكبد
لا يلتحم لان النزف يسقط القوة قبل الالتيام وانما تبرا
اذا لم ينقطع عرق واما عند قطع زوائدها البتة فتبرا ولهذا
قال جالينوس قد يذكر في تفصيل هذا الفصل ان الموت
نازل بصاحب جراحة القلب لا محالة فاما غيره من الاعضاء
فليس يجب ضرورة متى نالته ان يتبعها الموت لا محالة
لكن ان كانت عميقة غائرة ولذلك يخلق ان يكون
بقراط عنى بقوله حرق العظيمة الغائرة حتى يكون بدن
المثانة كله محرق وحتى يصل القطع الى الفضاء الذي
في جوفها وكذلك في سائر الاعضاء قال ابقراط
متى انقطع عظم او غضروف او عصب او الموضع
الرقيق من اللحي او القلفة لم تنبت ولم تلتحم التفسير
انقطاع هذه الاعضاء هو ذهاب جرمها وقوله تنبت
اي لا يعود بدل الجزو الذاهب ولا يتولد مثله وقال
ولم يلتحم سبيل الترادف وان كان بينهما فرق وذلك
ان النبات هو تولد جوهر مثل الجوهر الذاهب والالتحام
هو الالتصاق لطرفي الجسم الذي قد افترق اتصاله
وانما صار لا يعود بدل الجزو الذاهب من العظم والغضروف
او العصب او الجلد لان هذه الاعضاء الاصلية التي
تولدها عند جالينوس من المني ولان المني لا يكون عندنا
في البدن فليس يوجد الاجزاء الذاهبة من هذه الاعضاء

الاعضاء مادة تخلف عليها بدلها ولا كذلك اللحم لانه
يتولد من الدم ولذلك متى ذهب جزو منه وجد له مادة
يتولد منها بدلها وذلك ان يعلم ان الطبيعة يحتاج في توليد
اللحم الى ان تحيل الدم احالة قليلة اذ كان قريبا في جوهرها
وطبيعته من طبيعة الدم فيحتاج الى ان يشقى شقا كثيرا
في عمل الاعضاء المذكورة لانها تضطر ان تحيل الدم
احالات كثيرة حتى تعمل منه تلك الاعضاء اذ كانت
جواهرها بعيدة من جواهر الدم فطبيعته وطبيعة العضو
الالم تضعف وتقصر عن ان يقوى على تلك الاحالات
فلذلك لا يعود بدل الاعضاء المذكورة اذا ذهب
واما ما يظن بان الجلد تعود بدل الذاهب منه فليس
الامر كذلك بل يصلب سطح اللحم حتى يكون خلفا من
الجلد الذاهب فلذلك تستعمل في هذا الباب ادوية
تفني رطوبة اللحم نفسه اذ ليس شكل من اللحم ولهذا صار الدواء
الداخل اكثر تجفيفا من اللحم الذاهب كثيرا اذ كان اللحم يحتاج
ان يفني الرطوبة الفضلية فقط واما زعم الرازي في الجامع
الكبير ان الاخوف قد يمكن ان تعلو علوا كبيرا اذا ادم حكه
كل يوم وعولج بالمرهم فليس هو نبات جوهر صادق
الغضروف فيه والا لحمل كل جوهر منه يتولد مما بعده
من نبات غضروف مثله ما عمله فيه قبله من طبيعة الغضروف
الاصل في انباته اذا كان انما يمكن ان ينبت الجزو
الصغير من الغضروف لم يكن يمتنع ان ينبت الكبير منه فيكون
كل جزو مما قبله يوجد مولدا لما بعده فيعود الاذن الى
حالها الاولى وقد فهم من قوله ولم يلتحم على انه متى انخرق
احد هذه الاعضاء المذكورة لم يلتحم وهذه لا يصح كلها
فان العظم لصفيحتين فانهما يرتبطان بدشيد ولا يلتحمان
واما اذا انشق عظم نافذ الى الجانب الاخر واما الجلد

فلا يزال يلتحم احد الجزئين المفترقين بالآخر ما ان لا يلتحم
في موضع كالجزوء والرقيق من الحي او كالعلقة فانها لا يلتحم
بحسب ما يراه جالينوس لان شفتي الجراحة يتباعد
احدهما عن الآخر تباعداً كالاسنان البتة ما بقى احدها
ملاقياً لصاحبه مدة يلتحمان فيها ~~وانت فافهم وانت~~
وانت فافهم ان جلد الانسان رقيق جداً اكثر من جلود
سائر الحيوانات بقدر عظم جثته وفي جميع الجلود
رطوبة لزجة لحاظية وهي في بعضها اقل وفي بعضها اكثر
مثل الرطوبة التي في جلود البقر وهي يتخذ منها الغرا
واذا كان الجلد في موضع من المواضع خالياً عن اللحم الجثة فانه
لا يلتام اصلاً اذا قطع مثل الحر والرقيق من الوجنتين وطرف
القلفة ثم واما شق العضروف فان الرازي حكى انه
راى جفنا شق من باطنه لاخراج سلعة فالتحم سريعاً اسرع
من ظاهره ولذلك قال ولا ينبغي ان يخاف ولو انشق
الجفن كله لانه يلتحم وراى طرف الانف في موضع الغضروف
يلتحمان وانا احسب ان الجلد المضعف بامثال هذه المواضع
يلتحم لسوء ان الغضروف قد التحم تحته بل احسب ان اطراف
الاشفار داخلة في عدد الجزء الرقيق من الحي والقلفة في
عدم لها الالتقاء وفيما بين الطبيعتين بجوهر عضروفي كما
فهم من التشريح وان الرازي عنى بانشقاق الجفن كله ما عدا
اطرافه فاما انشقاق العصب بالطول فلا يزال يلتحم
وبالعرض حتى عدا احد الشقين عن الآخر فلا غرو ان
يلتحم **قال ابقراط** اذا انصب دم الى فضاء الصدر على
خلاف الامر الطبيعي فلا بد ان يتقيح **التفسير**
قوله على خلاف الامر الطبيعي يحتمل ان يكون صفة للفضاء
وذلك ان الدم اذا انصب الى عضو وكان وريدياً فانه يجريه
بكسط ما حوله من الالات ويحدث لنفسه فضاء وهو بخلاف

86

بخلاف الامر الطبيعي ولا بد من ان يتقيح فيه لانه لما الغريزي
اذا جاز دام انضاجه احاله لعونه كالرطوبة للنار
الى القيح وهذا التفسير اليق بغرض ابقراط ويحتمل ان يكون
صفة لانصباب الدم فانه ليس للدم ان ينصب بالطبع
الى الاعضاء التي لها تجويف كالمعدة والامعاء والارحام
والمثانة والكلى ومتى انصب اليها دم فقد انصب بخلاف
الامر الطبيعي ومتى فهم على هذا الوجه فليفهم من قوله يتقيح اي يفسد
لانه ليس للدم متى انصب الى بعض التجاويف ان يتقيح ابدا
لكنه يفسد لا محالة لانه لعدم الترويح والحار الغريزي معا فيعدم
الطبيعة العروقية التي كانت تحفظه على الدموية فيستحيل الى
ضرب من الفساد واما الى التقيح في الاورام كما فهمت والى الجمود
لانه يغلظ ويجمد ويصير عبيطا وربما يجمد ويسود ويستحجر واتهم
ان الدم مهما خرج عن وعائه تغير لا محالة فيكون تغيره من قبل ان
الطبيعة تسلك به سبيل الاستحالة الى جوهر آخر كالحال في احالتها
الى الرطوبة الغذائية في فروج الاعضاء المنبثة بين الاجزاء
والى الريق والى اللبن والى المني والمودى في فروج اللحوم
الغددية التي لهذه الرطوبات وربما كان تغيره الى الفساد كما
علمت **قال ابقراط** من اصابه جنون تحدث به انتفاخ العروق
التي تعرف بالدوالي والبواسير انحل عنه جنونه **التفسير**
الجنون يعرض لاخلاط سوداوية فاذا قويت الطبيعة على
دفعها من العضو الاشرف وهو الدماغ الى ما هو اخس حدث
اما الدوالي والبواسير **قال ابقراط** الاوجاع التي تنحدر من الظهر
الى المرفقين يحلها فصد العروق **التفسير** الاوجاع
انما تنتقل من موضع الى موضع اذا كان سببها مادة ذات رياح
غليظة نافخة فاذا كان الانتقال من الظهر الى اليدين فاستفراغه
من باطن المرفق اولى لان استفراغ الاخلاط انما يجب من المواضع
التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها غير انه منى

كان البدن ممتليا او خيف ان يكون في اليد ورم مما كان في الفتح
العروق اولا من البدن الاخرى ليقع الجذب الى خلاف الجهة
فلا ينجر المادة الى الموضع الالم وذكر جالينوس ان هذا الفصل يوجد
في بعض النسخ مكان الاوجاع الفتح وهو لفرق يوض في
المواضع اللحمية من العضل ومتى اخذ الفصل فيفهم من الاوجاع ما
يحدث من الظهر التي المرفقين على طريق المشاركة في العلة لا النفس
التفرق وانما ينتفع في هذا الاوجاع بفصد العرق بطريق
الاستفراغ للمشاركة في العلة لا النفس التفرق **قال ابقراط**
من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية
التفسير الاعراض التي يوجد لاصحاب الماليخوليا كثيرة مختلفة
الا ان ما يعرض منها هو هذا اعني التفزع والكآبة وذلك ان الخلط
السوداوي اذا غلب على الدماغ اظلم الروح النفساني فيعرى
لصاحبه ما يعتري الانسان في الظلمة من الخوف والحزن فمتى
دام هذا العارض وليس يعرف له سبب فصاحبه واقع في
الوسواس السوداوي لا محالة او الى مرض اخر كالجذام والسرطان
والعلة التي يتقشر فيها الجلد والقوبا والبهق الاسود **قال ابقراط**
انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج الى داخل ليس هو بمحمود
واما انتقالها من داخل الى خارج فهو محمود **التفسير** الحمرة والجدري
والحصبة والخراج والدبيلة وما هذا سبيله من الامراض المادية متى
انتقلت من الاعضاء الشريفة التي في باطن البدن الى ما يلي الجلد
فهو محمود ومتى كان انتقالها على البدن حتى تتوارى المادة في باطن البدن
فهو ردي مهلك وربما تصعب المادة من ظاهر بالتحلل دون الانتقال
الى داخل والفرق بينهما برادة النبض والتنفس متى كان انتقال
او تزايد الاعراض الردية دائما ومتى كان التحلل هدأت الاعراض
وخفت لا محالة ولذلك ينبغي كل العناية بالجذب الى مواضعها.
متى كان انتقال الى داخل اما بالحجامة او بالاضمدة الجاذبة ولا ينبغي بالاستفراغ
اصلا الا بالقي ولا بالاسهال الا ان يكون المادة متحركة من ذاتها

87
من ذاتها الى داخل **قال ابقراط** من عرضت له في حمى محرقة رعشة
فان اختلاط الذهن يحلها عنه **التفسير** الخلط الفاعل للحمى
يؤخذ محصورا في داخل العروق فاذا انتقل الى العصب احدث
الارتعاش فاذا شارك الدماغ العصب في سوء المزاج وصارت اليه
بخارات حادة نارية حدث اختلاط الذهن وهذا الاختلاط يحل الحمى
لكنه يلقيه في علة اخرى وربما يؤدي بصاحبه الى الهلاك لانه يعرض للروح
الدماغي ان ينتهي حله او كله فيتعطل الافعال النفسانية اجمع ويموت
الانسان محققا لان الصدر لا يتحرك ولهذا متى برد الراس ممن هذه
حالته تبريدا قويا فانه لم يبرد بدنه بعد فقد يعود عليه الحمى فيسلم بعض و
يهلك بعض ومن لا يعود عليه الحمى فبعد يوم او يومين يضعف
شديدا ويهلك لا محالة وزعم بعض ان الاختلاط يحدث لانه يصل
من البدن الى الدماغ وهذا ليس بشي لان المحال ان ينتقل المادة
في الحمى المحرقة من عروق البدن الى الدماغ لا يعرض معها ورم ومن
المحال ان لا يكون مع ورم الدماغ حمى ووجد في النقل المحمول هذا
الفصل هكذا من كانت به حمى محرقة فاصابه ارتعاش ثم يتبع ذلك
العقل حل الارتعاش وقد سها هذا الناقل فان الاختلاط اذا كان سببه
ما قلنا من مشاركة الدماغ العصب في الافة زاد في الارتعاش ولعله
ظن ان الهاء والالف في قوله يحلها عايدة الى الرعشة دون الحمى فلذلك
نقل هذا الفصل وزعم جالينوس ان ابقراط تجوز في قوله يحلها عنه فانه
لفظ الحل لا يطلق في مواضع البرود دون الانتقال الى علة اخرى
وكانه عنى بقوله يحلها عنه اي يسكنها عنه **قال ابقراط** من كوي
او بط من المتقيحين او المستسقين فخرج منه من المال او من
المدة شي كثير فانه يهلك لا محالة **التفسير** الكي قد يستعمل
في المتقيحين وهم اصحاب المدة في فضاء الصدر بالادوية المحرقة
وذلك انها تنقط الموضع وتفرغ المادة وقد يكوى بالمكاوي
كما يفعل في الاستسقاء وربما يستعمل في اصحاب المدة اذا ضاق
النفس وضعف جدا وابقراط عنى في هذا الموضع ما يستفرغ

من القيح في الصدر او الماء من المستسقي شيئا كثيرا دفعة فان
ذلك يسقط القوة ويجلب الموت وليس يختص هذا الحكم
بالمتقيحين والمستسقين فقط بل يعم سائر الاعضاء متى حدث
في واحد منها ورم عظيم يتقيح فان استفراغ القيح منه في دفعة واحدة
خطر لا يؤمن على صاحبه في المكان ويسقط قوته ثم ربما يهلكه وربما
يبقى على ضعف من القوة يعسر ردها عليه جدا والسبب في ذلك
ان الدم الذي كان يغذو البدن ويولد الروح ينصرف في المستسقين
الى المائية او الى الصديد في المتقيحين المدة فينهك البدن
لعدم الغذاء ويقل الروح في الاعضاء وتضعف القوى فاذا استفرغت
تلك المادة ضربة واحدة يتبعها مع استفراغ الروح وهو قليل في البدن
ما يصير القوة معه الى الاسقاط ويضطرب القلب لذلك لانه يتوزع
الروح والبخار الغريزي ويهاونه قليلا من على اعضاء البدن فيصير الامر
عند ذلك الى الغشي وانحلال القوة ويقل الروح النفساني
ايضا في بطون الدماغ فيضعف بسط وقبض الصدر وهذه كلها
اسباب جالبة للموت سيما في اوقات الحر والبرد المفرطين لان
مع فرط الحر يعرض للروح القليل الذي بقي ان يتحلل ومع فرط البرد ان يجمد
البخار الغريزي وزعم جالينوس انه قد يعرض لاصحاب المدة ان ينفتح بعض
العروق الضوارب لشدة تمدد الموضع وحدة القيح فيكون المدة
سادة لفم المنفتح فاذا استفرغت ضربة خرج من الروح شيء كثير
والماء في بطن المستسقي قد يحمل ثقل الورم الجاسي الذي في احد الكبد
فاذا استفرغ دفعة عدمت الكبد ما كان به من حمله تلك الرطوبة
ثقل ورمها فينجذب الى اسفل ويحدث منها الحجاب وما في الصدر
من الالات وللرازي هاهنا اعتراض وقد ذكرناه في حل شكوكه
على جالينوس قال بقراط الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع
التفسير الصلع يبس جلدة الراس حتى يصير بمنزلة المحترق
فلا ينبت الشعر فيها كما لا ينبت في المحترق والخصيان لا يجامعون
ابدانهم فان المادة الرطبة اذا لم تستفرغ عم بخار الغريزي والضعفة

88

واضعفة ويكون اجسامهم ارطب فلا يصلعون ولضعف
حرارتهم الطبيعية يقل تحلل الرطب منهم فلا تجف جلدة رؤوسهم
فلا يمتنع نبات الشعر فيها كالحال في رؤوس النساء والصبيان و
يشبه ايضا ان يكون مادة اللحى تتوفر على رؤوسهم وتميل اليها
ولانهم لا يجامعون فلا يصلعون اذ الجماع يصلع بالتجفيف وقد
وجد في القديم من الناس من كان اصلع فلما جامع نبت شعر راسه
هذا وان كان عجيبا نادرا فلعل سبب صلعه كان عوز من الحرارة لتوفر
الرطوبات في البدن فلما انتقضت باستفراغ الجماع وبالحركة
الجماعية اقتدرت الحرارة بعد ذلك على تصيير المادة بخارا دخانيا
مولدا للشعر وانما لا يعرض للخصيان النقرس الا في الندرة لان هذا المرض
يعرض لاحد ثلاث اما الذين يملؤون من الدم سريعا ويحتاج في كثرة تولد
الدم الى توفر الحرارة وهؤلاء بعيد عن ذلك اذا كانوا يميلون في الدم
في امزجتهم الى البرد واما الذين تخالط دماءهم مرار كثيرة ودماء هؤلاء
عذبة اذ كانت امزجتهم تميل الى مثل امزجة النساء من البرد
والرطوبة فلا الدم ولا البلغم يسخن فيهم وليس يتولد فيهم السوداء
ولذلك تدبر الابدان المرارية بالترطيب فيمنع عن كثير تعرضهم
لان هذا التدبير ابلغ من الاستفراغات اذ لم يكن في البدن امتلاء واما
الابدان التي يجتمع فيها فضول نية كثيرة جدا واما اقل ما يكون ذلك
لانه لا يكون نقرس او وجع مفاصل الا دمعه حمى كثيرة ومن احل ذلك
لم يوجد له ذو ر لازم ممكن ان يقال انه نقرس او وجع مفاصل وذلك
ان هذا المرض يقوى في الابدان التي برطوبتها حرارة قوية فيكسبها حدة
وحرافة ويصير دفعه ايضا فان الخصيان لا يجامعون والجماع مدعاة
للنقرس اذ كان اصل هذه العلة الافراط في الجماع بين مفاصل الرجلين
فيضعفان لذلك ويقبلان الفضلات وان حدث في الندرة
ببعض الخصيان النقرس فذلك لفرط الشره والتخليط في الاغذية
والافراط في السكر ودوام التخمة قال بقراط المراة لا يصيبها النقرس
الا ان ينقطع طمثها التفسير قوله الا ان ينقطع طمثها يدل على انه
النقرس

انما لا يعرض لهن لانه يخرج طمثها ابدانهن ينقى بالطمث كل شهر فالنقرس
لا يحدث بالنساء ما استقام لهن الطمث ولانه دما الن ر
عذبة يميل امزجتهن الى البرد والرطوبة ولاستفراغ ما يتولد وادفر
في دمائهن مع الطمث والنقرس على الاكثر انما يعتري
الابدان الدفرة الحار والذين اخلاطهم حارة حريفة ولان
جماعهن قليل ولانهن لا يتعبن في الجماع الا قليلا فلا يعرض
النقرس الا قليلا وربما يعرض لهن في الندرة اذا اساء
التدبير قال ابقراط الغلام لا يعرض له النقرس الى ان يبتدي
في مباضعة الجماع التفسير الصبيان لا يعرض لهم النقرس لم
لعذوبة دمائهم ولان فضلاتهم قليلة بسبب انصراف الغذاء
الى النماء ولان التحلل يكثر فيهم لتوفر حرارتهم فلا يجتمع في ابدانهم
من المواد ما يكون سببا للنقرس ولانهم لا جماع لهم ومتى وجد
صبي منقرس فذلك ميراث وذكر جالينوس انه راى
من الخصيان من اصابه النقرس ولم يرهم الصبيان من يصيبه
ذلك وقال وما يعرض لهم فهو على انتفاخ الركبة
ليست امتلاء من تخمة كبيرة لا على طريق النقرس ولزومه
ادوارا ونوايبا واما الشبان فيصيبهم النقرس كثيرا
لكثرة الفضل في ابدانهم بسبب كثرة الاكل والشرب
ولان فضلاتهم حارة ولان مصب الفضل الى ارجلهم فينصب
اليه الفضل كثيرا واما المشايخ فان كانت اخلاطهم كثيرة
فهي غير حادة فينضيق طرق مصب الفضل الى ارجلهم و
تقل مجامعتهم فلذلك لا يصيبهم النقرس كثيرا حسب
ما يصيب الشبان الا انه يعرض لهم امراض وهو ان ارجلهم
مايلة التنفس لبردها لقلة الحار الغريزي فيهم و
لبعدها من القلب فلا يتحلل فضلاتها كثيرا قال جالينوس
واما اطلعوا بالنقرس لان الناس في زمانه كانوا يحسنون
تدبيرهم ويلزمون القصد في المطعم والمشرب والمنكح والرياضة

والرياضة وغير ذلك واما في زماننا فما اكثر ما يصيب
هذا المرض وهو النقرس لسوء التدبير ثم يتقاربون مع
ذلك بعقب والنزع وهذا المرض يعرض لمن هو ضعيف
القدمين بالطبع كما الصرع لمن كان ضعيف الدماغ
ثم ضعف القدمين ليس بلازم انه يحدث النقرس
مع حسن التدبير لانه لا يوجد معه مادة تجري اليهما قال ابقراط
اوجاع العينين تحلها شرب الشراب الصرف او الحمام
او التكميد او فصد العرق او شرب الدواء التفسير هذه
التدابير ليست تنفع وجع العينين في العين ولا في وقت
بعينه حتى ان المعالج ان اشتهى ان يفصد العليل فصده وان
اشتهى ان يدخله الحمام او يسقيه شرابا فعل ذلك بل انما
تنفع اوجاعا مختلفة في اوقات مختلفة اما الفصد فينفع
اذا كان الوجع من امتلاء دموي غالب ومتى كان الانتفاخ
كثيرا والسيلان مفرطا والحمرة غالبة فبدر باخراج الدم
وينبغي ان يتبع الفصد بالحجامة لانه يخرج من الشريان الدم سيما
اذا كانت غائرة وذلك ان الاوجاع الدموية للعين
ربما كانت من الشرايين دون العروق ولذلك ينبغي
ان يتبع الفصد من القيفال بالحجامة الغائرة وبعض
الانف فانه يسيل الدم من الشرايين وان وجد شريان
الصدغ في الجانب العليل او عرق الجبهة ممتليا فليفصد
ايضا وبعد الفصد ان كان الانتفاخ كثيرا والسيلان مفرطا
والحمرة غالبة وان كان الانتفاخ يسيرا ولا سيلان
ولا حمرة فليستعمل الاشياف الابيض وان لم لذلك
فلا يمس العين بالادوية المبردة المغرية اصلا فانها لا ترد
عنها المادة سيما اذا كان الانصباب قويا لان المادة ان
كانت حادة فانها يحدث في القرنية تاكلا لانها
اذا لم يتحلل بعد العين عرضها والدواء المبرد المخدر

ففي هذه الحالة ان لم يكن قوى التحذير حدث من الوجع ما لا يحتمله
صاحبه وان كان قوى التحذير حتى يجعل العين لا تحس بالورم
العظيم اضعف القوة الباصرة حتى ان صاحبها بعد سكون
الوجع يبقى ضعيف العين ولا يبصر كما ينبغي وربما يبقى
في طبقات العين غلظ يابس يعسر برؤه لكن في هذه الحالة
لا يزاد على جانب اللين في العين وعلى رقيقه ببياض البيض
وان وجد في العين نقط بمقدار انها بره فيوضع عليها قطنة
قد غمست في ماء السماق المنقوع بماء الورد وشيء من الكافور
ويحك الجفن بعينه حتى يبادر مرات ولا يقطر
هذا الماء في حدقة العين لكن يغمس موضع البثرة وبالتكميد
بالقطن فهذا هو الكلام في العلاج بالفصد واما الدواء
فيسقى اذا كان وجع العين من خلط حار غالب واما
الاستحمام فينتفع اذا كان ينصب الى العين من المواضع القريبة
منها رطوبات حادة وليس في البدن امتلاء اصلا و
يعتبر ذلك بالتكميد فان سكن الوجع ولم يعاود باشد
مما كان فليس في البدن امتلاء وان عاود باشد مما كان
فبالحرى ان يكون في البدن امتلاء فليستفرغ اولا بالفصد
او بالاسهال ثم يستعمل الحمام واما شرب الشراب فينفع
اذا كان قد لحج في عروق العين دم غليظ وليس في البدن
امتلاء فانه يذهب ذلك الدم ويلطفه ويستفرغه قال ابقراط
اللثغ يعتريهم خاصة اختلاف طويل التفسير اللثغ بالطبع
هم الذين لا يقدرون ان يفصحوا ببعض الحروف وهي
في الاكثر الراء والسين والكاف فيأتون باللام مكان
الراء وبالثاء مكان السين وبالدال مكان الكاف ويعرض
هذا اذا لم يقدر اللسان ان يعتمد على المواضع التي يحتاج
فيها الى الافصاح بهذه الحروف اما لانه مسترخ
في نفسه كالصبي الذي يعتمد على المشي لاسترخاء قدميه

90

قدميه وقلة تمكنه من الاعتماد عليها وهذا يعرض لرطوبة المعدة
فان طبقتي المعدة مشتركة بينها وبين اللسان اما لضعف
عصبه واسترخائه بسبب رطوبة الدماغ ولهذا يعتري للصبيان
كثيرا فاذا نشؤوا زالت بالاكثر الا ان يكون الرطوبة مفرطة و
يعتري السكارى بسبب رطوبة الكثيرة التي تملأ الدماغ الذي
هو اصل الاعصاب ولهذا صار اللثغ لا يصلعون كما ذكر
في السادس وحتى قيل انه لم يبلغ اصلع وذلك ان عدم
الصلع يكون لرطوبة الدماغ اذ الصلع بالحقيقة هو ان ينقص
جوهر الدماغ حتى يفارق عظم اليافوخ الجلد الذي فوقه فيجف جفافا
شديدا وهذا هو الذي يجيء في وقته واما الذي يجيء في غير وقته
فيحدث عن رداءة الاعصاب اذا كان الدماغ في اللثغ
رطبا عرض من ذلك ان ينحدر منه الى المعدة دائما رطوبات فيعرض
اختلاف المرض فان كانت المعدة في نفسها رطبة عرض مثل
ذلك بعينه اذ الاختلاف المزمن عرض لازم لضعف المعدة
بسبب الرطوبة وقد يعرض اللثغة لقصر بعض اللسان
وهو مما يندر جدا وجوده وقد يعرض في بعض الامراض بسبب
اليبس المفرط وهذا ليس مما نحن فيه بشيء قال ابقراط
اصحاب الجنب الحامض الذين يعرض لهم هذا الجشاء
كثيرا وهو ذلك لرطوبة معدهم قل ما يصيبهم ذات الجنب لان
هذا المرض ورم يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وهذا
الغشاء لتنزهه واندماجه قل ما يتشرب بشيء من الاخلاط
الا ما كان من جنس المرار لانه لحرارته ولطافته يغوص فيه ولهذا
صار من الغالب على طبيعته البلغم وهو الذي عناه باصحاب الجشاء
الحامض قل ما يعتريه ذات الجنب لان من الغالب عليه البلغم
لا يتولد فيه المرار كثيرا اذ الكيلوس على الكبد من المعدة اذا كان ارطب
مما ينبغي ان يستعد للاستحالة الى المرار ثم ان كان البلغم مالحا
فانه بملوحته يلذع الامعاء ويهيجها على دفع ما فيه فيستفرغ ذلك

ويستفرغ معه سائر الفضول ولهذا قال ابقراط في الاهوية والبلدان
من كانت طبيعته بالطبع لينة فقل ما تعتريه الشوصة وسائر الامراض
فاني احسب انه عنى بسائر الامراض فاني احسب انه عنى بسائر
الامراض ما يعرض منها باحتداد الدم كالبرسام والحميات
المحرقة والحمرة والقروح الساعية **قال ابقراط** الصلع لا يعرض
لهم من العروق التي تتسع وتعرف بالدوالي كثير شيء ومن عرض
له من الصلع الدوالي عاد شعر راسه **التفسير** عنى بالصلع
الذي يعرض لهم انتثار الشعر في غير وقته فانه ما يكون منه اصليا
لم يعد شعر راسه بعد الصلع لانه بمنزلة الجفاف للنبات كما علمت
واما اذا لم يكن اصليا فهو الذي يسمى انتثار الشعر والعرض من
اخلاط ردية وان كان بلغميا مالحا فانه اذا اكتسب غلظ
في الامراض الحارة الواسعة العروق فانه يجف ويكتسب
بذلك سوداوية وظهر بانها الاحتراق يتحدر به الى اسفل
ويزول الانتثار الا انه يعرض اما الدوالي واما البواسير
وما دام لا يتولد في البدن من الخلط الردي او البلغم الحريف
فانه يسلم من الدوالي الا ما مال به وذلك قوله كثير شيء
يعني انه لا يحدث بهم دوالي كبار بل صغار وانما يعرض
لهم انتثار الشعر فاذا اسخن هذا البلغم سخونة يجف بها
فانه يصير من جنس السوداء ويصير الى اسفل واحدث الدوالي
وقد نعى الرازي في هذا الموضع متعجبا لان انتثار الشعر زعم
يحدث عن بلغم مالح وكيف يحدث اذا انتقل الى الرجلين
دوالي وهو يحدث عن السوداء الا انه لم تامل الملاحين
والحمالين سعدا اكثر فلم يرض به دوالي صلع وزعم انه ليس
ينبغي اذا لم يعلم سبب الشيء لغموضه ان يدفع كونه
اذا وجد من جهة التجربة واقول ان البلغم المالح انما يجف
ويستحيل الى السوداء اذا كان صاحبه يكد ويستعمل في الاعمال
الشاقة كما ذكر من الحمالين والملاحين والفيوج ومن يكثر

ومن يكثر التعب والرياضات الشاقة الشديدة المسهرة
او يهتم كثيرا ويتفق له ان يديم اكل الاغذية الغليظة الحارة
الا ان الاولى بها ولاي ان يحدث بهم البواسير دون الدوالي واما
من يكد ويتعب في الرياضات الشاقة فبالحرا ان يحدث به
الدوالي **قال ابقراط** اذا حدث لصاحب الاستسقاء
سعال كان ذلك رديا **التفسير** عنى بالاستسقاء
الزقي وانما صار حدوث السعال فيه رديا لانه يدل
على ان الماء قد بلغ من كثرته ان يزاحم الحجاب والحجاب يشغل
شيئا من فضاء الصدر فيضيق على الرئة الانبساط ويحدث
لذلك ضيق في النفس ويحوج الى التسعل والرازي
لما سمع ان جالينوس يقول ان الماء اذا بلغ الى قصبة الرئة اعان
على الخنق ولم يعلم انه عنى بذلك ان الماء يصير من الكثرة بحيث
يزاحم العصب المتشعب في الرئة بتوسط الحجاب اخذ يناقضه
بان الماء كيف يصير الى قصبة الرئة وبينهما الحجاب ولا يمكن
ان يرتفع منه بخار يخرق الحجاب ويصير الى قصبة الرئة فظن
انه عنى بقصبة الرئة الحلقوم ويزاحمه الماء اياها ان يلقاها
بنفسه ويمكن ان يكون عنى يحدث هذا العارض من قبل ان
ورم الكبد الحادث في حدبتها اذا بلغ من عظمه ان يضغط
الحجاب فانه يهيج السعال لان الرئة تطلب ان تخفف عن
نفسها فاذا استعمل الانسان وحدته لا ينفع شيئا وذلك
ان السعال انما ينفع حيث يكون ضيق في اقسام قصبتها
فاذا خرج النفث سهل **قال ابقراط** فصد العرق يحل
عسر البول وينبغي ان يقطع العروق الداخلة **التفسير**
فصد العرق يحل عسر البول اذا كان الاحتباس من ورم
دموي في الكلي والمثانة وعنى بالداخل الجانب الانسي
من مابض الركبة وذلك كما ان العرق الداخل من اليد
هو الباسليق لانه ينحدر من الابط والخارج القيفال لانه

ينحدر في الكتف كذلك الداخل في الرجل الصافن والخارج
عرق النسا وجالينوس لا يفرق بين فصديهما كثير
فرق لانهما يتشعبان من عرق واحد الا ان التجربة تشهد فان
فصد عرق النسا ينفع به عرق النسا ولا ينفع منه فصد
الصافن واما ابقراط فامر في العلل التي دون الكبد بفصد العروق
التي في باطن الركبتين والتي على الكعاب لان هذا ينفع بعد
فصد عروق اليدين من قبل ان فصد العروق التي فوق العضو
العليل يمنع من انصباب الدم اليه وفصد العرق الذي تحته
ينتزع الدم منه الا انه يجلب اليه مما فوقه اذا ابتدى به ولذلك
وجب ان يبدا بفصد الباسليق اولا ثم يتبع فصد الصافن وابقراط
ان لم يميز بهذا التميز فانه رايه يقتضيه **قال ابقراط** اذا ظهر
الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة كان ذلك
دليلا محمودا **التفسير** الورم في الذبحة من داخل الحجرة كما علمت
في المقالة الرابعة واذا انتقل الى خارج حتى يظهر في الحلقوم
انتشر على الاكثر وهذا الفصل يتضمن احد الجزئيات الكلي
المنذر حكم به حيث قال انتقال الورم الذي يبدو في الحجرة من داخل
الى خارج فهو محمود وبالضد مذموم **قال ابقراط** اذا احدث
بانسان سرطان خفي فالاصلح له ان لا يعالج فانه ان عولج
يهلك وان لم يعالج بقي زمانا طويلا **التفسير** السرطان
الخفي المبتدي او الذي لم يتقرح بعد والذي ليس يظهر في سطح
البدن بل هو باطن في عمقه واما المبتدي والذي لم يتقرح
فينبغي ان يداوى لئلا يعظم ولا يتقرح واما الباطن فما ارى
احدا من رام علاجه او كان تهييجه بالعلاج اكثر من تخفيفه
عن صاحبه فان جالينوس حكى ان قوما لما قطعوا سرطانا في
اعلى الفم او في المقعدة او في الفرج من المراة او كووه لم يفد العلاج
من تذويب صاحبه وتعذيبه بالباطل وبالجملة فان
للسرطان عروق تسقيه من جوانبه وليس يمكن قطعها

قطعها واستيصالها بالكلية ولذلك متى قطع وكوي
فان المادة متولدة فيما حواليه او في موضع اخر سرطانا ثانيا
فان امكن في موضع استيصاله باصوله فقد اختار قوم قطعه
فاما الحذاق فنهوا عن ذلك الا ان يكون متقرحا عظيم
الاذى فحينئذ يقطع ويكوى بعد ان ينقى البدن من مادته ويبدل
مزاج العليل لئلا يولد مادة اخرى ولذلك فان الاصلح
في كل موضع ان لا يمس السرطان بعلاج قوي فاما المتقرح منه
فلا يمكن الا ان يعالج بغسل الصديد منه ببعض الرطوبات
التي لا تعض ولا تهيج القرحة بل تسكن الحرقة التي فيها بالماء
المطبوخ فيه زرجون الكرم ونحوه ولذلك قال انه ان لم يعالج
بقي زمانا طويلا لانه يزداد لا تقرحا ولا يتاذى صاحبه به
قال ابقراط التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ وكذلك
الفواق **التفسير** التشنج هو تقلص العضل نحو اصله
لان الاجزاء العصبية فيه تتقلص نحو اصلها بحركة غير ارادية شبيه
بما يعرض من تغلظها لتشربها بالرطوبة كالحال فيما يعرض للاجسام
العصبية في الهواء الرطب نحو اوتار العيدان فانها اذا تشربت
برطوبة الهواء امتدت الى سطوحها فينقص من طولها لا محالة
وقد يكون بسبب اليبس فمثل ما يصيب هذه الاوتار في الشمس
والهواء اليابس فانها تجتمع من العمق فينقبض من طولها وكذلك
يعرض للاعصاب اذا ابتلت بالرطوبة او انقبضت باليبوسة
فانه يعرض لها القصر في الطول فيعرض التشنج واما الفواق
فليس هو تشنج في التحقيق لكنه تقلص يعرض لجرم
المعدة طلبا لان تدفع عن نفسها الاذى شبيه بما يعرض في
حال القي ما هو مصبوب في تجويفها ولذلك مكانها نزوم
ان ينقلب الى خارج وفي حال الفواق يندفع ما هو داخل
لجرمها ولذلك يتقلص في نفسها ولهذا صارت حركتها
في الفواق اشد واقوى لان دفع ما هو في تجويفها اشد عليها

من دفع ما هو غائص في جرمها قد كثر في الكمية كالحال اذا اكل شي
مما من تجويف المعدة من الامتلاء في نفس جرمها وقد يكون
سببه رداءة في الكيفية كالفلفل السحيق في الشراب فان الشراب
يوصله الى عمق المعدة وقد يكون سببه اليبس فان الذي يعرض في جرم
المعدة تقبض اجزاؤه بسبب الجفاف تروم الطبيعة ان تمدده
لتصلحه فلذلك يتولد الفواق فقد تبين ان كل واحد من التشنج
والفواق يعرض من الاضداد اعني من الامتلاء والاستفراغ **قال ابقراط**
من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدث به
حمى حلت ذلك الوجع عنه **التفسير** الوجع الذي فيما دون الشراسيف
اذا لم يكن مع ورم ولا مع لذع وحرقة فهو اما الرطوبة او لسوء
مزاج مختلف او ريح نافخ والحمى تشفي جميعا لانها تحلل وتذيب
وتقطع وتلطف وتسوي سوء المزاج المختلف **قال ابقراط**
اذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس يتبين تقيحه فانما لا يتبين
من غلظ المادة او غلظ الموضع **التفسير** اذا تقيح موضع
من البدن ثم لا يتبين تقيحه فان ذلك اما الغلظ للموضع بمنزلة
اسافل الاقدام فان القيح قلما يتبين فيها لغلظها واما الغلظ
القيح في نفسه وآية ذلك ان تخف الحمى والنافض والوجع
وقد فهمت من قبل ان في وقت تولد المدة يعرض الوجع
والحمى اكثر مما يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها
قال ابقراط اذا اصاب المطحول اختلاف دم وطال به
حدث به استسقاء او زلق الامعاء وهلك **التفسير** اختلاف
المطحول هو الذي في طحاله صلابة مزمنة ومتى حدث به اختلاف
الدم فذلك محمود بحسب ما حكم به ابقراط من بعد لانه يذهب
بتلك الصلابة على طريق دفع الطبيعة الدم السوداوي
عن البدن بالاختلاف واما اذا ازمن وطال اختلاف الدم
فانه يوهن الحار الغريزي فيفسد مزاج الكبد بالبرد
فيحدث الاستسقاء ولفساد مزاج الامعاء بدوام مرورة

مرورة عليها فيحدث الزلق وجالينوس يرى ان مزاج الكبد يشارك
الامعاء في سوء المزاج **قال ابقراط** من حدث به من تقطير البول القولنج
المعروف بايلاوس وتفسيره الملتوي فانه يموت في سبعة
ايام الا ان يحدث به حمى او جرى منه بول كثير **التفسير** تقطير البول
اذا كان من كثرة خام دفعته الطبيعة الى المثانة ثم دفعته بعد الى الامعاء
الدقاق حدث منه القولنج المستعاذ منه على سبيل الانتقال من
العلة فليس ينفذ في هذا القولنج شيء من الطعام الى اسفل ولا
يخرج شيء بالبراز اصلا اذا كانت الامعاء الفوقانية مسدودة بكثرة
خام غليظ وصاحب هذه الداء يهلك في سبعة ايام لان منتهى الامراض
الحادة لا يتجاوز هذه المدة فان حدث به في هذه المدة حمى فانها تذيب
تلك ويبول صاحبه بولا كثيرا ويبرأ والا فيهلك فهذا ما امكنني
ان اقول في تفسير هذا الفصل واما جالينوس فيستبعد ان
تحتبس الامعاء الدقاق من الاخلاط الغليظة الخامية وقال ان هذا النوع
من القولنج لا يحدث بهذا السبب في كل وقت بل اذا انضاف
الى الخلط الخام ثقل في المعاء فارى ان ابقراط لم يذكر هذا الفصل
الا وقد رآه وقد يتوهم انه مدلس عليه وقد حمل ايضا جالينوس
قوله من حدث به من تقطير البول القولنج على ان القولنج انما يحدث
بمشاركة المثانة وان التقطير المولد القولنج بهذه المشاركة لا يكون
لا يكون الا لورم المثانة ثم ان ورم المثانة لا يزاحم الامعاء المستقيم
فكيف يولد القولنج المستعاذ منه وهو انما يحدث في الامعاء
الدقاق واذا كان الامر كذلك فبالحرى ان يكون هذا الفصل
مدلسا على ابقراط فهذا ما وجدت قيل فيه **قال ابقراط** اذا مضى
بالقرحة حول او مدة اطول من ذلك وجب ضرورة ان يتبين
منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غايرا **التفسير**
القرحة انما يمتدي حولا او اكثر من ذلك ولا تندمل او ينتقض
بعد الاندمال من غير خطأ من الاطباء لاحد ثلثة واما العظم فاسد
في موضعها او لرطوبات ردية تجري اليها او لسوء مزاج ردي

يصير في ذلك الموضع والفرق بينهما اذا كان عظما فاسدا او غليظا
رديا وسوء مزاج مع العظم الفاسد وربما تندمل القرحة مرات
لصحة اللحم الذي حواليها ثم ينتقض بعد مدة يسيرة فينفصل من العظم
فيجري قليلا قليلا من ذلك الموضع ويرم الراس ويتولد فيه المدة
وينفذ الموضع حتى ينتهي العظم مع الرطوبات وسوء المزاج فليس
تندمل وما لم يصلح امر السبب المانع للاندمال وايضا فان الموضع
من العظم الفاسد واسع الغور حسب ما يكون مع الاخرين ويكون اللحم
حواليها صحيحا صلبا واما الاخر فموضعها واسع فاسد اللحم الذي
حواليه ولا يزداد الا سعة ورداءة ولان القرحة اصناف
منها ما يسعى في سطح البدن ولا يجاوز الجلد ويسمى نملة ونار فارسية
ومنها ما يسعى فيما دون الجلد من اللحم ويسمى اكلة ومنها ما يكون مع
حشكريشة والتهاب قوي فيما حواليها وتسمى حمرة ومنها ما يكون
مع عفونة ويكون عند ذلك مركبة اذ القرحة شيء والعفونة
شيء اخر فان ابقراط عنى بالقرحة في هذا الموضع ما كانت عارية
عن هذه الاعراض فبرء القرحة التي فيها عظم فاسد يتم باخراج
ذلك العظم وذلك بان يزال اللحم بالدواء الحاد ثم يقلع العظم
الا انه يبقى بموضع القرحة غور لبعد اندمالها بحسب الجزء الذاهب
وان لم يكن العظم فسد كله بل انما كل سطحه وينقب فقط فيجب
ان يحك الموضع الفاسد منه كله ويحك اللحم ثم يعالج بما ينبت اللحم
قال ابقراط من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت
له العانة فانه يهلك التفسير الحدبة اذا احدثت من تلقاء
النفس من غير سقطة ولا ضربة فانها تخرج في مقدم الفقارات
فان حدثت فقرة او فقارات متوالية الى داخل حدث تقعع
في الظهر من خلف وان كان حدبة الفقارات لا على التوالي وحد
حدبات في الظهر لان الفقارات التي هي المنجذبة منها الى الداخل
نحو الى خارج ولا يتقعر فقد يمكن ان يعيش صاحب حدبة وان
كان عظيما في موضع ردي خطر كان ما يحدثه من عسر النفس شديدا

شديدا بسبب الضيق الحادث للحجاب الاضلاع اولا ولشغل الخراج
فضاء الصدر ثانيا وبالحري ان يكون ذلك مهلكا وان جيب جمع المدة
فانه اذا انفجر وصار منه الى قصبة الرية احدث السعال وكان اهلك لصاحبه
لما يحدث من الضيق في قصبة الرية وذلك ان الضيق يتوفر حينئذ على الرية
داخلا وخارجا وواجب اذا كان هذا حادثا بمن لم تدرك بعد ان يكون اقتل له
لان القلب والرية اذا نميا ولم ينم المحيط بهما من الاضلاع مع ما سائر البدن
بسبب الخراج لذلك فبالحري ان يهلك سريعا ولان النفس الذي
يعظم ويتواتر شديدا فيمن يحضر او يرتاض رياضة شديدة يسمى ربوا و
كان النفس في صاحب الخراج كذلك فبالحري ان قال ابقراط من اصابته
حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت الشعر في العانة فانه يهلك قال ابقراط
من احتاج الى الفصد وشرب الدواء فينبغي ان يسقى الدواء ويفصد في الربيع
التفسير انما يحتاج الى الفصد او شرب الدواء من هو صحيح الا انه
ان لم يفصد او لم يشرب الدواء وقع في مرض كان يعتاده او يتوقع حدوثه له
وهذا هو التدبير الذي يعرف بالتقدم بالحفظ وانما يفصد في الربيع اذ كان
حال البدن حال امتلاء او يشرب الدواء فيه ان كان حال البدن حال فساد
الكيموسات لانه تولد الدم والاخلاط اجمع يتوفر في الشتاء الا انها يكون
كالجامدة لبرد الهواء فتنبسط وتكثر في الربيع فمتى لم يفصد او لم ينق بالدواء
ما فيه انصب الى المواضع الذي تداعا ويصيره اليه والى الموضع الذي هو اضعف
او هو اكثر استعدادا للقبوله فيولد امراضا وايضا فان الاستفراغ من شانه
ان يضعف القوة والربيع اعدل الاوقات والقوة تقوى بالاعتدال
فيغتنم الاستفراغات الصحيحة في هذا الوقت الا ان كانت الكيموسات
ارطب كالمواد البلغمية فالمتقدم استفراغها في اوايل الربيع لانها لا تندوب
فتنصب الى موضع من البدن وما كان منها اغلظ كالمواد السوداوية
فالاولى ان يؤخر استفراغها في اواخر الربيع لتلطف بعض اللطافة واما
الكيموسات الصفراوية فلا على انها ان يستفرغ بها في اي وقت اريد
اراد وان كان جالينوس يقول ان استفراغها باخر من الربيع اجود وهو
يحكي انه حفظ عدة من الناس عن معاودة امراض يعتادونها بالتنقية

والفصد في الربيع كنفث الدم وحميات الغب والنقرس واوجاع المفاصل
وكالسرطان والجذام والوسواس السوداوي وكالربو والصرع والفالج
وانما صار استفراغ البدن يجب ان يكون في بعض الفصول بالقي وفي
بعضها بالاسهال لان فصول السنة تحدث بطبايعها في البدن اخلاطا
مختلفة والفصول الحارة تجذب الاخلاط وتلطفها وتولد المرة فيجب استفراغها
لخفتها من فوق والفصول الباردة تحدث بطبايعها اخلاطا غليظة ثقيلة
فيجب استفراغها من اسفل بالاسهال قال ابقراط اذا احدث بالمطحول
اختلاف دم فذلك محمود التفسير وهذا قد مر تفسيره
قال ابقراط ما كان من الامراض يحدث من طريق النقرس وكان معه
ورم حار فانه يسكن في اربعين يوما التفسير النقرس فضل
ينحدر الى اسفل القدم وينصب اولا الى فضاء المفاصل ثم الى ما حولها
واذا امتلات المفاصل تمددت الرباطات التي تحيط بها وليس
برم العصب والاوتار بل ينجع بتمددها ولذلك يحدث بالمنقرس
تشنج وتختلف المادة في اللطافة والغلظ واللطيفة تتحلل في
مدة اقل والغليظة في مدة اطول لان الغليظة لا يتجاوز تحللها اربعين
يوما واذا احسن الطبيب التدبير والمريض الحمية وايضا فان المادة
يتحلل من بعض اسرع واسهل ومن بعض ابطا واعسر ولهذا صار
يتاخر مدة تحلل الاورام الحادثة في المواضع اللحمية وهي مدة انقضاء
الامراض الحادة التي هي اربعة عشر يوما لان جوهر اللحم اسخف واشد
تحللا من طبيعة الرباطات وذلك من ان الرباطات والاوتار يترم
ابطا لانها اعسر قبولا للمادة لتلززها وكثافتها وصلابتها لذلك
التحلل عنها يكون ابطا والمواد التي يكون في اقضية تحتاج الى ان
تلطف وتبخر وتنفذ في هذه الالات الكثيفة المتلززة و
لذلك جعل ابقراط حد انقضاء الورم في اصحاب النقرس
الاربعين لانه حد بحران الامراض التي جاوزت الحادة ولم تدخل
بعد في التحقيق في عدد الامراض المزمنة قال ابقراط من حدث
به في دماغه قطع فلا بد ان يحدث به حمى وقي مرار التفسير الحمى

الحمى تعم كل قطع في عضو يتبعه ورم حار وقي المرار يعرض بمشاركة
المعدة للدماغ في زوج العصب وقد يعرض الحمى وقي المرار لهاولاي
من قبل الوجع الشديد وذلك ان شديد الوجع يهيج الحرارة والحرارة
تحلل المواد والصفرا اسبق من ذلك غيرها للطافتها وخفتها و
تصعد الى المعدة والراس وتحدث الحمى والقي سيما اذا كانت المعدة
ضعيفة فانها يقبل المرار سريعا ولذلك ينصب الى معدة الممرور
اذا ابطا عنه الطعام كثيرا مرارا يسقط شهوته للطعام ويوجد في
بعض النقول من اصاب صفاق دماغه قطع اخذ صاحبه حمى وقي
مرار وبالحرى ان يحدث الحمى وقي المرار اذا كان القطع واقعا بالغشا
الصلب المحيط بالدماغ في مواضع كثيرة قال ابقراط من حدث به
وهو صحيح وجع بغتة في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له
غطيط فانه يهلك في سبعة ايام الا ان به حمى التفسير
الصحيح اذا حدث به صداع بغتة فهو اما لريح غليظة نافخة او لمادة
مالت الى الراس دفعة وبالحرى ان يكون المادة بلغمية اذ كانت
الحمى تحللها واذا صار الى الدماغ احد هذين فانه يصيب صاحبه
السكتة والغطيط الذي يعرض له يدل على قوة العلة لان الاعصاب
تسترخي فلا يفعل العضل تحريك الصدر الا بجهد شديد وحركة
ضعيفة وهذه العلة تقتل في سبعة ايام فما دون ذلك
وذلك ان النفس اذا كان ضعيفا خفيا فما اقل لبقا
صاحبه ثلثة ايام فضلا عما فوقه فان لم يكن بذلك الخفا
والاستكراه لم يتجاوز السبعة ايام لان العلة اذا كانت واقعة
بعضو شريف لم يحتمل عصوبة المرض اكثر من هذه المدة الا
ان يحدث لصاحبه حمى في اثنا النهار فانها اذا حدثت
اسخنت ولطفت وحللت قال ابقراط قد ينبغي
ان يتفقد باطن العينين في وقت النوم فانه ان تبين شي
من بياض العين والجفن مطبق وليس ذلك بعقب
اختلاف ولا شرب دواء فتلك علامة ردية مهلكة جدا

التفسير ظهور بياض العين في النوم مع طلب التغميض
اذا لم يكن من عادة المريض في صحته ان يظهر بياض عينيه اولم
يتقدمه استفراغ فالاولى ان يدل ذلك على ضعف القوة
المحركة للاجفان ولذلك يعرض هذا العارض بعينه عند اللذة
لان الروح يتحلل منه شيئا كثيرا وتسترخي القوى وقد قال جالينوس
ان هذا قد يعرض في الامراض الحادة بسبب اليبس فان الاعضاء
تجف في هذه الامراض وتصير شبيهة بالجلد المدبوغ الا ان الرازي
تخطئه قائلا بان هذا يعرض لكثير من الناس في وقت النوم
وغيره ويبطل سريعا ولو كان من اليبس لم يكن ان يبطل سريعا
وكانه فهم جالينوس استيلاء اليبس وهو خطاء لكن عضل
الاجفان لما كانت قريبة الموضع من الدماغ جدا صار تنيا لها
يسير الجفاف عند اذى حر الدماغ سيما واليبس مستول م
على الاجفان الا ان الجفاف لا يكون مستوليا فلذلك يزول
سريعا ولذلك يعرض هذا لشارب الدواء وفي الهيضة
والذرب ثم يزول سريعا ولا محالة ان ذلك يعرض بسبب
الجفاف ولو كان الجفاف مستوليا لما كان يزول اصلا
وعمت الانة غيرها من الاعضاء وافهم ان حال الفم في عدم
الانطباق على التمام وفي وقت حال النوم حال العين
بعينها في الدلالة على ضعف القوة فان عضلة الصدغ
المطبقة للفك قريبة الموضع من الدماغ وليسا ركبه في
ثلاثة ازواج من العصب فيسير ما يناله من الضعف
يوجد موثرا فيها التفسير ما كان من اختلاط العقل
مع ضحك فهو اسلم وما كان منه مع هم وحزن فهو اشد
خطرا التفسير الاختلاط مع الضحك اقل خطرا وهو
معنى قوله سليم لان الخلط المهيج له يكون مع حرارته رطبا و
لذلك لا يكثر عاديته له وبالحري ان يكون ذلك دما وهو
من غير خلط ردي ويكون حال صاحبه حال السكران وذلك

وذلك ان الرطوبة لا تنكي الدماغ نكاية شديدة وانما صار الاختلاط
مع ضحك لان البخار الدموي اكثر غزيرا ومعه رطوبة تعينه على الانبساط
فيعرض حال شبيه بالفرح والرعونة واما الاختلاط الذي مع
غم واقدام اكثر خطرا لانه يكون من حرارة ويبس والحرارة
تكون نارية شديدة اليبس ونكايتها للدماغ قوية
والاختلاط الذي معه هم وحزن متوسط بينهما لانه يكون
من برد ويبس واحتراق ورمادي وانما يكون الهم والحزن لان
البرد يجمع واليبس يقبض وكلاهما يمنعان البخار من الانبساط
فيعرض حالة ضد الفرح وهي الهم والحزن ولهذا قالوا ان الطحال
من الالات الضحك بالعرض لانه يصفي الدم من الخلط البارد
اليابس فيخلص الدم حارا رطبا وذكر جالينوس ان الاختلاط
المري مع هم وحزن وبالحري ان يكون ذلك اذا صار احتراقه
رماديا وافهم ان اخس اصناف الاختلاط الخلال ما كان عن احتراق
الخلط الاسود واكثرها نفعا واحد ما كان عن احتراق المرة الصفراء
واسلمها ما كان عن احتراق البلغم واقلها خطرا وكانه ما كان
عن احتراق الدم قال ابقراط نفس البكاء في الامراض الحادة
التي معها حمى دليل ردي التفسير يعني بنفس البكاء ان ينقطع
في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال عند
بكاء الصبي وهذا هو الذي عناه بالتغير في الرابعة وسبعين الامراض
الحادة واما ضعف من عضل الصدر مانع لضعف القوة
واما صلابة من الات النفس واما التهاب من القلب
شديدا جدا وذلك ان القوة الضعيفة اذا عجزت عن
ان تبسط الصدر بقدر الحاجة وقفت كالمستريح ثم
تعود وتتمم فعلها والالة الصلبة في هذا الموضع هو من
اليبس وفي غير الامراض الحادة يكون بردا وتمدد والقلب
اذا التهب جدا حفز القوة حتى تجمع الالة طلبا للترويح
طلبا لاخراج الابخرة الدخانية بالانقباض وبقطع الانقباض

وتبين تمامه طلبا لتبادل الهواء بالترويح واما عند البكاء فيعرض
مثل هذا النفس لتشغل الباطن عما عرض له من الحزن فلا يتنفس
بمقدار الحاجة حتى اذا حمى القلب تنبيه على استتمام الحاجة من
النفس اذا لم تمهل حرارة القلب ان يجرى الانبساط
على المقدار بل تحوجه الى قطعه قال ابقراط علل النقرس تتحرك
في الربيع او الخريف على الامر الاكثر التفسير الاخلاط تكون
في الشتاء ساكنة كالجامدة وتذوب وتنبسط في الربيع
ويكثر انصبابها الى المواضع الضعيفة والذي اعتاد الانصباب
اليها واما في الصيف فيكون متحللة فلانه يتحصر ويجتمع
بالبرد الخريفي في بواطن وقد اصعدت بحرارة الصيف
وازدادت باستكثار من الفواكه الرطبة فينصب من
المواضع التي عرفت ولذلك فان علل النقرس تتحرك في
الربيع والخريف على الاكثر قال ابقراط الامراض السوداوية
يخاف منها ان تؤول الى السكتة او الفالج او الجنون او
العمى التفسير احسب انه لم يعن بالامراض السوداوية
نفس الامراض بل متهيئين للوقوع فيها كمن يكون في صحة
مالنخوليا فان هؤلاء مستعدون للوقوع في الامراض التي
التي ذكر وعلى انه لو فهم منه نفس الامراض كان جديدا ان يكون
حقا فانا نرى كثيرا ممن به صرع سوداوي يبرا منه بصرع
يصيبه كما يوجد كثيرا ممن به جنون يبرا بصرع يعرض له
ولا التفات الى ما قاله الرازي من انه راى من يطول به المالنخوليا
او السرطان في الوجه او في الثدي او في الاذن او في مواضع اخر
كثيرة لا يصيرون الا الى السكتة ولا الى العمى الا ما لم يراه
الرازي لا يندره وجوده لا يقوم بقضاء ما يوجبه القياس
واذا كان الامر على ما ذكرنا ثم كانت الامراض التي ذكرها
ما عدا الجنون تحدث عن الخلط الاسود حسب حدوثها
عن البلغم فلا عجب ان ينتقل البعض منها الى البعض فاما

الجنون فقد ينتقل اليه الامراض السوداوية اذا احترق الخلط
الاسود قال ابقراط السكتة والفالج يحدثان خاصة لمن كان سنه
فيما بين الاربعين والستين سنة التفسير اما جالينوس
فراى انه عنى بالسكتة والفالج ما يحدثان عن السوداء وجعلها عرضان
للكهول لان سنهم يقتضي غلبة هذا الخلط ولذلك فلو وصل
هذا الفصل بما قبله فقيل الامراض السوداوية يخاف منها ان تؤول
الى السكتة والفالج اللذين يحدثان خاصة لمن سنه فيما بين
الاربعين والستين سنة كان حقا واما السكتة والفالج
الحادثان من البلغم فيحدثان في الذي تبلغ هذا واما الرازي فزعم انه
لم يعن بهما الا الحادثان من البلغم لانه لا سن من الاسنان اشد
استعدادا لهذين المرضين اذا حدثا من البلغم من سن الكهول
من قبل ان سن الصبي والشباب حاران طاريان بعيدان من
حدوث الامراض الباردة الرطبة في سن الصبي وان
كانت رطبة فان الحرارة والتحلل يتوفر فيه فيسلم من
الامراض الرطبة واما الشبان فمزاجهم مضاد للكيفيتين
جميعا واما المشايخ فاليبس غالب على امزجتهم فان
الحيوان كلما اسن كان دماغه احشف فلم يبق من الاسنان
ما هو اكثر استعدادا لهذين المرضين اذا كانا بلغميين من الكهول
فاما ان الكهول مستعدون لهما من اجل غلبة السوداء فبعيد
لقلة حدوثهما حتى لا يوجد طبيب يروم ان يرطب مفلوجا
او مسكوتا فافهم ان ما فهمه الرازي هو علة لامكان وجود
هذين المرضين من البلغم في سن الكهول وليس هو علة في
ان الكهول اقبل لهما من سائر الاسنان من قبل المشايخ وان كانوا
اجف سائر الاسنان اعضاء اصلية فانهم ارطب الاسنان
رطوبات فضلية وهذان المرضان انما يعرضان من الرطوبات
الفضلية دون الاصلية فاذا كان سن المشايخ بهذه الصفة
ثم هو ابرد الاسنان الاجزاء جافا فبالحرى ان يكون اشد

الكسنان استعداد القبول بهذين المرضيين من البلغم ولولم
يوجد من مائة الف مفلوج ومسكوت الا واحد له بهذين
المرضيين من السوداء كان قول جالينوس في ان الكهول اقبل
لهذين المرضيين من السوداء صحيحا **قال ابقراط** اذا بدا
الثرب يخرج فهو لا محالة يعفن **التفسير** الثرب غشاء
جسيط على المعده فما دونها فمتى ظهر في الجراحات الواقعة
بالمراق ولبث ادنى لبث مكشوفا فانه يبرد بردا فاذا
رد الى موضعه لم يعد الى مزاجه بل يعفن لحصوله في موضع
حار رطب ويولد في الجراحات نتنا ولذلك يقطع
الاطباء ما يبدو منه اللهم الا ان يكون زمان ظهوره قصيرا
جدا والزمان حار ويسيل عليه دم حار فانه اذا صادف
هذه الاتفاقات لم يبرد واذا رد الى موضعه لم يعفن ويسود
قبل الرد الى موضعه واذا لبث اكثر قليلا مكشوفا ✱
ما يظهر مع الثرب من اطراف الكبد ولفافات الامعاء
فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا تصير بحيث اذا
ردت الى موضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى ولذلك
لا تعفن ولا يولد النتن في الجراحة **قال ابقراط** من كان به
وجع عرق النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدث
به رطوبة مخاطية **التفسير** مهما اجتمع في نقرة مفصل
الورك رطوبة ابتلت بها رباطاته واسترخت
لاجلها الزائدة التي في عظم الفخذ عن النقرة التي في عظم
الورك خروجا سهلا سريعا وتعود الى موضعها سريعا
قال ابقراط من اعتراه وجع في الورك مزمن وكان وركه
ينخلع فان رجله تضمر ويعرج اذا لم يكو **التفسير** متى عرض
لمفصل الورك ما ذكر من الانخلاع بسبب الرطوبات
البلغمية المخاطية فانه يعرض للرجل اولا ان يعرج اذا لم يرجع
الى موضعها ثم تضمر على طول الزمان وينقص كما يعرض لسائر

98

لسائر الاعضاء التي يعدم حركتها الطبيعة لان تجاويف العروق
التي هي مصب الغذاء الى الرجلين تنسد بالالتواء فيعدم
الرجل غذاءها كالمعين الا ان يكون الموضع فان تلك
الرطوبة يفنى بالكي ويشتد حاده الجلد في الموضع
الذي كان يقبل ذلك العظم اذا انخلع فيمنعه عن التقلب
من موضعه بعده **المقالة السابعة** ✱ **قال ابقراط**
برد الاطراف في الامراض الحادة دليل ردي **التفسير**
برد الاطراف كالانف والاذنين والكفين والقدمين
في الامراض الحادة يدل على ان في الاعضاء الباطنة ورما يبلغ
من حرارته ان يجتذب اليه بمنزلة جذب المحجمة الدم من البدن كله
فتبرد الاطراف لنقصان الدم فيها وتلتهب الاحشاء التهابا
لا يقدر صاحبه ان يلقي عليه ثوب علمت في الرابعة ان برد
الاطراف في الامراض الحادة قد يكون لنقصان الحار الغريزي
وضعفه عن الانتشار الى الاطراف ولما يكون مع هذا الضرب
التهاب في الداخل وكان من علامات الورم واما في الامراض
المزمنة فليس برد الاطراف بدليل سوء وبينا ان
في هذا الباب بالفصل السادس والعشرين من هذه المقالة
قال ابقراط اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم تحتها
كمدا فذلك دليل ردي **التفسير** العظم اذا قبل عفونة
شديدة فان الذي نبت بعد انكشافه يكمد لونه لان
الصديد الذي ينصب من ذلك العظم يكون حارا عفنا
وربما اسود لون اللحم ويكون رخوا ويوجد الصديد واشد
عند ذلك حاجة الى العلاج بالكي لان الدواء الحار
قل ما ينجح فيه ~~والسكاك~~ والماسح مسحا وحيا واما اذا
كان الفساد والعفونة ويكون كالاكال فيحتاج نحيا
في العظم يسيرا لم يكن اللحم فاسد اللون ولهذا علق رداه
الدلالة بفساد لون اللحم **قال ابقراط** حدوث الفواق

وحمره العينين بعد القي دليل ردي التفسير حدوث
الفواق عند القي اذا اقترن به حمرة العينين يدل على ورم
اما في المعده واما في الدماغ فان الورم فيهما يلزمه حمرة العينين
الا انها بورم الدماغ اخص وقد يكون مع ورم المعده اذا
كان بسبب القي لانه يصعد الى الراس في القي بخارات
المرة والمره نفسها فيحمر لها العينين وقد يحدث الفواق
بعد القي وبعد جميع الاستفراغات اذا افرطت ويدل على الهلاك
لان حدوثه يكون من اليبس فالاول دليل ردي والثاني مهلك
قال ابقراط اذا احدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك
بدليل محمود قال المفسر الاقشعرار بعد العرق يدل على ان الكيموس
الذي اندفع بالعرق لم يكن نضيجا والطبيعة لا يمكنها ان
تمسكه الى وقت الانضاج التام ودفعته للضرورة ثم
لم تقو على اخراجه على العرق ولذلك يدل على ضعف الطبيعة
وانهزامها فيعرض الهلاك واما على تطاول المرض اذا اقترن
به سائر العلامات السلامة قال ابقراط اذا احدث
بعد الجنون اختلاف دم او استسقا او حيره فذلك
محمود التفسير يمكن ان يكون عنى باختلاف الدم خروجه
من اسفل عند انفتاح العروق التي في المقعدة فان الدم
السوداوي والذي ناله ضرب من الاحتراق يستفرغ به
وذلك محمود وهو يبرا الجنون بالاستسقاء على طريق
الانتقال من العلة الى علة وذلك اذا عجزت الكبد عن
دفع الفضلة الجنونية عن نفسها فيحتبس فيها فيتولد الاستسقا
وليس بمحمود وابقراط من عادته ان يطلق هذا الحكم على مثل
هذا اللهم الا ان يحمل قوله فذلك دليل محمود على الاطلاق
بحسب الاضافة وهو انتقال المرض من عضو اشرف الى
اخر اقل شرفا منه والدماغ اشرف من الكبد الا ان
في هذا بعد نظر لان القوة الدماغية وان كانت اشرف

اشرف فانما يحتاج اليها في حسن الحياة والقوه الكبديه
يحتاج اليها في بقاء الحياة واما الحيره فقد قال جالينوس
انها بالزيادة في الجنون اولى منه فيما نحن بسبيله الا ان يفهم منه
استعداد الجنون فان من الامراض ما اذا اشتد جلب بحرانا
فزال ولذلك قال قد راينا من به جنون يسير فاشتد به جنونه
فقوي ودام وكان بذلك سكونه ولعله عني بالحيره ضدا
للاستعداد وهو بعد الجنون حتى لا يكون توثب واقدام
ولحاله ان الطبيعه اقوى معونة على نضج ماده العلة ودفعها
وانا احسب ان هذا الفصل من الفصول المدلسه فان الاضطراب
فيه كثير قال ابقراط ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز
الصرف دليل ردي التفسير ذهاب الشهوه بعد
تطاول العلة يدل على موت القوة الشهوانية وكان يجب بعد
تطاول المرض ان ينهض الشهوة عند انحلال المرض ولذلك
صارت الشهوه للطعام في كل مرض علامه جيده كما
ذكرنا قبل واما البراز الصرف فقد قال جالينوس ان الذي
لا يخالطه مائية لكنه من جنس المرار واما الاصفر صفرة الاحمر
والكراثي والزنجاري والسوداوي ويدل هذا على ان هذه الحرارة
قد افنت مائية الدم وذلك دليل ردي وفي بعض
النقول ووقوع الاختلاف فيكون المعنى فيه سقوط القوة
والاولى عندي ان يكون ابقراط عنى بما قال الجمع من ذهاب
الشهوة والبراز الصرف فانهما اذا اجتمعا دلا على الرداة
للعلة التي عرفتها من قبل حيث قال الامتناع من الطعام في اختلاف
الدم المزمن دليل ردي قال ابقراط اذا احدث من كثرة الشراب
اقشعرار واختلاط ذهن فذلك ردي التفسير شرب
الشراب اذا بلغ من كثرته ان يخنق الحار الغريزي وتخمده خنق
الحطب الكثير بالنار فيتولد لذلك النافض او يملا الدماغ
دما او ريحا خارجين وذلك فيما هو احسن مزاجا سيما مزاج الراس

ويولد لذلك اختلاط العقل فبالحرى ان يكون ذلك دليل ردي
قال ابقراط اذا انفجر خراج الى داخل يحدث سقوط قوة وقي
وكرب وذبول نفس التفسير عنى بالخراج الدبيلة فاذا
انفجر الى داخل ثم كان انفجارها الى المعدة حدث القي وان كان
الى الصدر والرية حدث الاختناق والسعال والى الامعاء
حدث اختلاف المدة وانما يعرض سقوط القوة بسبب
الانفجار فان كل انفجار دفعة يولد الغشي والسقوط لما فيه
من ذلك وذلك لانحلال الروح الحيواني كثير ولان الاعضاء
يتاذى بالقيح جدا فيعرض لذلك ذبول النفس وانما يعرض
القي لان ذلك الانفجار على الاكثر يكون الى المعده والامعاء
قال ابقراط اذا حدث عن سيلان الدم اختلاط في الذهن
او تشنج فذلك دليل ردي التفسير جالينوس يرى انه
عنى باختلاط اضطراب افعال الدماغ بسبب الخواخان العضو
اذا ضعف شديدا اضطربت افعاله كالحال في اليد
والرجل المرتعشين اذا لم يتمكن من الثبات لضعفها فذلك
دليل ردي ويمكن ايضا ان يكون اختلاط الذهن من خلال
الدم عبر هذا فان مع اختلاف الدم تحتد المرة فاذا صارت الى
الدماغ حدث اختلاط قوي وهذا ادل على المكروه لان مع الاختلاف
ينحدر المرة الصفرا الى اسفل فاذا تصاعد الى فوق دلت
على رداه الحال ويفرق بين الاختلاطين ان الحادث من الخوا
لا يكون قويا ويحدث بالحر غير سقوط القوة او الاشراف
عليه وكانه حال شبيهة بالهذيان عند الاستسقاط او
يفارقه والاخر يكون اختلاط ويحدث قبل الاستسقاط واما
التشنج فيدل على جفاف الاعضا حتى يبلغ الامر بالاعصاب
ان صارت الى التشنج وان عنى ابقراط بان اجتماع الامرين دال
على نهاية الرداه وانه عنى به ان حدوث احدهما فالتشنج اقوى
دلالة على الهلاك قال ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاذ

منه قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك
دليل سوء قال المفسر القولنج الذي لا يفارق هذا الضرب
من القولنج هو انه لا ينحدر شي من الثقل الى اسفل وانما يعرض
التهوع عند اشتداد الامر في ذلك اذا لم تقدر الطبيعة
ان تدفع شيئا الى اسفل لانسداد الطريق فتروم ان تدفع
من فوق وان اشتد التهوع لقيا الوجيع واصابه لذلك فواق
وانما يعرض في الوجيع لان الامعاء اذا اشتاقت لدفع ما فيها
من البراز اطول مكثه فيها ولم تتات لها ان تدفعه الى اسفل
اضطربت ان تتحرك حركة مستكرهة بخلاف طبيعتها
فتقذف بما لودها الى فوق ويكون ذلك عند الاشراف
الى الهلاك والتشنج والاختلاط يعرضان بمشاركة
الدماغ المعدة في الآفة قال ابقراط اذا حدث عن
ذات الجنب ذات الرية فذلك دليل ردي التفسير
رداه هذا من قبل ان المادة اذا كانت من الكثرة بحيث لا تسعها
الاضلاع حتى ينقبض منها الى الرية في ذات الجنب لان المادة
في ذات الرية ان كانت يسيرة خرجت بالنفث وان
كانت كثيرة اهلكت بالخنق ويوجد هذا الفصل في بعض
النسخ من بعد ذات الجنب ذات الرية وهو محتمل لوجهين
احدهما ان من شان ذات الجنب ان ينتقل الى ذات الرية
والاخر ان ذات الرية يحدث بعد ذات الجنب فمن البين
ان ذات الجنب تنتكس بالانتقال الى ذات الرية
وانهما يجتمعان اذا حدث ذات الرية بعد ذات الجنب
واما اجتماعهما فعلى الوجه الذي قلناه فاما حدوث
ذات الرية بعد سكون ذات الجنب فعلى طريق الانتقال
في العلة لان المدة تتولد في التقيح ذات الجنب شبه خراج
في الرية ينبعه ورم فيحدث ذات الرية قال ابقراط وعن
ذات الرية البرسام التفسير هذا ليس يعرض

وانما لكن اذا كانت ذات الرئة في فصل حار مرى يرتفع منه
بخار حار كثير فانه يملاه ويولد البرسام ولم يجد هذا الفصل في بعض
النقول اذا تبع ذات الرئة البرسام كان ذلك دليل ردي و
هذا ان فهم اجتماعهما فالرداءة من اجتماع المرضين قال ابقراط
وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد التفسير التشنج والتمدد
من اي احتراق كان من الحمى الشديدة او من حر الهواء او من الكي
بالنار فانهما يحدثان عن يبس العصب ولذلك فانهما رديان
ويمكن على ان الاحتراق يجذب المادة بنفسه وبتوسط ما
يهيجه من الوجع والمادة يورم فيحدث التشنج والتمدد الامتلائي
وذلك شرا الا انه اقل شرا من الاول قال ابقراط وعن الضربة
على الراس البهتة واختلاط الذهن قال المفسر البهتة هي
ان يبقى الانسان ساكنا لا يفعل شيئا وهذه واختلاط
العقل يدلان على ان الضربة وصلت الى داخل وان الافة قد
نالت الدماغ نفسه وذلك ان الدماغ مبدأ القوة المدبرة
واله تصرفها ولذلك بالحري ان يعرض البهتة واختلاط
عند ما تناله الافة قال ابقراط وعن نفث الدم نفث
المدة التفسير انما يتبع نفث الدم نفث المدة اذا كان
بقايا الدم الذي ينفث يستحيل في مجاري الرئة الى المدة وذلك
اذا كان الدم سريع الاستحالة واحسب ان جالينوس هذا عناه
بقوله انه ليس كل دم ينفث يتبعه نفث المدة بل الدم
الخبيث ودم المبعوث اذا كان حريفا ان يقرح الرئة
ويحدث لذلك ورم فيها واذا انفتح صار الى نفث المدة
وعلى هذا الوجه من نفث المدة السل والسيلان قال ابقراط
واذا احتبس البصاق مات صاحب العلة التفسير
اذا كان نفث المدة من الرئة لقرحة فمن البين انه قد
يؤدي الى السل وهو هزال البدن مع حمى دقيقة بسبب قرحة
الرئة والسيلان يطلق عند اليونانيين على انتثار الشعر فان

101

فانه كان هذا عناه ابقراط فانما يحدث ذلك من فناء غذائية
للهزال وان كان عني به انطلاق الطبيعة فان ذلك قد يحدث
بانهم السل ويدل على ضعف القوة وكلاهما يعرضان عند
قرب الهلاك وانما يحتبس البصاق اذا ضعف العامل
عن ان ينفث ما في رئته فيستد لذلك مجاري نفسه ويموت
المريض ميتة المختنقين قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق
التفسير انما يتبع الفواق ورم الكبد اذا كان الورم عظيما
قوي الحرارة ويشاركها المعدة بسبب العصب وذلك ان العصب
الذي يأتيهما انما يتشعب من مبدأ واحد وايضا فان الورم اذا كان
بالصفة المذكورة فانه يتولد في الكبد بسببه مرار شديد الحرارة فاذا
انصب الى اعالي الامعاء وترقى منها الى المعدة حدث فيها لذع
يهيج الفواق وقد ظن قوم ان اعظم ورم الكبد يضغط المعدة فاذا
كان فيها ريح لا يجد منفذ هيجت الفواق قال ابقراط وعن السهر
الشديد التشنج واختلاط الذهن التفسير افراط السهر يجفف
البدن لان البدن يعدم معه الغذاء ويكثر منه التحلل فيعرض التشنج
اليابس واما اختلاط الذهن فيعرض اما لافراط اليبس فان
فرط يبس الدماغ كاف في احداث الاختلاط ولان الدم يحيد ويحيل
الى طبيعة المرار قال ابقراط وعن انكشاف العظم الورم الذي
يدعى الحمرة التفسير هذا ليس بعرض وانما يكون اذا اتفق
ان يكون مع القرحة وجع شديد فانه يهيج الحرارة وكلاهما يجلبان
المواد الى ذلك الموضع فان انكشف العظم في القرحة ربما وجد
اللحم الذي حوله قد حدث فيه الورم المعروف بالحمرة وهو عرض
ردي من هذا الوجه ومن جهة ان الحمرة ربما يعقب العظم وانها يتبع
لسوء المزاج ورداءة من انتقال المادة قال ابقراط وعن الورم
الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح التفسير احسب انه في هذا
الفصل يعني رداءة الحمرة التي يوجب انكشاف العظم وذلك
ان المرار المولد للحمرة اذا كان رديا احدث بالعفونة في لحم القرحة

يفيجا لا كسبيل الى برو ما الابز وال القيح قال ابقراط وعن الضربان
الشديد في القروح انفجار الدم التفسير اذا كان مع القرحة
ورم حار وقع الاحساس بحركة الشراين لتزيد حركتها بالحرارة
الحادثة وللضيق الحادث بسبب الورم لان ما في القرحة من اللحم
لضعفه لا يحتمل حركتها دائما متزيدا ولا وجد هناك ضيق بل يناله
من مصادمتها اياه حس مولم وهو الوجع الضرباني وكان بالجرى ان يكون
ذلك اذا وجد معينا من اخراج واذا اشتوقت الطبيعة الى دفع الاشياء
الموذية في العروق جعلت حركتها اعظم عظما مستنكرا وهذا هو الذي
سماه ابقراط اشتداد الضربان فيحدث لذلك انفجار الدم قال ابقراط
وعن الوجع الشديد المزمن فيما يلي المعدة التقيح التفسير الوجع المزمن
لا يمكن ان يكون الا الورم عسر النضج وذلك ان البرد وسوء المزاج
المختلف للريح الغليظة والمرار للذاع لا يبقى طويلا اذا دبر بما ينبغي
واما الورم فيتقيح لا محالة على طول الزمان اذا اهمل ولم يفتق نصح
قال ابقراط وعن البراز الصرف اختلاف الدم التفسير
البراز الصرف هو احد المرارين اذا انحدر وحده من غير رطوبة مائية
وهذا لا محالة يجرد الامعاء ويولد فيها قرحة تؤدي الى اختلاف الدم قال ابقراط
وعن قطع العظم اختلاط الذهن ان نال الخالي التفسير عنى بالعظم
قحف الراس وبالخالي السطح الداخل في القحف وهو الموضع الذي
يحوي الدماغ وغشائيه والقطع اذا وصل الى هذا الموضع فقد
وصل الى هذا الموضع الدماغ نفسه لانه يواصل للدماغ بتوسط الغشاء
الاخر فيحدث لذلك الاختلاط وما يوس لحق بقوله ان نال الخالي من تقيح
القحف الاخر وهو حق الا ان الفصل الاول سيكذب لان ليس يلحق
قطع لا في الراس ولا في غيره من الاعضاء اختلاط ما لم يصل الاذى الى
اغشية الدماغ قال ابقراط التشنج من شرب الدواء وهو
مميت التفسير الدواء المسهل والمقي اذا افرط في فعله جفف
الاعضاء الاصلية ويحدث بجفاف الاعضاء الاصلية التشنج المهلك
قال ابقراط برد الاطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة ردي التفسير

التفسير برد الاطراف قد يكون لورم عظيم في الاحشاء ولتراجع
الحرارة للانطفاء وللانغمار الحرارة بسبب كثرة المادة عليها سيما
اذا كانت باردة وقد فهمت هذا كله وقد يكون لوجع شديد لجوف
ينقبض بسببه الحار الغريزي ويتبعه الدم فتخلو الراس والكفان
والقدمان من الدم وهذا هو الذي ذكره ابقراط هاهنا وهو جزء واحد
من الجملة قال ابقراط اذا حدث بالحامل زحير كان سبب
لان تسقط التفسير الزحير قرحة في المعا المستقيم ويطالب
صاحبه القيام المتواتر وينال الرحم بسبب مجاورته للمعا المستقيم
ان تتحرك حركة المعا لدفع الموذي فيسقط ولان ينال بدن الحامل
كله والرحم على الخصوص بالحركة المتواترة ومن اذى الزحير الشديد
ان يتعب ويضعف ويسقط قال ابقراط اذا حدث لمن
غلب عليه البلغم الابيض اختلاف قوي انحل عنه مرضه التفسير
قد جرت عادة اليونانيين ان يسموا الاستسقاء اللحمي البلغم الابيض
لان البلغم يستولي فيه على جملة البدن ويغتذي الاعضاء بدم بلغمي وتنسب
البلغم الى الابيض وان البلغم كله ابيض كما يقال فقار الصلب والفقار
لا يكون الا في الصلب والاختلاف القوي يحل هذا المرض قال ابقراط
من كان به اختلاف وكان ما يختلفه زبديا فقد يكون سبب اختلافه شيء
ينحدر من راسه التفسير الاختلاف لا يصير زبديا الا ويخالطه ريح
غليظة رطوبة لزجة وتتحرك الريح في وقت مخالطتها الرطوبة حركة
شديدة حتى تنقطع هي وتنقسم في نسبها وتقطع تلك الرطوبة
وتقسمها الى اجزاء صغار وسبب حركة الريح اما حركة كثيرة واما ان
تكون الريح متحركة في نفسها والرطوبة قد تنحدر من الراس الى المعدة وقد
تنصب اليها من العروق وقد يكون متولدة فيها وفي المعا وحسب
ان ابقراط انما خص هذا النوع من الاختلاف بالدماغ وان كان
قد يكون عن غيره لبعد المسافة فان الريح يحتاج في اشتباكها بالرطوبة
الى زمان ما وحركة ما والمسافة من العروق وان كانت طويلة فان
يتولد الريح فيها يكون اقل وما يتولد فيها يكون الطف واما الدماغ

فان مادة الزبد اعني الرطوبة والريح فيه كثيرا ما الريح بسبب ما يرد عليه من الهوا
وقت الاستنشاق واما الرطوبة فلما يلحقها في لطوبته لانه يتغذى بالغذاء
الرطب فكلما دا ما ظن ان الرطوبة الذي يصير من الدماغ الى المعدة انما
انما يصير زبدية اذا صارت اولا الى الرية فيكون يشابهها النوازل
التي نزلت من الدماغ الى الرية عادمة للزبدية راسا ولا الدم
المبعوث من الرية يكون في جميع الحالات زبديا على ان ما يحدر
من الراس اما الى الجوف ومنه الى حدبة الكبد والى مقعرها ثم
يخرج من الباب الى استدارة الامعا وانما يصير من بطون العلقة
الى الانهار ومنها الى الشعب الذي يحدث في الجداول فكيف
ان يبقى زبدا وقد خالط الدم بعد ما سال فيه من العروق طويلة
قال ابقراط من كانت به حمى وكان يرسب في بوله شي شبيه
بالسويق الجريشي فذلك يدل على ان مرضه يطول **التفسير**
الثفل الشبيه بالسويق الجريشي هو الذي يسمى الكشيش
خلال السويق فكل من يبول هذا البول فاما ان يموت سريعا
واما ان يضطرب مرضه جدا والسبب في ذلك ان هذا الثفل
يدل على تفتت الاعضاء الاصلية وهذا هو الذي يهلك سريعا
ويكون لونه ابيض ويدل تارة على ان الحرارة قد ميزت بعض
الدم من الكبد فاحدثه بالاحتراق وربما دل على انحلال اللحم وتفتته
ويعرفها حمرة اللون ويفرق بينهما بان الاجزاء اللحمية اقل حمرة
واشد اتصالا واسرع اجابة للتفتت ويدل تارة على بلغم
قد احترقته الحرارة وجففته ويكون رمادي اللون وهذا الثفل هو
التي تدل على طول المرض لان الطبيعة تحتاج في نضج امثال هذه
الاثفال واصلاحها الى زمان طويل وليعلم ان جميع الحمى والالتهاب
وعدم دلائل النضج **قال ابقراط** اذا كان الغالب على الثفل
الذي في البول المرار وكان اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد
التفسير المرار اذا اطلق عليه غير تقييد بالاصفر والاسود
فانما يعني به المرار الاصفر لا غير ومتى غلب على الثفل دل على حدة

حدة المرض والخبث والرداءة لانه يدل على ان المادة حادة مرارية
احدثه الى التعفن والفساد وروانه يصفر فانه مع يبول ابيض
رقيق ينقص من حدته اعدته للنضج الا انه يدل على الهلاك لتعيين
معا واما قوله اعلاه رقيق فان جالينوس فهم منه الرقة في المكان
ثم اخذ يتعجب ان هذا كيف يدل على الحدة والرقيق الغير نضيج
يدل على طول المرض ثم حكى ان قوم فهموا من الاعلا الزمان يعني ان
الثفل اذا كان من اول المرض مرة رقيقا ثم يصير من بعد دل على
ان المرض حاد وهذا ليس بشي وذكر حنين انه عني بالرقة
في الاعلا الانخراط في الشكل لان الثفل اذا كان نيا كان
ثقيلا غليظا مسطح الاعلاء واذا كان نضيجا كان مقبب
الاعلا وقد احسن في هذا لانه يكسب نضجه معرفة باشكال
اعالي الثفل واسافلها فقد قيل في الثفل المتعلق اذا كان مايل
الى فوق دل على طول المرض واذا كان مايل الى اسفل دل
على سرعة البحران لان الاول يدل على تولد الرياح والثاني على الحد
النفث شبيها **قال ابقراط** من كان بوله متشتتا دل على
ان في بدنه اضطرابا قويا **التفسير** المتشتت هو ان
يكون مختلف الاجزاء وان يكون ينقسم الى ما بينه واجزاء
اخر متفرقة فيه واذا رسبت تلك الاجزاء سميت
الاثفال النخالية ويدل على انحلال السطح الظاهر من الاعضاء
الاصلية كما يدل الدشيشي على ان الانحلال والتفتت
قد بلغ الى عمق الاعضاء والاضطراب القوي هو مصادمة
المرض للطبيعة ومعاندته لها وذلك ان الطبيعة لو كانت
مستولية كانت اجزاء البول واحدة مستوية ولهذا متى
كانت الاثفال النخالية اصغر كان الاضطراب اقوى كالحال
في الدشيشي لانه على استيلاء الضعف واذا كانت في العضو
في مكان متقاربة فهو اشر منه اذا كان في مواضع متباعدة
ومع الاول اجزاء صغار ومع الثاني اجزاء كبار واهم

ان مثل هذا البول ربما دل على جرب في المثانة ويفرق بينهما ان
مع الاول التهاب وحمى ومع الثاني لول نضيج وقوة سليمة وليس
حمى قال ابقراط من كان عرق لبوله عبب دل على ان في الكلى
علة واندرنها بطول التفسير قد فهمت ان العبب هو امتداد
رطوبة لزجة حول ريح فمتى كان العبب الصغر اصغر واسرع
انفشاشا دل على ان الريح الطف والرطوبة اقل ادعادمه
لها ومتى كان اكبر وابطا انفقاء دل بالضد وليس يوجد في مرض
الكلى وحدها بل قد يوجد في مواضع اخر ثم ربما دل باللون على نفس
المرض كما يدل على اجتماع السودا والشقرة معا على الميرقان
والبياض وحده على الصرع والصداع وربما يوجد في الخلال
بعض العلل البلغمية كالسكتة والفالج والصرع والنقرس
ولا يدوم بل لا يكون اكثر من ايام قلايل ويكون تجيه اكثر واحسب
ان ابقراط انما خصص بكلامه بعلل الكلى لان العبب فيها
اردا واذ يدل على ضعف الحار الغريزي فيكون الريح اغلظ
والرطوبة الزج ولذلك يندر بطول من المرض لان الريح الغليظة
مع الرطوبة اللزجة اعسر تفتحا وتفشفشا ولذلك ربما
يوجد العبب في ابوال الاصحاء قبل ضعف الكلى بسبب من
الاسباب الذي يضعف الحار الغريزي كالحال في من افرط في
استعمال الباه من غير حاجة اليها وهاولاي يكون ضعف
في الرجلين وعجز عن الحركات ووجع لبس يقوى في نواحي
القطن سيما في الانحنا والانتصاب والانقلاب من جنب
الى جنب وهاولاي ومن شاكلهم من ضعف الحار الغريزي في
كلاهم يبولون بولا ابيض كثير المقدار ذا عبب ابيض كثير
بطي الانفقاء وربما يوجد في بعض العلل بولا عببي وذلك
اذا فتح البول لحدته افواه بعض العروق المضوارب حتى يخرج شي
من الروح ويمتزج مع المائية الى خارج فاستبك منهما عبب
خارج عما قاله ابقراط قال ابقراط من راى فوق بوله دسم جملة

جملة دل على ان في كلاه علة حادة التفسير البول الدسمي
يدل على حرارة نارية تفنت شحم الكلى وشحم سائر البدن او
اللحم السمين الذي للاعضا والدسم الذي في جواهر الاعضا و
عند ذلك تاخذ الاعضا في التفتت ويوجد الانفعال التي
تقدم ذكرها والفرق بين ذوبان الشحم اصلا وذوبان شحم
الكلى ودسم غيرها في الاعضا ان ذوبان الكلوي يكون كثيرا
لكثرة الشحم فيها ويخرج دفعة لقربه من الاحليل وهذا هو الذي
عناه بقوله ابقراط جملة ويوجد دسم في البول العلة ممزوجة مع
المائية فاما دسم الاعضا الاخر فيكون قليلا ويخرج شي بعد
ويختلط مع المائية وزعم الرازي ان من سبيل ما لبسوا كان
ان يبين ان شحم الكلى وهو فوق الكلى كيف يخالط البول
فان كان يعوص فيه كيف ذلك والشي الذائب انما يسيل
الى اسفل الموضع فكيف يسيل الى خارج وافهم ان الاجوف
النازل الى اسفل البدن قبل ان يتكي على الصلب يتشعب
منه شعب دقاق شعرية تتبث في لفايف الكليتين وفي
وفي الاجسام التي هناك وربما كان تشعبها من الفقاء
الصابرة منه الى الكلية اليسرى فكما يصير الغذاء في هذه الشعب
كذلك يرجع ذوائب فيه الى الكلى في العروق التي تقصر منها
الى البدن قال ابقراط من كانت به علة في كلاه
وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به
وجع في اسفل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع
الخارجة فتوقع له ان يخرج خراج من خارج وان كان ذلك الوجع
في المواضع الداخل فاحرى ان يكون الدبيلة وداخل التفسير
من كانت به علة في كلاه وقد تقدمت هذه الاعراض
الكلوية له ثم حدث به بعد وجع في موضع العضل من الصلب
انذر بخراج اما في العضل الخارج من الصلب ان كان الوجع
مايلا الى خارج او في العضل الداخل وهو المسمى المتني ان كان

في الداخل وربما يحدث الخراج في نفس الكلى اما اميل الى خارج
او الى داخل ويفرق بين الخراج في العضل الداخل والكلى بانه وجع
الكلى اكثر عذرا ويلزمه في اوايله حميات غير قوية مختلطة عادية
لنوبة معلومة اصلا جبغي قشعريرة ويكون الاحساس عند الانطاح
بالشي الثقيل كانه معلق في قطنه اكثر اما وجع المتن فاقل غورا
واكثر ضربانا وصاحبه لا يقدر ان يقدر ان ينثني صلبه قال ابقراط
الدم الذي يتقيا من غير حمى سليم وينبغي ان تعالج صاحبه بالاشياء
القابضة والدم الذي يتقيا مع حمى ردي التفسير الدم الذي
يجي بالقي ولا حمى معه فسببه اما انتفاج عرق او قرحة ولا ورم
معها ولذلك تبرا بالاشيا القابضة سريعا فاما الذي مع
الحمى ومع القرحة لورم فليس يمكن ان يبرا الا دسرا فانه عظيم
وحس لان الورم يحتاج في برءه الى ان ينضج وتقيح وفهم
توهم في قوله سعا القذف من رئيه وقضبيها وهذا لا يصح
لان قذف الدم من الرئة وان لم يكن مع حمى فانه ان بعد اقل
طال العرض لحمى لا محاله لان الرئة تترم قال ابقراط النزلة التي
تنحدر الى الجوف الاعلى تتقيح في عشرين يوما التفسير
الجوف الاعلى هو الذي يحويه الصدر ويشغله الرئة والنزلة
التي تنحدر من الراس في قصبة الرئة انما تنحدر الرئة وعنى بالتقيح
النضج وصار ينضج في عشرين يوما لان يوم العشرين هو يوم
بحران لان الحادي وعشرين كما يوجبه عدد الاسابيع ولا الثاني
والعشرين كما يوجد في بعض النسخ فان ذلك خطا
قال ابقراط من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه
وجع ونواحي السرة والعانة دل ذلك على ان ما يلي مثانته
وجع التفسير هذا الفصل مفسر في اواخر المقالة الرابعة
قال ابقراط متى عدم اللسان قوته بغتة واسترخا
عضوا من الاعضاء فالعلة سوداوية التفسير يمكن ان
يكون عنى بعدم اللسان قوته بغتة او استرخا عضوا

عضوا من الاعضاء ان اللسان لا يتمكن من تمكين الالفاظ على حقايقها
ويمكن ان يكون عنى به الاسترخا وهو فقدان الحس والحركة وهذا
هو الاولى عما قاله او استرخى عضو من الاعضاء وجالينوس يعني
بالجيزة في السبب الذي له استرخى اللسان او اي عضو اخر بغتة
فالعلة السوداوية اما ان الاسترخا فاك وانما قال بغتة لان الاسترخا
قد يحدث قليل بعد قليل بسبب الورم الذي يصيب وبسبب
سوء المزاج الذي يستولي قليل بعد قليلا وافهم ان السوداء الغلظتها
وارضيتها يصلب العصب ويفعل فيه حسب ما يفعله
الورم المعروف سقيروس فيمنع مسالك الروح النفساني
من ان يعبرها الروح واما البلغم فيفعل بلبنه ورخاوته و
رطوبته ما يفعله في الاورام الرخوة من سهولة الانغمار فلا
يمنع الروح الجسماني ان ينفذ فيه في اول الامر بعض النفوذ
وانت تعلم حقيقة هذا مما قاله سمنور في كتابه في باب
الصرع فانه قال هناك اذا كان مع الصرع اضطراب قوي
فانه بلغمي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجرى الروح
في العصب فاما من صرع فاستسقطت اعضاؤه كلها
فانه من السوداء وهو يهدم الاول لانه يخاف منه ان يسد
جميع مسالك الروح فيقبل العليل سريعا وهذا
القدر يليق بالطبيب ان يقوله واما التحقيق فيه فيليق
بالبحوث الطبيعية وهو ان كل واحد من الحس والحركة يتبع
مزاجا يميل الى الحرارة والرطوبة باعتدال والسوداء تضاد
هذا المزاج بالكيفيتين والبلغم ايضا بكيفية واحدة والما
الحس يحتاج الى مزاج الحرارة ولان اللحم اكثر حسا منه
العصب وذلك ان وجع العصب خدر اي قليل
الحس ووجع اللحم شديد مبرح وورم العصب مع عظمه
لا يولم كثيرا وانما يعلم عظمه من التشنج الذي يصيبه وربما
وجد يجب العرق التي تفصد عصبه اذا انقطعت

نفصفص في العضد لم يسعر به صاحبه الى ان تحزريده من بعد
ولو كشف عصبة من حيوان وجد اذا اغرز لحمه يصيح ويضطرب
اكثر مما يفعل حيوان اذا غرز عصبه وانما جعل كذلك لان
العصب كالمجاز لقوة الحس واللحم كالمصب اليه والحركة
قرينة للحس فانهما وجد وجد قرينه وايضا فان الحرارة والحركة
خلفيتان فانهما وجدت صحبت صاحبتها وذلك
ان الحركة تثير الحرارة والحرارة ينبعث على الحركة وهما لحى للانسان
الحياة لان وجودهما شرط في وجود الحياة وهكذا حال ضديهما
اللذين هما البرد والسكون فان السكون يبرد والبرد يجمد
وهو ابلغ السكون وهما نيابة سببان الموت وايضا فان
الاحساس بالانفعال والبيبس مانع من سهولة الانفعال
اذ هو اقوى الكيفيتين المنفعلتين ولهذا لم يصح ان يكون القلب
مع كونه مبدا للحس والحركة مبدا للاعصاب اذ كان
الحس يحتاج في حصوله الى جوهر رطب ليقبل سريعا ويؤدي
الى جوهر يابس يحفظه والحركة تحتاج الى آلة مواتية للفعل
والرطوبة تجعلها كذلك واليبس يعوقها عن الانطباع والمواتاة
قال ابقراط اذا حدث التشنج بسبب استفراغ او غشي
او فواق فتلك علامة رديئة **التفسير** هذا الفواق
يعرض من اليبس وانما خصه بالتشنج لما هو ردي فيه
لضغطه بسبب اليبس اولانه اسرع حدوثا به بسبب
الجفاف للاعضاء الاصلية **قال ابقراط** من اصابه حمى
ليست من مرار فصب على راسه ماء حار كثير انقضت
بذلك حماه **التفسير** اشار ابقراط بهذا الى الحميات اليومية
التي لا مواد لها يحتاج ان ينضج ولا عفونة معها فان من حم منهم
من هذه الحمى من اي سبب كان انتفع في وقت الانحطاط بصب
الماء الحار عليه ولم يعق بصب الماء الحار على الراس تخصص
الراس بصب الماء الحار عليه لكنه عنى به الاستحمام فان العادة

فان العادة قد جرت اذا اريد صب الماء على البدن كله تقال بالقلب
على راسه الماء وبالجملة ان من حم من سخونة الروح فانه يحتاج بالجملة
الى ان يصب عليه الماء الحار ليتنفس حرارة الحمى ويتحلل الابخرة
الحارة فاما من كانت حماه لورم او كيموس وبالجملة اذا كان من مع
عفونة خلط فان الاستحمام لا يوافقه ما لم يستفرغ وينضج المادة
قال ابقراط المراة لا تكون ذات يمينين **التفسير**
هذا ما لم يعن به ان اليسرى تكون اقوى من اليمنى فانه داخل
في حكم الاعسر وهو شوية في الخلقة وليس في نسوتهن
فضيلة والحرارة في الاعسر لا يقوى على ان تمد الجانبين ولا
في الرجال وانما عنى بذلك التمكن من العمل باليسرى حسب
ما يمكنه في اليمنى ويسمى في الذكور اعسر فاما اذا لم يكن ذلك
اعتيادا فهو لتوفر القوة في الجانبين بسبب توفر الحار فان الحار
اشد مناسبة للفعل والنساء لضعف الحار فيهن لا يوجدون
كذلك ولا الرجال الا الاقوياء بل غاية النساء يعملن باليد
اليمنى اعمالا معتدلة ولهذا حكى ابقراط ان النساء الصقالبية
يكون اليد اليمنى منهن لباب اليد التي في ذلك الجانب عوا
اكثر فتزيد قوتها وحكى جالينوس عن قوم تحكي القدما
انهم قالوا مكان يمينين ذات يمينين فهموا منه ان المراة لا تحمل
في الجانب الايمن من الرحم وقوما قالوا ذات فرجين يعني
ان الرجل قد يكون له مع الذكر وفرج المراة فيكون ذات
فرجين وهو الخنثى فاما المراة فلا يكون لها مع الفرج ذكر
الرجال وهذا كله تصحيف من القول **قال ابقراط** من كوي
من المتقيحين او من المستسقيين فخرجت منه مدة بيضاء
نقية فانه يسلم فان خرجت منه مدة حمائية منتنة فانه
يهلك **التفسير** عنى بالمتقيحين اصحاب المدة في الصدر
وما والاه وقد يكون ان يستخرج منه تلك المدة فان خرجت
المدة بيضاء نقية فانه يسلم لان بياض المدة يدل على ان الحرارة

المولدة لم تستهام النارية المعفنة الا النزر اليسير فلذلك سلكت
بها سبيل الاستحالة والتشبيه بلون الاعضاء الاصلية وهو
البياض وانما لا يكون في بياض المني واستوائه لان الحرارة في
توليد المدة لا بد من ان يشوبها عفن وانما يحمد الملسا لانها
دالة على استواء النضج في جميع الاجزاء وذلك ان اختلاف
النضج في اجزاء الخلط يجعل المدة مختلفة الاجزاء ومعنى قوله
نقية اي لا يكون كريهة الرائحة تدل على قلة العفن واما اذا
كانت المدة حمائية كانت متغيرة اللون والرائحة والقوام
وبالحرى ان يدل على فساد المادة فيفسد الالات الصدر
ولذلك يهلك ولهذا السبب ينبغي ان كان ما ينفثه
صاحب القيح من المدة غير ابيض ولا ايضا ان يقدم على
كيه لان ذلك لا يجدي عليه نفعا **قال ابقراط** من كانت
في كبده مدة فكوى فخرجت نقية بيضاء فانه يسلم فان
خرجت منه مدة شبيهة بثفل الزيت هلك **التفسير**
ذكر جالينوس ان ابقراط عنى بالعلة التي انما يسلم بعض
اصحاب هذه العلة وذلك اذا كان جوهر الكبد سليما لان
المدة منه عشاها وان التعفن يهلك اذا كان قد يسعى
الى جوهر الكبد واما الرازي فانه بقي بالحيرة قايلا بان
غشاء الكبد ليس يمكن ان يكون فيه ورم اذا انفتح
بلغ من كميته ان يسيل من مراق البطن وهو ما يعلوه الا
ان يفهم من قوله الغشاء الكبد بل نعرت قول ابقراط
مكذبا له فانه قال من كان في كبده مدة ثم ادخل الغشاء
في جملة الكبد وانت فافهم النفاخات اذا كانت
تتشابع الى الكبد كما سيفهم من بعد فليس بمستبعد
اذا كانت من خارج امتلأت البطن من تلك الرطوبة
فكان منها الاستسقاء **قال ابقراط** اذا كان في العينين
وجع فاسقي صاحبه شرابا صرفا ثم ادخل الحمام وصب عليه

عليه ماء حار كثيرا انحل بذلك مرضه **التفسير** هذا
التدابير اذا افرطت فنستعمل كل ضرب منها في موضعه
وقد مضى شرحه من قبل وان فهم على الترتيب الموصوف فليس
هو من كلام ابقراط وزعم ان الاجود فيمن في بدنه دم غليظ ان
يذاب وترقق ذلك الدم ولا شرب الشراب ولا الاستحمام
وان لم يؤمن ان يحرق صفافات عينيه لكنه شرب الشراب
والاستحمام انما يصلح لمن في عينيه وجع من دم غليظ قد لحج فيه
من غير امتلاء في البدن ولهذا قال جالينوس ان هذا الفصل ليس
قال ابقراط تقطير البول وعسره يحل بشرب الشراب
الصرف وينبغي ان تقطع العروق الداخلة **التفسير**
تقطير البول قد يكون لحدته وينفع منه الفصد اذا كان في
البدن امتلاء من دم وقد يكون من ضعف القوة الممسكة
بسبب سوء المزاج مفرط لا سيما بارد ينتفع منه واما عسر
البول فمتى لم يكن مع وجع فقد يكون لبرد او ريح غليظة
او سدة حدثت بسبب دم غليظ من غير امتلاء في البدن
وشرب الشراب ينفع منه ويحله واذا كان مع وجع فهو لورم
فان كان معه امتلاء والقوة قوية فالفصد يشفي لا محالة والعروق
الداخلة هي التي في الباطن من البدن والصافن من الرجل **قال ابقراط**
اذا ظهر الورم والحمرة في مقدم الصدر فيمن اعترته الذبحة كان
ذلك دليلا رديا **التفسير** هذا الفصل يقتضي ان يكون
ملحقا بكلام ابقراط لانه مع اشارته الى الانحدار والانتقال للبعيد
فضلا قد مر له في المقالة السادسة لاجل الزيادة القايلة
لان المرض يكون قد مال الى خارج **قال ابقراط** من اصابه
في دماغه العلة التي يقال لها سفاقلس فانه يهلك
في ثلثة ايام فان تجاوزها فانه يبرأ **التفسير** العضو اذا اخذ
يفسد فهو الذي حينئذ يذهب نضارته ويسكن الضربان
لان الحس يخدر ويسمى غانغرانا فاذا استحكم هذا العارض وبطل

العضو يسمى سفاقلس ويدعى عندنا بالجيفة وهو ما يعرض
من سواد اطراف اليدين والرجلين لدم غليظ ينصب اليها
فانه اذا عرض عفن العضو وسوده والعضو اذا فسد الفساد
المسمى سفاقلس فليس يمكن ان يرجع الى حالته الاولى
لانه ميت ولهذا يجب ان يفهم من قوله من اصابه في دماغه
العلة التي يقال لها سفاقلس اي في ابتداء غانغرانا في
دماغه حتى اشرف على الوقوع في سفاقلس وكما ان غانغرانا
اذا وقع في اللحم او في سائر الاعضاء فانه يبرا كذلك
الحال في الدماغ لان الدماغ لشرفه لا يحتمل غانغرانا مع ان
عصوبتها كثيرا فلذلك يهلك في ثلثة ايام الاول
فان جاوزها فان العلة يكون قد انحطت وقوة الدماغ
يكون قد نهضت لمقاومتها ولذلك يبرا العليل
قال ابقراط العطاس يكون في الراس اذا سخن
الدماغ ورطب الموضع الخالي من الراس فانحدر الهواء الذي
فيه فيسمع له صوتا لان نفوذه وخروجه يكون من موضع ضيق
التفسير انه فهم من هذا الفصل على ان العطاس انما يكون
اذا سخن الدماغ ورطب الخالي منه اقتضى ان يكون عطاسا
لانه الراس لان الرطوبة لا يهيج العطاس من دون ان يحلل
فيصير بخارا على ما يظهر عيانا في الرطوبات التي ينحدر من
المنخرين من غير حدوث عطاس ضرورة وانما يكون العطاس
اذا كانت الرطوبة لذاعة فيعرض من ذلك ما يعرض
لمن ادخل في انفه شيئا لذاعا فالعطاس اذا على الاطلاق
انما يعرض للذع ينال بعض الالات للشم فتنهض الطبيعة
لازالته بهواء كثير تجذبه ثم تدفعه كما تفعل في الاسعال الذي
سعح فيه فيخرج ما فيه وانما يحتاج في العطاس على الاطلاق ان يستنشق
الانسان هواء ليملأ دماغه ليرتفع في الرية دفعه بانقباض الصدر
ويندفع ما في الدماغ بحركة الطبيعة فيخفف ثقل الكائن في مجاري الانف

الانف انما تخصيصه نقل الدماغ فان العطاس الدماغي انما
يكون اذا انحلت الرطوبات التي في المواضع الخالية من الدماغ
حتى يصير بهو الانتهاض البخار الوزيري لان اجتماع الرطوبات
فيها انما يكون لضعفها وعنى بالموضع الخالي من بطون الدماغ و
يجوز ان يفهم منه الموضع المحيط من خارجه فان ما هناك من الهواء
يمكن ان ينفذ في جوبه ويصير الى البطنه واما تنقيته مجاري الانف
اما التي في الدماغ فيما ينحدر عن الدماغ واما التي يصير الى الفم فيما
يرتفع من الهواء من اسفل فاما الصوت فقد وصف
انه يكون من العطاس لكثرة ما يخرج من الهواء دفعة من موضع ضيق
قال ابقراط من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به حمى حلت
ذلك الوجع عنه **التفسير** الوجع الشديد في الكبد من غير حمى
لا يمكن ان يكون الا الريح بالحقيقة فان الذي في ورم يكون معه لا محالة
حمى والذي من السدد لا يكون شديدا بل يكون معه ثقل وقول
ابقراط فحدثت به حمى دل على انه لا حمى مع الوجع واذا كان كذلك
ثم حدثت الحمى فانها تحلل الريح وتسكن الوجع **قال ابقراط**
من امتلأت كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن
امتلأ بطنه ماء ومات **التفسير** ان الكبد لسرع
اليها انتفاخات الماء اكثر من سائر الاعضاء او يتولد تلك النفاخات
في غشاء الكبد ويدلنا على هذا اكباد الحيوانات المذبوحة
فانه يوجد في اغشيتها هذه النفاخات كثيرا فاذا اتفق
ان تفقا تلك النفاخات حدث ما ذكر من اجتماع الماء
في الجسد اذا انفجر الى خارج بالمنفذ الذي يدخله العرق
الصاعد من حدبة المجنبي الى الكبد انصب الى تحت الحجاب
حدث الاستسقاء لان في ذلك الفضاء بعينه يجتمع الماء
في المستسقين وهذا هو الفضاء الذي فوق الثرب وتحت
فاريطون والماء الذي يجتمع من تفقؤ النفاخات يكون حارا
حريفا يحدث الالتهاب كل والا ذكر ان يفهم من قوله الغشاء الباطن

يعني ما يليه والا فالغذاء البطن هو الشرب وليس يمكن
ان يجتمع في داخله شيء دون ان يعرض فيه ما يأكل اذ لا حرق ولا
تقلب فيه فلا فرج واما حكمه بالموت على من عرض له هذا العارض
فهو على الاكثر فان الواحد والواحد من المستسقين قد يسلم
قال ابقراط الفواق والتثاؤب والاقشعرار يذهبها شرب الشراب
اذا مزج واحد بواحد سوا التفسير ينبغي ان يكون تفهم ابقراط
عني بهذه الاعراض لاصحابها فان من كان مريضا او مشرفا على الحمى
فيعرض لذلك فلق او تثاؤب او قشعريرة فليس
يؤمر بشرب الشراب واذا كان الامر كذلك فان هذه الاعراض توجد
للاصحاء لسببين احدهما من الاسباب البدنية والاخر من الاسباب
النفسانية اما البدنية فمتى وجد في فم المعدة رطوبة مؤذية غير
كثيرة ولا مصبوبة في فضائها بل مداخلة
لجرمها عرض لصاحبها الفلق وهو ان يمل الحال التي هو عليها ويشتهي ان ينتقل
الى اخرى وهو على هذا النحو يوجد الفلق للمرضى وذلك اذا ثقل عليهم الجنب
الذي اضطجعوا عليه واشتهوا ان ينتقلوا الى شكل اخر واما التثاؤب فيعرض
اذا كان في عضل الكتفين فضلة من جنس الريح كما اذا كانت هذه الفضلة في
عضلات الكتفين والمنكبين والظهر حدث التمطي والقشعريرة تحدث
اذا انصب رطوبة ردية لينة تحت الجلد ومن البين ان الشراب الممزوج
على النصف يشفي منها اجمع لانه ينضج ويحلل ويحرك على الاستفراغ والبراز
ليسعفه بالمرء وعلى اهل الصواب تخطئة جالينوس في سقي الشراب لازالة البلغم
الغائص في جرم المعدة قايلا بان القيء اولا بان يسقى من الشراب وذهب عليه
ما لا يذهب على العلماء العوام من ان القيء انما يخرج ما هو مصبوب في تجويف
المعدة فاما ما هو مداخل لجرمها وفيما بين طبقاتها فالقيء لا يخرجه اصلا
واما الاسباب النفسانية فالوحدة وطول الفكر فان الانسان اذا طال
نهاره يفكر في المطالب العلمية يضجر ويقلق ويتكسل بدنه ويقع
عليه التمطي والتثاؤب وكلما امعن في الفكر واختار الوحدة اشتد ذلك عليه
حتى يخرج الى معاوضة وصديق في بعض ما يتعاطاه من العلم ومؤانسة انسان

انسان يستأنس به او يتفرج بالانتقال من موضع الى موضع قال ابقراط من تزعزع دماغه
فانه يصيبه في وقته سكتة التفسير الزعزعة تحريك شديد خارج عن الطبيعة يعرض
للدماغ عندما يسقط الانسان على دماغه من موضع عال او ينال ضربة قوية على الراس او بما
يعرض بالتبعية الدماغ حين يضطرب مواضع تاليف الفقارات ويكاد يعض العصب
الذي ينبت منه ان ينهتك الا ان الذي ينال الدماغ من العدين والتحريك في تلك
الحال ان ينقبض لشدتها بتلك الحركة والاسراف على الخطر ويكمن ويشتكي او يرضى
لبعض الاعصاب ان يمتد شديدا وللبعض ان ينهتك ويعرض لكمون القوة الدماغية
وسكونها عن التصرفات ان يبقى الانسان عادما للحس والحركة والصوت وان يتهيأ شيء
من الاعصاب فانه يرجى ان ينتعش والا فلا قال ابقراط من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع
فان الجوع يجفف الابدان التفسير يمكن ان يكون عني ابقراط بهؤلاء الاصحاء فانهم كانوا
منحرف المزاج عن الرطوبة فان التدبير المجفف ينفعه على طريق التقدم بالحفظ ويمكن
ان يكون عني بهم طريق المضادة فان الجوع يجفف بطريق العرض وذلك ان البدن
اذا عدم اخلاف بدل ما تحلل منه عرض له ان ييبس سيما الذي كان يتحلل من كل عضو
هو رطب ما فيه وانما لا يعرض الجفاف الذبول للحيوان الذي يجحر مدة الشتاء لان المتحلل
من البدن هو الحرارة اما الداخل واما الخارج وقد عدم الحيوان في الشتاء كلى الحرارتين
ولذلك صار المتحلل منها شيئا الا النزر الذي يوجد لتصاعد البخار وذلك العذر
لا يؤثر فيها اكثر من النصف الذي ينالها الى ان يعود الى الاعتدال ثانيا خاتمة الكتاب
اما الفصول العويصة من هذا الكتاب والتي انتظمت جزءا من الغرض فقد بالغنا في
شرحها ما لم يبق بحسب ظني في شيء منها موضع اشكال بعد ان جعلنا كلام جالينوس فيها كلها اصلا
وقانونا واما الفصول السهلة فقد لخصنا ما قاله فيها من قول ما مضى منها فضلا الا وحققنا
ما يزداد به بيانا ووضوحا ما كنا اخذناه من كتبه الاخر فانه من بعوضه في شرح اجزاء الطب وقد سبح
جالينوس فحصي لك عنه بعينه فهو في ذلك عارف بحره وضعيف ابرعه وفيه له
في ذلك عندي منزلة ناقل التمر الى هجر وجالب البر الى عدن واما الفصول المدلينة التي قد
اعيد ذكرها باجزاء من الكتاب فتركنا ذكرها شفقة من فوت الزمان بما لا يجدي نفعا
والله تعالى هو المعين تم الكتاب شرح فصول ابقراط للشيخ القسيم عبد الرحمن
بن علي بن ابي صادق رضي الله عنهم اجمعين حرره الفقير الضعيف
عبد الرحمن ابن رحيم غفر ذنبه ولوالديه سنة ١٣٠ محرم الحرام



الله اکبر [illegible] لا اله الا الله

[illegible]

اخلاق [illegible] ۵ ورق — [illegible] ۲ ورق — [illegible] ۱ ورق — [illegible] ۲ ورق — [illegible] ۲ ورق

[illegible] ۴ ورق — [illegible] ۲ ورق — [illegible] ۲ ورق — [illegible] — شرح [illegible] ۲ ورق

[illegible] ۲ ورق — [illegible] ۲ ورق — [illegible] ۸ ورق

[illegible] ۲ ورق — [illegible] ۱۰ ورق — شرح [illegible] ۲ ورق — [illegible] ۲ ورق — [illegible] ۲ ورق

[illegible] ۲ ورق — [illegible] ۵ ورق — [illegible] ورق

من جرب المجرب حلت به الندامة

